كشف اللبس
عن حديث وضع اليد على الرأس

ويليه

استجلاب شفاعة الرسول ﷺ
بجمع أربعين حديثاً من كلامه العذب المقبول



تأليف

العلامة الكبير حافظ المغرب الشهير
الشيخ السيد محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني الإدريسي الحسني
المتوفى ١٣٨٢هـ

تحقيق

هشام بن محمد حيجر



دار الكتب العلمية
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
DKI
أسسها محمد علي بيضون
سنة 1971 بيروت - لبنان

كشف اللبس

عن حديث وضع اليد على الرأس

ويليه

استجلاب شفاعة الرسول

بجمع أربعين حديثاً من كلامه العذب المقبول

تأليف

العلامة الكبير حافظ المغرب الشهير
الشيخ السيد محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني الإدريسي الحسني
المتوفى ١٣٨٢هـ

تحقيق

هشام بن محمد حيجر



أسسها محمد علي بيضون سنة 1971 بيروت - لبنان
Est. by Mohammad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon
Établie par Mohamad Ali Baydoun 1971 Beyrouth - Liban

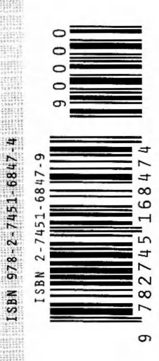
http://www.al-ilmiyah.com info@al-ilmiyah.com sales @al-ilmiyah.com baydoun@al-ilmiyah.com

Title :	**KAŠF AL-LABS ʿAN ḤADĪṮ WAḌʿ AL-YAD ʿALĀ AL-RAʾS** *Followed by* **ISTIJLĀB ŠAFĀʿAT AL-RASŪL BIJAMʿ ARBAʿĪN ḤADĪṮAN MIN KALĀMIHI AL-ʿAḎB AL-MAQBŪL**	**كشف اللبس عن حديث وضع اليد على الرأس** **ويليه: استجلاب شفاعة الرسول بجمع أربعين حديثاً من كلامه العذب المقبول**	**الكتاب** :
Classification:	Prophetic Hadith	: حديث	**التصنيف**
Author	: Al-sayyid Muḥammad ʿAbdul-Ḥayy al-Kattāni	: العلاّمة الشيخ محمد عبد الحيّ بن عبد الكبير الكتاني	**المؤلف**
Editor	: Hišām ben Muḥammad Ḥayjar	: هشام بن محمد حيجر	**المحقق**
Publisher	: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah	: دار الكتب العلميـــة - بيروت	**الناشر**
Pages	: 192	192 :	**عدد الصفحات**
Size	: 17*24	17*24	**قياس الصفحات:**
Year	: 2011	2011 :	**سنة الطباعة**
Printed in	: Lebanon	: لبنـــان	**بلد الطباعة**
Edition	: 1st	: الأولى	**الطبعة**



Aramoun, al-Quebbah,
Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Bldg.
Tel : +961 5 804 810/11/12
Fax: +961 5 804813
P.o.Box: 11-9424 Beirut-Lebanon,
Riyad al-Soloh Beirut 1107 2290

عرمون، القبة، مبنى دار الكتب العلمية
هاتف: ١٢/١١/٨٠٤٨١٠ ٥ ٩٦١+
فاكس: ٨٠٤٨١٣ ٥ ٩٦١+
ص.ب: ١١-٩٤٢٤ بيروت-لبنان
رياض الصلح-بيروت ١١٠٧٢٢٩٠



بسم الله الرحمن الرحيم

بين يدي الكتاب

الحمد لله الذي شرح بعوارف السنة صدور أوليائه، وروَّح بحديث النبي صلى الله عليه وسلم أرواح أصفيائه، وأفاض على المعتنين بجمعه ونقله وابل فيضه ومزيد عطائه، وخصَّ حفظته والمصنفين فيه بكريم نواله وسوابغ آلائه.

نحمده تعالى وأشهد أن لا إله إلا هو، لا شريك له في أرضه ولا في سمائه.

وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله، فضلَّه على خاصة أحبابه من رسله وأنبيائه، ورفع ذكره وأعلى شأنه وجعله رحمة للعالمين وبركة لأهل ولائه، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه وخلفائه.

وبعد؛ فهذان جزءان حديثيان ماتعان، صنفهما حافظ المغرب الشهير، العلامة الكبير، الشيخ السيد سيدي محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني الإدريسي الحسني، قدس سره.

أما الجزء الأول؛ فهو **"كشف اللَّبس عن حديث وضع اليد على الرأس"**، وقد صنفه رحمه الله جوابا عن سؤال حول الحديث المشهور عند القراء، الوارد بندب وضع اليد على الرأس عند قراءة خاتمة سورة الحشر.

وقد أبان - رحمه الله - عن سبب تأليفه، ومنهجه فيه، وذلك بقوله في أول الجزء: "فقد طُلِبَ من مُسَوِّدِهِ، العبد الضعيف الفقير، العاجز القصير، محمد عبد الحي بن الشيخ عبد الكبير الكتاني، غير مَرَّة، الكشفُ عن حال حديث وضع اليد على الرأس عند تلاوة آخر سورة الحشر، الجاري العمل به عند قراء زماننا ومن قبلهم، فوقع التسويف والتأخير، من القصور أو التقصير، إلى هذا الحين، فكتبت ما وصل إليّ العلمُ به من تعداد مخرجيه، وتخالف طُرُقِه، على قاعدة أهل الحديث في القديم والحديث، سالكا سننهم في التعابير، بحيث يرجع إلى كتب

مُصطلحهم من لم يهتد إلى السير، مُسَمِّياً لذلك بـ "كشف اللبس عن وضع اليد على الرأس".

وقد سلك الحافظ محمد عبد الحي - رحمه الله - في هذا الجزء مسالك أكابر الحفاظ والمحدثين في الكلام على الحديث، تصحيحا وتضعيفا، وفي الكلام على الرجال تجريحا وتعديلا، بحيث أورد الحديث بأسانيده إلى مخرجيه من أصحاب المسانيد والمصنفات والمسلسلات، متكلما على رواياته، مبيناً طرقه عند مخرجيه، ساردا لشواهده ومتابعاته، كاشفا النقاب عن لطائف أسانيده، مترجما لرواته ورجاله، مبينا حالهم من حيث العدالة والتجريح، موردا كلام أهل الجرح والتعديل مثبتا لصائبه، وناقدا لزائفه، مبرزا لدقائق القواعد، جاعلا ختام كلامه فرائد وتتمات، وعرائس مستجادات.

والحقيقة؛ إن هذا الجزء خزانة فرائد، وخريدة فوائد، وقد ضم في طياته، على وجازة صفحاته، قواعد حديثية، وفرائد اصطلاحية، أثبت هنا بعضا منها، تنويها بها، ولتكون عنوانا على باقيها.

فمن ذلك:

- **رد الجرح بقولهم: تكلم الناس فيه.**
- **مطلق كذب الراوي لا يدل على الوضع.**
- **تحامل بعض المحدثين وتعنتهم في جرح الأحاديث.**
- **تساهل بعض المحدثين في تصحيح الأحاديث.**
- **الإمام السيوطي حامل راية التوسط والتنقيح من بين المحدثين.**
- **مما يرفع الوضع عن الحديث: وجوده بسندين مختلفين.**
- **في حكم سماع الصغير.**
- **وجود كذاب في السند لا يلزم منه كون الحديث موضوعا.**
- **قد يحكم الحافظ على الحديث بالبطلان، ومراده سند مخصوص لا أصل الحديث.**
- **قلما تسلم المسلسلات من ضعف.**

- **تساهل الأئمة في رواية الحديث الضعيف والعمل به.**
- **مستند القول بجواز العمل بالحديث الضعيف في الفضائل.**
- **العمل بالحديث الضعيف مما يقويه.**
- **تعريف المسلسل والمؤلفات فيه.**
- **عدد الأحاديث المتصلة بالتسلسل.**
- **تحقيق القول في تلمذة الحافظ السيوطي على الحافظ ابن حجر.**
- **السيوطي بين ابن حجرين.**
- **تحقيق القول في تلمذة ابن حجر الهيتمي للحافظ السيوطي.**

وأما الجزء الحديثي الثاني؛ فهو: "**استجلاب شفاعة الرسول، بجمع أربعين حديثا من كلامه العذب المقبول**"، وهو كما يظهر من عنوانه: جزء خاص بجمع أربعين حديثا من أحاديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم، صنفها الحافظ أبو الإسعاد عبد الحي الكتاني رحمه الله - كما يقول في مقدمة هذا الجزء - تأسيا بالسلف والخلف في تصنيفهم أربعينيات في موضوعات مختلفة.

وقد قصد - رحمه الله - بجمع هذه الأربعين حديثا: "**جمع ما فيه الترغيب والحث على قضاء حوائج المسلمين، والذب عن أعراض المؤمنين، والشفقة على خلق الله أجمعين**".

وقد قدم له - رحمه الله - بمقدمة نفيسة في فضل إعانة المحتاج، وإغاثة المنكوب، والشفاعة لدى من يعفو وبيده القدرة، مبينا الواجب في حق من تصدى لذلك، وما ينبغي عليه أن يتحلى به حتى يصح قصده، ويخلص له ثواب فعله، وساق أول أحاديث الجزء بسنده، وهو حديث الأولية المشهور.

وهذا الجزء على نفاسته، إنما كتبه المصنف - رحمه الله تعالى - إملاء من حفظه، وفي جلسة واحدة، مع كونه كان حينها معتقلا. كما ورد بيان ذلك في أول الجزء وخاتمته، وكان اعتقاله بسجن أبي الخصيصات بفاس، سنة 1327، فأملاه على ابن أخيه العلامة الصالح الشيخ محمد المهدي بن محمد بن عبد الكبير الكتاني الذي كان معتقلا معه، إثر حربهم للاستعمار الفرنسي، ومجاهرتهم بالحق

ضد الاتفاقات الأوروبية الرامية لاحتلال المغرب واستعماره، ذلك الاعتقال الذي استشهد فيه شقيقه الأكبر الإمام أبو الفيض محمد بن عبد الكبير الكتاني قدس سره. فهذه الرسالة من مجموع ضم عدة رسائل؛ سماه مؤلفه الحافظ عبد الحي الكتاني: "ما علق بالبال أيام الاعتقال"!

عملي في التحقيق:

وأما عملي في تحقيق هذين الجزأين؛ فأوجز الحديث عنه، إذ هو بين يدي القارئ الكريم، فأقول:

أولا: ضبط نص الجزأين:

وقد اعتمدت في ضبط نص جزء "**كشف اللبس عن حديث وضع اليد على الرأس**" على طبعته القديمة التي طبعت بمدينة طنجة المغربية.

وأما نص الرسالة الثانية: "**استجلاب شفاعة الرسول بجمع أربعين حديثا من كلامه العذب المقبول**"؛ فقد اعتمدت فيها نسختين؛ الأولى: من مصورات مكتبة العلامة الدكتور الشهيد علي بن المنتصر الكتاني رحمه الله، والتي صورها عن مجموع بالخزانة العامة بالرباط تحت عنوان: "ما علق بالبال أيام الاعتقال"، وقد علمناها برمز: (أ).

والنسخة الثانية: نسخة خطية محفوظة بمكتبة الإمام محمد المنتصر بالله الكتاني رحمه الله، وقد علمناها برمز: (ب)، وقد زودني بهما أخونا الشريف الدكتور محمد حمزة بن علي بن المنتصر الكتاني حفظه الله، بعد أن قام بانتساخ الرسالة وضبطها، ومقابلتها على الأصول.

ثانيا: خدمة الرسائل بما يلي:

- عزو الآيات القرآنية إلى مواضعها من السور.
- عزو أحاديث الرسالة الأولى إلى مخرجيها تخريجا علميا بالقدر اللائم دون توسع، إلا لفائدة اقتضاها المقام. وتخريج أحاديث الرسالة الأربعينية تخريجا موسعا، والكلام على أحاديثها بما تقتضيه أصول الصناعة الحديثية. وقد سميت ذلك التخريج تيمنا واستبشارا بـ: "**بشائر القبول بتخريج استجلاب شفاعة الرسول**

بجمع أربعين حديثا من كلامه العذب المقبول".

▪ الترجمة للأعلام ترجمة موجزة، ولم أترجم للأئمة والمشاهير منهم، حاشا رجالا رجاء بركتهم.

▪ التعليق على بعض ما ورد في الرسالة الأولى من قضايا وفوائد علمية.

▪ توثيق المادة العلمية، بعزوها إلى مصادرها ومظانها ما وجدتُ إلى ذلك سبيلا.

هذا وإني أحب أن أسوق في ختام هذا التقديم، كلمات الشكر الجزيل، والثناء الجميل إلى السيد الفاضل، وبقية الصلحاء الأماثل؛ سيدي الحاج **عمر بناني**، حباه الله دار التهاني، على ما بذله من جهد كبير في مراجعة نص الرسالة الأولى وتصحيحها، وإبداء ملاحظاته على عملي فيها، فأسأل الله تعالى أن يتولى جزاءه بما هو أهل له.

وإلى السيد الفاضل، العلامة الشريف النسيب، الماجد ابن الأمجدين: مولاي الدكتور **محمد حمزة بن علي الكتاني**، الذي تفضل علي - جزاه الله تعالى عني كل خير - بإشراكي معه في تحقيق نص الرسالتين، وكفى ذلك لمثلي شرفا وفخرا.

وفي الختام؛ فهذا جهد المُقِل، وعذر غير المُخِل، والله أسأل سؤال عبد بادي العجز والكلال، وأرتجيه رجاء متضرعٍ بباب كرمه والنوال، وألجأ إليه مستشفعا بحبيبه سيدنا محمد سيد ولد آدم في يوم لا بيع فيه ولا خلال، أن يتقبله مني في صالح الأعمال، ويجعلني به من المقربين أهل الكمال.

والخيرَ أردت، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وكتبه:

هشام بن محمد حيجر الحسني

خريج دار الحديث الحسنية

نماذج من صور المخطوط

هذا كتاب كشف اللبس عن حديث
وضع اليد على الراس لخاتمة المحدثين
وامام المحققين حافظ العصر على الاطلاق
ومسنده بالاتفاق السيد السند من
اليه المرجع والمستند ابي الاقبال وابي
الاسعاد سيدنا ومولانا محمد عبد الحي
ابن قطب دائرة الكمالات منبع المكارم
والخصوصيات رباني الوقت
ابي المكارم مولانا الشيخ
عبد الكبير الكتاني ابقى
الله وجودهما
ونفع المسلمين
بهما امين

الصفحة الأولى من "كشف اللبس"

— 54 —

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
بقلم مؤلفه خادم نعال المحدثين محمد عبد الحي بن الشيخ عبد الكبير
الكتاني لطف الله به مولاه واحبابه في الدارين آمين وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

انتهى بحمد الله تعالى وحسن عونه
ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم



قال الامام الخطيب البليغ المتفنن الصدر الاوحد الشيخ ابوا
القاسم محمد بن جزى الكلبي في الباب العشرين من جامع قوانينه
المشهورة ما نصه روينا حديثا مسلسلا في قراءة آخر سورة الحشر مع
وضع اليد على الراس وانها شفاء من كل داء الا السام وهو الموت وقد
جربناه مرارا عديدة فوجدناه حقا ه بقول جامعه ومن الغرائب ما
رايته منسوبا بخط من يوثق بنقله انفيه المغرب ابي عبد الله الرهوني
محشي الزرقاني بعد ذكره حديث وضع اليد على الراس هذا انه قال
واختار شيخنا الجنوي فعله في الخلوة دون الجلوة فانظر ما وجهه هل
تيسر جمعية الخاطر التي هي عنوان الاجابة في الخلوة دون الجلوة
او خشية رياء ونحوه فلينظر في ذلك والله اعلم

الصفحة الأخيرة من "كشف اللبس"

— 55 —

الحمد لله واكاتبه محمد بن علي

السلاوي عفا الله عنه مقرضا تاليف (كشف اللبس)

هذا وحق العلى تاليف انوار * ما شيئت من سند عالي وآثار

مؤلف مارات عين ولا سمعت * اذن بمثل له في طول اعصار

يشفي النفوس وينفي السقم مرهمه * لله من اثر يعلو بانظار

حوى من العلم (كشف اللبس عن طارق) * جاءت لوضع يد بهامة القاري

في سورة الحشر جل الله منزلها * ياحبذا الغصن الداني باثمار

جزى الاله اما ما خط سطره * وخاض ابحر عرفان وتذكار

فاستخرج الدر مكنونا ورصعه * بلبة الدهر مكسوا بانوار

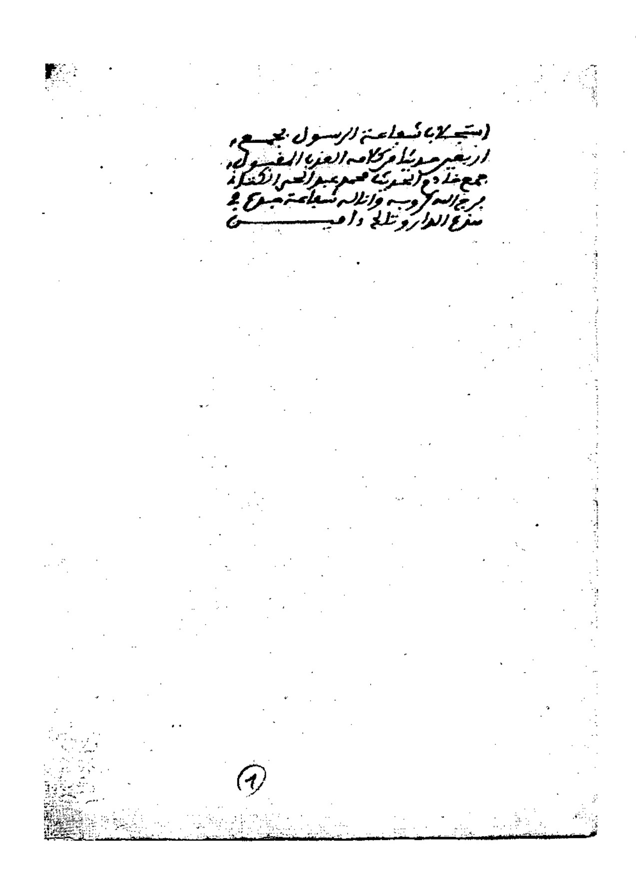
وكيف لا وهو عبد الحى سيدنا * شيخ الجها بذاو امام نظار

حوى من العلم والعرفان اجمعه * وحاز للنسب العالى واسرار

جزاه رب العلى عن حسن مارقمت * كفاه من اسطر راقت لافكار



تقريظ العلامة ابن علي الدكالي لكشف اللبس



استجلاب شفاعة الرسول بجمع
اربعين حديثا من كلامه العزيز المقبول

صورة الصفحة الأولى من النسخة (أ) من "استجلاب شفاعة الرسول"

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على شفيع الأمة يوم الهول
العظيم وآله

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله
وصحابته أجمعين أما بعد فيقول خادم الحديث محمد عبد
الحي بن الشيخ عبد الكبير الكتاني تاب الله عليه وفرج كروبه
والحسن عواقبه وأذهب خطوبه آمين فقد روينا
من طرق كثيرات وروايات متنوعات عن سيدنا علي وابن مسعود
وغيرهما من سادات الصحابة أن مولانا رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من حفظ على أمتي أربعين حديثا من أمر دينها بعثه
الله يوم القيامة في زمرة الفقهاء والعلماء وفي حديث
سيدنا أبي الدرداء وكنت له يوم القيامة شافعا وشهيدا وفي
رواية ابن عمر كتب في زمرة العلماء وحشر في زمرة الشهداء
ومع أن ضعفت أسانيده العديدة ووهت طرقه الموضوعة
لا يتحجر بالكثرة ويتقوى بالشهرة كما قيل في المثل
لا تخاصم بواحد أهل بيت فضعيفان يغلبان قويا
وقد صنف السلف والخلف أربعينيات في موضوعات
مختلفة جمعوا أحاديثها المؤتلفة فأردت أن يكون لي
بهم أسوة وبعملهم قدوة ورجاء رواية سيدنا أبي الدرداء
السابقة وشفاعته صلى الله عليه وسلم في الآفاق الآصفة
فعلقت وعلى ربي توكلت سيد الأمة صلى الله عليه وسلم عظيم

صورة الصفحة الثانية من النسخة (أ) من "استجلاب شفاعة الرسول"

الكريم ورسوله العظيم وكلام الله القديم واسمه
الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى
أن يفرج عن هذه الأمة المحمدية ويعصمها من أيدي
الضياع [illegible] ومجموع أيادي [illegible]
والقطاع وأن يحمي أعراضنا [illegible] من نزاع [illegible]
بكريم فضله [illegible] إنه سبحانه
مجيب من دعاه كاشف ضر من ناداه وقد قلت
إلى الله أضرع وأسأل وبرسوله أتشفع وأتوسل
يا من لطفت بخلق السموات والأرض ولطفت بالأجنة
في بطون أمهاتها الطف بنا في قضائك وقدرك لطفا
يليق بكرمك برحمتك يا أرحم الراحمين يا أرحم الراحمين
يا أرحم الراحمين وقد كمل جمعها في جلسة واحدة
[illegible] على أكثرها بالعمل وذلك أثناء الاعتقال
فرج الله عنا وعن سائر المسلمين [illegible]
عشية يوم السبت [illegible] وعشرين جمادى الأخيرة
سنة 1327 والحمد لله رب العالمين وسلام على خاتم
المرسلين وغفر الله لنا ولسائر المسلمين والمسلمات
[illegible] من خط المؤلف [illegible]

صح بمبيضته

13

صورة الصفحة الأخيرة من النسخة (أ) من "استجلاب شفاعة الرسول"

صورة الصفحة الأولى من النسخة (ب) من "استجلاب شفاعة الرسول"

صورة الصفحة الثانية من النسخة (ب) من "استجلاب شفاعة الرسول"

285

عجل واسرع يا حي [illegible] بكل الاسعاد [illegible] موصول
يا من لطفه تجلى للسموات والارض ولطف بالاجنة في بطون
امهاتها الطف بنا في قضائك وقدرك لطفا يليق بكرمك برحمتك
يا ارحم الراحمين يا ارحم الراحمين يا ارحم الراحمين وقد كمل جمعها في
جلسة واحدة استعنا على ذلك [illegible] [illegible] عقله
رحم الله عنا وعن سائر المسلمين كل الاحوال اربع عشية يوم
السبت [illegible] وعشر جمادى الاخيرة سنة 1327 والحمد لله رب
العالمين وسلام على كافة المرسلين وغفر الله لنا ولسائر المسلمين
[illegible]

وسيلة الوجل الملهوف الى جاه النبي الرحيم العطوف
للعلامة الشهير الحافظ الكبير الصوفي [illegible] مسند الوقت
ابي الاسعاد الشيخ محمد عبد الحي بن [illegible]
وهو والد ابي المكارم مولانا الشيخ عبد الكبير الحسني
الادريسي الكتاني نفعنا الله ببركاتهم آمين

صورة الصفحة الأخيرة من النسخة (ب) من "استجلاب شفاعة الرسول"

ترجمة المصنف رحمه الله تعالى[1]

نسبه:

هو أبو الإسعاد وأبو الإقبال: محمد عبد الحي بن عبد الكبير بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الواحد بن عمرو بن عمرو بن إدريس بن أحمد بن علي الجامع، ينتهي نسبه إلى المولى سيدي إدريس الثاني ابن المولى سيدي إدريس الأول ابن سيدنا عبد الله الكامل ابن سيدنا الحسن المثنى ابن سيدنا الحسن السبط ابن سيدنا علي، وأمنا الصديقة لالة فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين بنت سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله.

ولادته ونشأته:

ولد بمدينة فاس ببلاد المغرب الأقصى سنة اثنتين وثلاثمائة وألف للهجرة (1302هـ)، الموافق لسنة 1884م، وبها نشأ، حيث تلقى العلم على يد كبار علمائها ومن الوافدين عليها من كبار أهل العلم من جميع الأصقاع، حج مرتين، وزار مصر والحجاز والشام، ومختلف دول أوروبا، ثم عاد إلى المغرب، حيث اعتكف على التدريس في الزاوية الكتانية بفاس، وبجامع القرويين، كما عرف بنشاطه الدعوي فكانت له خرجات دعوية وإرشادية وعلمية في مختلف مدن وقرى المغرب

---

(1) انظر ترجمته في: النبذة اليسيرة النافعة التي هي لأستار جملة من مزايا الشعبة الكتانية رافعة للإمام محمد بن جعفر الكتاني (ص:222)، قدم الرسوخ فيما يلي من الشيوخ لعبد الحفيظ الفاسي(ص:145)، ورياض السلوان فيمن لقيته أو اجتمعت به من الإخوان. لأحمد بن العياشي سكيرج (ص:43)، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية. لمحمد محمد مخلوف (378/1)، وإتحاف المطالع بوفيات القرن الثالث عشر والرابع. لعبد السلام ابن سودة (2/ 578)، ومنطق الأواني بتراجم عيون أعيان آل الكتاني. لمحمد حمزة بن علي الكتاني. (ص:171)، ومقدمة فهرس الفهارس. لابن المؤلف العلامة الشهيد عبد الأحد بن عبد الحي الكتاني (5/1).

والجزائر وتونس وبعض بلاد الغرب، هذا بالإضافة إلى نشاطه السياسي، حيث شارك شقيقه الشيخ أبا الفيض سيدي محمد بن عبد الكبير الكتاني في جميع نشاطاته الإصلاحية، كالدعوة إلى الإصلاح الإداري بالمغرب، وإحداث الدستور والمجالس النيابية، وغير ذلك، كما ساهم في الدعوة إلى مقاومة الاستعمار وجهاد المحتل الأجنبي من خلال عشرات الرسائل التي كان يبعثها إلى القبائل المغربية في الحض على جهاد المستعمر الفرنسي. وكان أحد الساعين في البيعة الحفيظية، والمسهمين في نجاحها.

وقد اضطر الشيخ إلى مغادرة البلاد إلى فرنسا، حيث استقر تمت حتى وافاه الأجل المحتوم.

شيوخه وتلامذته:

تلقى الشيخ عبد الكي الكتاني رحمه الله تعالى مختلف العلوم على يد كبار فحول عصره وعلماء زمانه، لا سيما وهو سليل أسرة تعد من أكبر الأسر العلمية في الغرب الإسلامي، فأخذ عن والده الإمام الرباني سيدي عبد الكبير وعن أخيه العارف نادرة الدهر سيدي محمد الكتاني، ولازمه عدة سنوات، كما أخذ عن خاله شيخ الجماعة سيدي جعفر بن إدريس الكتاني وابنه شيخ الإسلام سيدي محمد بن جعفر، وغيرهم. وأخذ عن كبار علماء عصره ومصره، وكانت له عناية خاصة وإقبال على لقاء المعمرين والأخذ عنهم، واستكثر من الرواية واستجازة الرحالين والمسندين، وكاتب أهل الأفاق البعيدة، فحصل على أمر عظيم في هذا الباب، بحيث استجاز أكثر من خمسمائة شيخ في المشرق والمغرب، وانفرد بعلو الإسناد، وكتب في سبيل ذلك كتابه الشهير "فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات".

وتتلمذ على يده العدد الكثير من أفاضل العلماء، بحيث لا يحصون كثرة، ولا يعدون وفرة.

مكانته العلمية:

يعد الشيخ عبد الحي الكتاني رحمه الله أحد أبرز العلماء الموسوعيين في هذه العصور المتأخرة، فالرجل لم يدع علما إلا وشارك أهله فيه، بل وبزَّهم وكان مقدما فيهم، فكانت له اليد الطولى في الفقه والأصول والتفسير والحديث والتصوف والتاريخ واللغة والبيان وغيرها، ومؤلفاته التي تربو على المائتين في مختلف العلوم شاهدة له بذلك.

وقد برز نبوغه العلمي مبكرا، بحيث أنه في سنة 1320هـ الموافق لعام 1902 م صدر ظهير ملكي يُعَيِّنُ الشيخ مع كبار علماء الطبقة الأولى الذين يقرؤون الحديث بالضريح الإدريسي صبيحة كل يوم، وهو ابن الثامنة عشر من عمره فقط.

وترقى إلى الرتبة العلمية الأولى من رتب علماء القرويين عام 1325هـ موافق 1907م، وهو لم يتجاوز 23 عاما من عمره.

كما أنه رُشِّح لمنصب شيخ الإسلام بالمغرب عام 1330 هـ/1912م، وهو المنصب الذي كان سيستحدث مع بدايات حكم الملك يوسف بن الحسن، غير أن المشروع ألغي.

وكلمات الثناء على الشيخ والشهادة له بسعة العلم وعظيم الاطلاع متوافرة، وحسبنا ما قاله فيه مؤرخ حلب الشيخ محمد راغب الطباخ بعد اللقاء به: "حظيت بالاجتماع بهذا السيد الجليل فأدهشني منظره كما كان يدهشني خبره".

وقال فيه أيضا بوصيري عصره الشيخ النبهاني رحمه الله: "وهو بالاختصار رجل كثير الفضل والأدب، عارف بالحديث والعلوم النافعة، نير الباطن والظاهر، جميل الصورة والسيرة، في سن إحدى وعشرين لكنه أعطي من الفضل والكمال والقبول والإقبال ما لم يعطه كثير من المعمرين، وهو في ازدياد بفضل الله ببركة جده الأعظم صلى الله عليه وسلم".

مصنفاته وتآليفه:

رزق الله الشيخ سيدي محمد عبد الحي الكتاني رحمه الله ذهنا ثاقبا، وقلما سيالا، وبلغ تعداد تصانيفه التي ترك أزيد من المائتين وخمسين مؤلفا، بل ذكر

الشيخ أحمد سكيرج أنها تصل إلى 500 مؤلفا، ومن تلك المؤلفات نذكر ما يلي:

- إتحاف الحفيد بترجمة جده الصنديد - وهو قاضي فاس: أبو حامد العربي الزرهوني-. (مخطوط).
- إرشاد المغفلين عن صحبة الصالحين.
- إدامة المنفعة في الكلام على الأحاديث الأربعة.
- استجلاب التحصن والرضى، بحديث سيدنا علي الرضى.
- استجلاب شفاعة الرسول بجمع أربعين حديثا من كلامه العذب المقبول (وهو الكتاب الثاني من هذا المجموع).
- الاعتراضات والعراقيل، لمن يسمي ملك الموت عزرائيل.
- إفادة النبيه لتيسير الاجتهاد ومن ادعاه أو أدعي فيه.
- الإلمام ببعض أحاديث الحمام.(مخطوط).
- إنارة الأغوار والأنجاد بدليل معتقد ولادة النبي من السبيل المعتاد.(طبع).
- الإنشادات والإفادات.(مخطوط).
- أول من ألف في الإسلام.(مخطوط).
- البحر المتلاطم الأمواج المذهب لما في سنة القبض من العناد واللجاج.
- بوارق النجوم في حديث: أصحابي كالنجوم.
- البيان المعرب عن معاني بعض ما ورد في أهل اليمن والمغرب.(طبع).
- بيان الحق بلا مين، في حكم القيام لأهل العلمين.
- تاريخ المكتبات الإسلامية، ومن ألف في الكتب.(طبع).
- تبليغ الأمانة في مضار الإسراف والتبرج والكهانة.(طبع).
- تحقيق الحق عند الله في حديث: دعاء يوم عرفة ما شاء الله.

- تخريج ثلاثيات البخاري.
- التنويه والإشادة بمقام رواية ابن سعادة.(طبع).
- التراتيب الإدارية في الحكومة النبوية (طبع، وأقوم حاليا بإعادة تحقيقه لإخراجه بالصورة اللائقة بهذا الكتاب- يسر الله ذلك بمنه-).
- جلاء النقاب عن أحاديث الشهاب.
- حياة الشيخ عبد الكبير الكتاني. (مخطوط).
- الدرر المرفوعة عن حكم اللآلئ الموضوعة.
- الرحمة المرسلة بشأن حديث البسملة. (طبع)

وله عليها أيضا ذيل: لا يزال مخطوطاً.

- الردع الوجيز لمن أبى أن يجيز. (مخطوط).
- رد لهج الصبابة فيمن قبل يد المصطفى من الصحابة.
- رفع الإصر ودفع الضير عن إجماع الحافظ أبي بكر بن خير. (مخطوط).
- السر الحقي الامتناني الواصل إلى ذكر الراتب الكتاني. (طبع).
- العطايا الإلهية شرح قصيدة ابن فرح اللامية.
- فهرس الفهارس والأثبات، ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات. (طبع).
- كشف اللبس عن حديث وضع اليد على الرأس.(وهو أول كتاب في هذا المجموع).
- ماضي جامعة القرويين ومستقبلها.(طبع).
- مرقاة التخصيص في الكمالات المحمدية.
- المظاهر السامية في النسبة الشريفة الكتانية.(مخطوط).
- المفاتيح لقراء المصابيح.

- مفاكهة ذي النبل والإجادة، حضرة مدير السعادة (قد حققته بحمد الله وهو تحت الطباعة).
- المقتضب في حديث: أحبوا العرب.
- منية السائل خلاصة الشمائل.(طبع).
- النبذة اليسيرة في تاريخ الدولة العلوية الشهيرة.
- وسيلة الولد الملهوف إلى جده الرحيم العطوف.(طبع).
- اليواقيت الثمينة في الأحاديث القاضية بظهور سكة الحديد ووصلها إلى المدينة.(طبع).
- وغيرها كثير.

وفاته:

توفي الشيخ عبد الحي الكتاني رحمه الله مغتربا في مدينة نيس بفرنسا، فجر يوم الجمعة 12 رجب الفرد عام 1382 هـ، ودفن بمقبرة المسلمين بها، وما غمض عينيه حتى كان فرد العالم في العلوم الشرعية وما إليها.

كشف اللبس

عن حديث وضع اليد على الرأس

تأليف

العلامة الكبير حافظ المغرب الشهير

الشيخ السيد محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني الإدريسي الحسني

المتوفى ١٣٨٢هـ

تحقيق

هشام بن محمد حيجر



اللهم صل على النبي الفاتح الخاتم وعلى آله

مقدمة المصنف

الحمد لله حقَّ حمده، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير عبده، وعلى آله وكافة أصحابه من بعده.

أما بعد: فقد طُلِبَ من مُسَوِّدِهِ، العبد الضعيف الفقير، العاجز القصير، محمد عبد الحي بن الشيخ عبد الكبير الكتاني، غير مَرَّة، الكشفُ عن حال حديث وضع اليد على الرأس عند تلاوة آخر سورة الحشر، الجاري العمل به عند قراء زماننا ومن قبلهم، فوقع التسويف والتأخير، من القصور أو التقصير، إلى هذا الحين، فكتبت ما وصل إليَّ العلم به، من تعداد مخرجيه، وتخالف طُرُقِه، على قاعدة أهل الحديث، في القديم والحديث، سالكا سننهم في التعبير، بحيث يرجع إلى كتب مُصطلحهم من لم يهتد إلى السير، مُسَمِّياً لذلك بـ «**كشف اللبس عن وضع اليد على الرأس**».

فأقول والله المستعان: مدار هذا الحديث الشريف على سيدنا عبد الله بن مسعود، وباب مدينة العلم سيدنا علي بن أبي طالب، رضي الله تعالى عنهما، ومن طريق ابن أم عبد اشتهر، وعنه انتشر. ولِنَسُقْهُ بأسانيدي المتعددة إليهما.

سياق الحديث ورواياته بسند المصنف رحمه الله

فأقول: أخبرنا به غير واحد من المشايخ، منهم: الفقيه المقرئ العلامة المعمر الصالح شيخ الخطباء بأم القرى: أحمد أبو الخير ابن عبد الله بن محمد صالح بن سليمان بن محمد صالح بن محمد مرداد المكي الحنفي[1] ، وقد قرأ علي أواخر القعدة عام 23 ببيته من مكة المكرمة، أواخر سورة الحشر ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾ ﴾ [الحشر:21-24]

فوضع يده على رأسه، ولا أظنه إلا قال لي: ضع يدك على رأسك، كما فعل معه كذلك شيخه العلامة المسند عبد الله بن محمد البخاري بمكة، (ح)

وأخبرنا المسند المعمر أبو إدريس بن عبد الكبير الأندلسي اللبلي، وقد قرأ

---

(1) ابن مرداد: أحمد بن عبد الله بن محمد صالح بن سليمان بن محمد صالح بن محمد مرداد المكي الحنفي فاضل. له علم بالتاريخ والتراجم، من أهل مكة. كان من خطباء المسجد الحرام، وولي القضاء بمكة. وقتل في واقعة الطائف عام 1343هـ. له: "نشر النور والزهر في تراجم علماء مكة وأفاضلها من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر". و"إتحاف ذوي التكرمة في بيان عدم دخول الطاعون مكة المعظمة" [انظر في ترجمته: "الأعلام" للزركلي (70/4)، "معجم المؤلفين" لكحالة (225/2) وقد وقع فيهما قلب لاسمه، حيث قالا: عبد الله بن أحمد].

علي سورة الحشر بتمامها، فلما وصل إلى ﴿لَوۡ أَنزَلۡنَا ﴾ الخ، قال لي: ضع يدك على رأسك، فقد حدثني شيخنا عبد الغني بن أبي سعيد الهندي المدني، وفعل معي كذلك.

قالا: أخبرنا شيخنا مسند الحجاز: عابد السندي الأنصاري، وفعل معنا كذلك، قال: أخبرنا عمي الشيخ محمد حسين بن محمد مراد الأنصاري، عن الشيخ محمد بن محمد بن عبد الله المغربي، عن عبد الله بن سالم البصري، عن محمد بن علاء الدين البابلي، عن النور علي بن الأجهوري، عن عمر بن أُلجاي، عن الحافظ جلال الدين الأسيوطي، عن الحافظ ابن حجر العسقلاني، عن عمر بن محمد بن أحمد بن سليمان، عن العز محمد بن إبراهيم، عن أبي عمر، أنا الفخر علي بن البخاري، أنا ابن طبرزد، أنا أبو منصور عبد الرحمان بن محمد القزاز، أنا أبو بكر الخطيب البغدادي، قال: قال أبو نعيم الحافظ: ثنا أبو الطيب محمد بن أحمد ابن يوسف بن جعفر المقري البغدادي يعرف بغلام ابن شَنَبوذ [1]، ثنا إدريس ابن عبد الكريم الحداد، قال: قرأت على خلف، فلما بلغت هذه الآية ﴿ لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ ﴾، قال: ضع يدك على رأسك، فإني قرأت على سليم، فلما بلغت هذه الآية، قال: ضع يدك على رأسك، فإني قرأت على الأعمش، فلما بلغت هذه الآية، قال: ضع يدك على رأسك، فإني قرأت على يحيى بن وتاب، فلما بلغت هذه الآية، قال: ضع يدك على رأسك، فإني قرأت على علقمة والأسود، فلما بلغت هذه الآية، قالا: ضع يدك على رأسك، فإنا قرأنا على عبد الله، فلما بلغنا هذه الآية، قال: ضعا أيديكما على رءوسكما، فإني قرأت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فلما بلغت هذه الآية، قال: ضع يدك على رأسك، فإن جبريل لما نزل بها إليَّ قال لي: ضع يدك على رأسك، فإنها شفاء من كل داء إلا السام، والسام الموت.

هكذا أورده في «حصر الشارد» الشيخ عابد السندي المدني، ومنه نقلته.

---

(1) بفتح أوله وثانيه، كذا وجدته بخط المحدث المقري أبي عبد الله محمد بن أحمد السنوسي إمام الضريح الإدريسي سابقا. اهـ مؤلفه.

ومن عند الحافظ أبي بكر الخطيب أورده الحافظ الأسيوطي في «الدر المنثور»[1]، إلا أنه قال عنه: أنبأنا أبو نعيم[2]، وكذلك عن غيره كما سيأتي مفصلا، فهو يفيد أن الخطيب رواه عن أبي نعيم، بخلاف ما في «حصر الشارد» فإنه يقتضي أن الخطيب ناقل عن أبي نعيم لا رَاوٍ.

وممن رواه من طريق الخطيب عن أبي نعيم الإمام [محمد بن عبد الواحد الغافقي][3] في فضائل القرآن في باب ما جاء فيمن قرأ ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ ﴾ إلى آخر السورة. قال ما نصه: وحدثني الفقيه القاضي أبو بكر محمد بن خالد عبد الله بن أبي زمنين المري قراءة مني عليه، قال: أنا القاضي أبوعلي الحسين بن علي بن سهل الخشني، قال: أنا أبو علي الصدفي، حدثنا أبو منصور عبد المجيد بن محمد المالكي ببغداد، أنا أبو بكر الخطيب، ثنا أبو نعيم الحافظ فذكره.

إلا أنه أبدل سليم بضمرة، خلاف ما سبق عن «الدر المنثور»، و«حصر الشارد»، وغيرهما[4]، وجعل ضمرة هذا يروي عن الأعمش، عن علقمة، عن

---

(1) "الدر المنثور" (121/8).

(2) قلت: وفي المطبوع من "تاريخ بغداد" (377/1)، قال الحافظ الخطيب البغدادي: أخبرنا أبو نعيم.

(3) كتاب "فضائل القرآن" هذا الذي أنقل عنه كثيرا هنا لم أقف على الورقة الأولى منه، وغالب ظني أنه للحافظ أبي القاسم محمد بن عبد الواحد بن إبراهيم الغافقي من أشهر محدثي بلاد الأندلس وأئمتها، فلهذا تركت محل الاسم حتى أقف على التحقيق في اسم مؤلفه، فاعلم ذلك. اهـ مؤلفه. قلت: الكتاب طبع محقق، ولذلك أثبتنا اسم المؤلف بين القوسين المربعين. حمزة.

قلت - هشام -: وقد حقق الحافظ مصنف الكتاب رحمه الله تعالى فيما بعد نسبته للغافقي، ونبه على ذلك في "فهرس الفهارس" (885/2)، ونص كلامه هناك - بعد ترجمته للغافقي هذا -: "وهو صاحب كتاب "الأربعين" التي صدرنا بها، وكتاب فضائل القرآن الذي سماه "لمحات الأنوار ونفحات الأزهار في ثواب قارئي القرآن"، وهو عندي في مجلد، وقد سبق أني نقلت عنه في كتابي "كشف اللبس عن حديث وضع اليد على الرأس" غير جازم بأنه للغافقي، ثم حققت ذلك بعد، فلذا استدركته هنا" انتهى. قلت: والكتاب قد طبع في ثلاثة مجلدات بتحقيق الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب. حمزة.

(4) كتاب "تاريخ بغداد" للخطيب البغدادي (377/1)، و"أخبار أصبهان" لأبي نعيم (263/2)، فإن =

الأسود، بالتسلسل، فلا أدري أتصحيف وقع في نسخته، أم كذلك هو؟

وفي نقل الحافظ الأسيوطي في «ذيل اللآلئ» خلاف كل ذلك، ونصه على ما في نسخة منها: "قال أبو نعيم: قرأت القرآن على أبي الطيب محمد بن أحمد بن يوسف، قال: قرأت على الأعمش، قال: قرأت على يحيى بن وتاب، قال: قرأت على علقمة والأسود، فساقه.

والصواب ما سقناه أولا، فإن غلام ابن شنبوذ ما أخذ عن الأعمش ولا أدركه، وقد تابع أبا بكر الخطيب عليه: أبو الفضل الحداد. أخرجه الإمام [محمد بن عبد الواحد بن إبراهيم الغافقي الأندلسي]: في «فضائل القرآن» من طريقه أيضا، فقال: وحدثني به الشيخ الراوية أبو محمد عبد الحق [ابن أبي مروان العبدري إذنا][1] قال: ثنا القاضي أبو علي الصدفي إذنا قال: ثنا أحمد بن أحمد بن الحسن الأصبهاني الحداد أبو الفضل، قال: أنا أبو نعيم الحافظ.

وتابعه أيضا: أبو عمرو عثمان ابن أبي بكر السفاقسي، خرجه من طريقه أيضا الإمام مؤلف «فضال القرآن» فقال: وحدثني به أيضا الفقيه أبو خالد يزيد بن محمد، قال: ثنا أبو محمد بن عتاب، قال: حدثنا أبو عمر عثمان ابن أبي بكر السفاقسي الحافظ، قال: أنا أبو نعيم الحافظ.

وممن أورده من أصحاب الفهارس من طريق الخطيب ساكتا عنه: أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمان بن عبد القادر الفاسي[2] ، في المسلسل الثالث والسبعين، من «المنح البادية»[3] ، قال: أخبرنا به أبو سالم عبد الله بن محمد العياشي.

=

الوارد فيهما " سليما " لا ضمرة، والله تعالى أعلم.

(1) لقدم هذه النسخة المنقول منها لم يظهر اسم الواسطة بين عبد الحق والصدفي، ولا تاريخ الأخذ. اهـ. مؤلفه. قلت: وقد جبرناها من النسخة المحققة الآتية الذكر. حمزة.

(2) محمد بن عبد الرحمان بن عبد القادر الفاسي، الإمام العلامة خاتمة المحققين الفقيه المؤرخ، كان كثير التقييد والتصنيف، له فهرسة سماها: "المنح البادية"، توفي رحمه الله سنة 1134هـ ["موسوعة أعلام المغرب" (1974/5)].

(3) "المنح البادية في الأسانيد العالية"، ورقة 85، مخطوط خاص.

قلت: وهذه عبارة أبي سالم[1] في «ماء الموائد» لدى تعداده ما سمعه على شيخه الإمام الراوية المسند أبي مهدي عيسى الثعالبي الجعفري محدث مكة وفقيهها المالكي في وقته: وأخبرني شيخنا أبو مهدي بحديث وضع اليد على الرأس عند خاتمة الحشر، وكتبته من خطه، قال: أخبرني به شيخنا أبو محمد عبد الكريم الفكون القسمطيني، عن أبي زكرياء يحيى بن سليمان الأوراسي، عن الشيخ طاهر بن زيان، عن الشيخ زروق، عن أبي زيد عبد الرحمان الثعالبي، عن أبي القاسم البرزلي، قال: أخبرنا شيخنا أبو الحسن البطرني، عن أبي عبد الله محمد بن أبي القاسم الليدي عن الأستاذ أبي العباس أحمد بن علي البلاطي عن المحدث أبي عمرو عثمان بن حسن بن علي بن دحية الكلبي، عن الحافظ أبي القاسم بن بشكوال، عن القاضي الشهيد أبي علي الصدفي، عن أبي منصور عبد المجيد بن محمد بن علي المالكي، عن أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب، عن أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأنصاري فذكره.

إلا أن صاحب الرحلة، وتلميذه مؤلف المنح، أبدلا سليما بحمزة، فعلى هذا إبدال سليم بضمرة فيما تقدم قريبا كأنه تصحيف.

[ترجمة حمزة بن حبيب الزيات]:

وحمزة هذا هو: ابن حبيب الزيات الكوفي، ويكنى أبا عمارة، كان كما وصفه الشاطبي ذكيا متورعا، متحرزا عن أخذ الأجرة على القرآن، صبورا على العبادة، لا ينام من الليل إلا القليل، مرتلا، لم يلقه أحد إلا وهو يقرأ القرآن، قرأ على جعفر

---

(1) أبو سالم العياشي: أبو سالم عبد الله بن محمد بن أبي بكر العياشي السجلماسي، العلامة الكبير، المحقق النحرير، الراوية الرحالة الشهير، الشيخ الصالح القدوة، الفقيه المتفنن العمدة، أخذ عن والده وأخيه عبد الكريم والشيخ ميارة وعبد القادر الفاسي والخرشي والنور الأجهوري والشهاب الخفاجي وغيرهم، وعنه جماعة، له تآليف، منها: "رحلته" الشهيرة، و"تنبيه ذوي الهمم العالية على الزهد في الدنيا الفانية"، و"الحكم بالعدل والإنصاف الرافع للخلاف"، وغيرها، توفي عام 1990هـ [انظر: "شجرة النور الزكية" (314/1، و"موسوعة علماء المغرب" (1622/4).

الصادق وغيره [1].

ومن لطائف هذا الإسناد: أنه مسلسل بالمغاربة إلى الخطيب.

وممن أورده من حديث ابن مسعود من فقهاء المغرب: الإمام المتقن أبو القاسم محمد بن محمد ابن جزي[2] في تفسيره «التسهيل لعلوم التنزيل» قال: قرأت القرآن على الأستاذ الصالح أبي عبد الله بن الكماد، فلما بلغت إلى آخر سورة الحشر، قال: ضع يدك على رأسك، فقلت: ولم ذلك؟ قال: إني قرأت على القاضي أبي عبد الله بن الأحوص، فلما انتهيت إلى خاتمة سورة الحشر، قال لي: ضع يدك على رأسك.. وأسند الحديث إلى عبد الله بن مسعود، قال: قرأت القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم، فلما انتهيت إلى خاتمة سورة الحشر، قال لي: ضع يدك على رأسك، قلت: ولم ذلك يا رسول الله - فداك أبي وأمي -؟ قال: أقرأني جبريل القرآن الخ[3].

(1) تنظر ترجمته في: "غاية النهاية" (261/1)، و"وفيات الأعيان" (216/2)،

(2) ابن جزي الكلبي: أبو القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبي الغرناطي، الإمام الحافظ العمدة المتفنن، أخذ عن ابن الزبير ولازم ابن رشيد وأبا المجد بن أبي الأحوط وابن برطال وغيرهم، وعنه كثير، له: "القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية"، "تقريب الوصول إلى علم الأصول"، "الفوائد العامة في لحن العامة"، تفسيره المسمى: "التسهيل لعلوم التنزيل"، "الأنوار السنية في الألفاظ السنية"، "وسيلة المسلم في تهذيب صحيح مسلم"، "البارع في قراءة نافع" و"فهرست" كبير، اشتمل على ذكر كثيرين من علماء المشرق والمغرب، توفي شهيدا في موقعة طريف سنة 741هـ ["شجرة النور الزكية" (213/1)].

(3) "التسهيل لعلوم التنزيل" (112/4).

وصل[1]

[في بيان حال غلام ابن شنبوذ]:

فعلم من هذا أن مدار حديث عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه على أبي الطيب محمد بن أحمد بن يوسف بن جعفر المقري البغدادي، غلام ابن شنبوذ، شيخ الإمام أبي نعيم فيه.

وقد اتهم بهذا الحديث.

قال الحافظ الذهبي في «الميزان»[2] : "محمد بن أحمد بن يوسف، أبو الطيب البغدادي، غلام ابن شنبوذ، زعم أنه قرأ على إدريس بن عبد الكريم، وروى عنه حديثا باطلا بإسناد ما فيه متهم، والآفة هو. روى عنه أبو نعيم". اهـ بلفظه.

قال زينة الحفاظ الشهاب ابن حجر في «لسان الميزان»[3] : "قلت: الحديث الذي أشار إليه أورده الخطيب في ترجمته قال: أخبرنا أبو نعيم، ثنا أبو الطيب محمد بن أحمد بن يوسف بن جعفر المقري البغدادي قدم علينا، ثنا إدريس بن عبد الكريم الحداد، قال: قرأت على خلف - يعني بن هشام - هذه الآية ﴿ لَوۡ أَنزَلۡنَا ﴾ الخ، قال: ضع يدك على رأسك، فإني قرأت على سليم، فلما بلغت هذه الآية، فذكر السند مسلسلا بذلك عن الأعمش، عن يحيى بن وتاب، عن علقمة والأسود". هـ.

---

(1) في لفظة [وصل]: من الحسن لدلالته على الاتصال والقرب ما ليس في لفظة [فصل]: الدال على البعد والانفصال، فإن الفصل لغة القطع، ولذلك التزم التعبير به الشيخ محي الدين في كتبه. قال المحقق الأمير في شرح مجموعه: ولنبن كتابنا هذا إن شاء الله عليه تبركا بالشيخ، وإذاعة لملحظه، فإنه كان صلى الله عليه وآله وسلم يغير ما لا يحب من الأسماء إلى ما يحب. اهـ. مؤلفه.

(2) "ميزان الاعتدال" (462/3).

(3) "لسان الميزان" (52/5).

وفي أول كتاب فضائل القرآن من «ذيل اللآلئ» للأسيوطي عقب إسناد أبي نعيم السابق عنه ما نصه: "قال الذهبي: هذا حديث باطل، وما في الإسناد متهم إلا شيخ أبي نعيم: أبو الطيب غلام ابن شنبوذ، فالآفة هو". اهـ منه.

وفي «كشف الأحوال في نقد الرجال» لعبد الوهاب بن مولوي محمد غوث ابن ناصر الدين محمد بن نظام الدين أحمد الهندي المدارسي[1]: "محمد بن أحمد بن يوسف أبو الطيب غلام ابن شنبوذ، وما في إسناد حديث وجع الضرس وقراءة آية ﴿ أَوَلَمۡ يَرَ ٱلۡإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقۡنَٰهُ ﴾ [يس:77] مُتَّهم إلا شيخ أبي نعيم أبو الطيب غلام شنبوذ، فالآفة هو، سمع الأعمش. روى عنه في الدلائل". انتهى منه.

ولا أدري ما يعني بحديث وجع الضرس، هل هذا أو غيره؟

ومن خط المحدث أبي العلاء العراقي[2] على هامش «جمع الجوامع»: "بواسطتي، حديث ضع يدك على رأسك الخ عند سورة الحشر:

---

(1) عبد الوهاب بن مولوي محمد غوث بن محمد بن أحمد الهندي المدارسي. محدث، أصولي. من آثاره: "كشف الأحوال في نقد الرجال في الجرح والتعديل". ["معجم المؤلفين" (2/ 346)].

(2) هو: إدريس بن محمد بن إدريس بن حمدون بن عبد الرحمان الشريف الحسني، ولد سنة 1120هـ، وغلب عليه الاشتغال بعلم الحديث حتى برز فيه، وصفه بالحفظ السيد مرتضى الزبيدي، وشيخه محمد بن قاسم جسوس، والحافظان محمد بن جعفر الكتاني، وعبد الحي الكتاني صاحب هذه الرسالة الحافلة. . . وغيرهم، وقال الحافظ أحمد ابن الصديق: "لم يأت في المغرب بعد الحافظ ابن القطان مثله في علم الحديث". له: "الدرر اللوامع في الكلام على أحاديث جمع الجوامع"، "فتح البصير في التعريف بالرجال المخرج لهم في الجامع الصغير"، "موارد أهل السداد والصفا في تكميل مناهل الصفا"، "تخريج أحاديث الشهاب"، "اختصار الكامل"، وغيرها. توفي رحمه الله سنة 1183هـ. [تنظر ترجمته في: "فهرس الفهارس" للكتاني (2/199)، "تزيين الألفاظ بتتميم ذيول تذكرة الحفاظ"، لمحمود سعيد ممدوح، (ص:92)].

في «المنح»: هو المسلسل الثالث والسبعون، والحديث باطل، نَصَّ عليه في «الميزان» في ترجمة محمد بن أحمد المعروف بغلام ابن شنبوذ، وأقرَّه في «اللسان»". انتهى.

وفي «الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة» لقاضي صنعاء اليمن محمد بن علي الشوكاني[1] الأثري ما نصه: "حديث أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال لابن مسعود لما قرأ عليه القرآن، فبلغ إلى قوله ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ ﴾ الخ: "ضع يدك على رأسك، فإنها شفاء من كل داء إلا السام، والسام الموت". قال الذهبي: هو باطل. اهـ من آخر باب فضائل القرآن [2].

قلت: قال الحافظ ابن حجر في «اللسان» عقب كلام الذهبي السابق في ترجمة ابن شنبوذ: "وقد كرره المؤلف سهوا، وهو محمد بن أحمد المقري المذكور قبل"[3]. اهـ.

وهذا نص الذهبي الذي أحال عليه الحافظ: "محمد بن أحمد بن إبراهيم المقرئ أبو الفرج الشَّنَبُوذِي، غلام شَنَبُوذ، أساء الثناء عليه الدارقطني، قال أبو بكر الخطيب: تكلم الناس في رواياته، فحدثني أحمد بن سليمان الواسطي المقري قال: كان الشَّنَبُوذي يذكر أنه قرأ على الأُشْنَاني فتكلموا فيه. قلت: مولده سنة ثلاثمائة، وأما الأُشْنَاني فمات سنة سبع وثلاثمائة. وكان الشَّنَبُوذِي رأسا في القرآن والتفسير، ذُكِرَ أنه يحفظ

---

(1) الشوكاني: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني: فقيه من كبار علماء اليمن، من أهل صنعاء. ولي قضاءها، ومات حاكما بها. له عدة مؤلفات، منها: "نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار"، " البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع"، "الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة"، "الدرر البهية في المسائل الفقهية"، " فتح القدير " في التفسير، و"إرشاد الفحول " وغيرها. توفي عام 1250هـ ["الأعلام" (298/6)].

(2) "الفوائد المجموعة" (ص:312).

(3) "لسان الميزان" (524/6).

خمسين ألف بيت من الشعر شواهد للقرآن، فالله أعلم". انتهى كلام الذهبي[1].

قال سيدنا الحافظ في «اللسان»[2] عقبه، في هذه الترجمة: "وقال الخطيب في ترجمته: خرج عن بغداد، وروى في أصبهان عن إدريس بن عبد الكريم وأبي الحسن بن شنبوذ، وروى عنه: أبو نصر الإسماعيلي وأبو نعيم، ويقال: كان سماعه منه في سنة تسع وأربعين وثلاثمائة". انتهى من اللسان على تحريف في نسختين منه.

أقول: كنَّاه الذهبي في الترجمة الأولى بأبي الفرج، وفي الثانية بأبي الطيب. وهذا الذي جرى عليه غير واحد في لقبه كما سقناه سابقا، وجعل في الترجمة الأولى اسم جده إبراهيم، وفي الثانية يوسف، وهو المعروف من اسم جده: ابن شنبوذ شيخ أبي نعيم في هذا الحديث، وجعله في الترجمة الأولى غلام شنبوذ بحذف " ابن"، على ما في نسخة من الميزان، وفي الثانية غلام ابن شنبوذ بإثباتها، فتأمل ذلك كله مع كلام اللسان[3]،

(1) "ميزان الاعتدال" (3/461 - 462).

(2) "لسان الميزان" (6/523).

(3) يشير المصنف رحمه الله تعالى إلى قول الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى: "وقد كرره المؤلف سهوا، وهو محمد بن أحمد المقري المذكور قبل". وهذا بناء على أن [محمد بن أحمد المقرئ أبو الفرج الشنبوذي]:، و[محمد بن أحمد بن يوسف، أبو الطيب البغدادي]: كلاهما واحد، وليس كذلك، بل الصواب مع الذهبي في تفرقته بينهما، وأنهما رجلان، وقد فرق بينهما أيضا: الخطيب البغدادي والسمعاني وابن الجوزي وابن الجزري وغيرهم، ويفرق بينهما باسم الجد، والكنية، وتاريخ الوفاة.

فالأول؛ اسم جده: إبراهيم بن يوسف بن العباس، وكنيته أبو الفرج، وتاريخ وفاته سنة: 388هـ.

والثاني؛ اسم جده: يوسف بن جعفر، وكنيته أبو الطيب، وتاريخ وفاته سنة بضع وخمسين وثلاثمائة، كما قدره ابن الجزري، والله تعالى أعلم.

وهذه الفائدة مستفادة من تعليق العلامة المحقق عبد الفتاح أبي غدة على "لسان الميزان" (6/522)، وانظر أيضا: "تاريخ بغداد" للخطيب البغدادي (1/271)، و(1/377)، و"الأنساب" للسمعاني (8/157) و(8/159)، و"المنتظم" لابن الجوزي (7/204) و(7/19)، و"غاية =

والله أعلم.

تنبيه:

ذكر الحافظ فيما سبق أن من أشياخ أبي الفرج الشنبوذي: إدريس بن عبد الكريم، وهو أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم الحداد البغدادي المقري، كان إماما ضابطا متقنا ثقة، وسئل عنه الدارقطني، فقال: هو ثقة وفوق الثقة بدرجة، توفي كما في ((الحادي)) سنة اثنين وتسعين - بتقديم التاء - ومائتين [1]، فكيف يمكن أخذ الشنبوذي عنه الذي ولد سنة ثلاثمائة؟ والله أعلم.

=

النهاية" لابن الجزري (50/2) و(92/2).

(1) وانظر أيضا: "تاريخ بغداد" (14/7).

وصل
[في نقد مستند من تكلم في أبي الطيب الشنبوذي]:

فتبين مما نقلناه أن مستند من جزم ببطلان هذا الحديث، كالذهبي، ومن تبعه، كلام من تكلم في أبي الطيب الشنبوذي[1]، مع أن ما نقله

---

(1) الكلام الذي نقله الذهبي رحمه الله تعالى عن الخطيب والدارقطني، إنما ساقه في ترجمة أبي الفرج الشنبوذي: محمد بن أحمد بن إبراهيم، لا في حق أبي الطيب الشنبوذي محمد بن أحمد بن يوسف، وهو - أي الذهبي - ممن يرى الفرق بين الرجلين، وعليه فإن هذا المستند الذي ذكره المصنف رحمه الله تعالى ليس بوارد إلا على رأي من لا يفرق بينهما كالحافظ ابن حجر ومن يتبعه، على أن الصواب إن شاء الله تعالى هو قول من فرق بينهما كما بينا سابقا.

وأما جزم الذهبي رحمه الله ببطلان هذا الحديث الوارد من طريق أبي الطيب الشنبوذي، فلم يبد مستندا لذلك إلا قوله: "محمد بن أحمد بن يوسف، أبو الطيب البغدادي، غلام ابن شنبوذ، زعم أنه قرأ على إدريس بن عبد الكريم، وروى عنه حديثا باطلا بإسناد ما فيه متهم، والآفة هو. روى عنه أبو نعيم".

فهو استنكر الحديث، ولكن لما لم يجد في سلسلة السند من يعلق عليه التهمة به، اتهم به أبا الطيب الشنبوذي، جريا على عادة بعض المحدثين من القدح في الراوي لروايته ما يستنكر عليه. وهذه طريقة غير مرضية، لاحتمال عدم صحة الطريق إلى أبي الطيب الشنبوذي لسقط، أو تدليس، أو وجود متابعة، أو لكون ما استنكر غير منكر، أو نحو ذلك.

وللحافظ الشيخ أحمد بن الصديق رحمه الله تعالى كلمة رائعة في بيان ونقد منهج الحفاظ الذين يقدحون في الراوي لتفرده بما يستنكرونه عليه، حيث ذكر رحمه الله تعالى أن الحامل لهؤلاء الحفاظ في جرح من ذلك حاله، أحد أمور:

الأمر الأول: أنه قد يحصل منهم، أو من بعضهم تشديد وتغال في بعض الأحيان، فيعدون كل تفرد منكرا، أو يضعفون كل من حصل منه ذلك، وقد يبالغ بعضهم، فيكذب وذلك باطل مردود، وقد ضعفوا بهذا كثيرا، كالحسن بن علي بن شبيب المعمري الحافظ صاحب التصانيف، كذبه فضل الرازي وجعفر بن الجنيد وموسى بن هارون لتفرده بأحاديث، بيَّنَ هو سبب تفرده بها لما كَثُر عليه الإنكار. قال الحافظ في "اللسان": قد استقر الحال على توثيقه، وغاية ما قيل فيه أنه حدث بأحاديث لم يتابع عليها، وقد قال الدارقطني: إنه رجع =

عنها، فإن كان قد أخطأ فيها كما قال خصمه فقد رجع عنها، وإن كان مصيبا فيها كما كان يدعي فذاك أرفع له. اهـ.

بل تكلموا فيمن هو أشهر وأوثق وأحفظ من جميع هؤلاء، كعلي بن المديني، الذي قال فيه البخاري: ما استصغرت نفسي عند أحد إلا عند علي بن المديني، والذي يقول عنه الحفاظ: إنه كان أعرف بعلل الحديث وأحفظ له من أحمد وابن معين، ومع ذلك فقد ضعفه العقيلي، وتكلم فيه بسبب لفظة تفرد بها في أثر عن عمر بن الخطاب. وتنزل الذهبي للرد عليه، فقال يخاطبه: أما لك عقل يا عقيلي!! أتدري فيمن تتكلم؟! فإننا لو تركنا حديث علي، وصاحبه محمد، وشيخه عبد الرزاق، وعثمان بن أبي شيبة، وإبراهيم بن سعد، وعفان، وأبان العطار، وإسرائيل، وأزهر السمان، وبهز بن أسد، وثابت البناني، وجرير بن عبد الحميد، لغلقنا الأبواب، وانقطع الخطاب، ولماتت الآثار، واستولت الزنادقة، ولخرج الدجال. وكأنك لا تدري أن كل واحد من هؤلاء أوثق منك بطبقات، بل وأوثق من ثقات كُثُر ممن لم توردهم في كتابك، فهذا مما لا يرتاب فيه محدث، وإنما أشتهي أن تعرفني من هو الثقة الثبت الذي ما غلط، ولا انفرد بما لا يتابع عليه، بل الثقة الحافظ إذا انفرد بأحاديث كان أرفع له وأكمل لرتبته، وأدل على اعتنائه بعلم الأثر وضبطه دون أقرانه لأشياء ما عرفوها، اللهم إلا أن يتبين غلطه ووهمه في الشيء، فيعرف بذلك. . ".

الأمر الثاني: إنهم قد يجرحون الراوي لكونه روى حديثا منكرا، وهو توسع باطل مردود أيضا، فقد نقل الذهبي عن أحمد بن سعيد بن سعدان أنه قال في أحمد بن عتاب المروزي: شيخ صالح روى الفضائل والمناكير، ثم تعقبه بقوله: ما كل من روى المناكير ضعيف. ثم إن الذهبي غفل عن هذا، فذكر في "الميزان": الحسين بن الفضل البجلي، وقال: لم أر فيه كلاما، لكن ساق الحاكم في ترجمته مناكير عدة. اهـ. فتعقبه الحافظ في "اللسان"، وقال: ما كان لذكر هذا الرجل في هذا الكتاب معنى، فإنه من كبار أهل العلم والفضل. ثم ساق ترجمته إلى أن قال: فلو كان كل من روى شيئا منكرا استحق أن يذكر في الضعفاء لما سلم من المحدثين أحد لا سيما المكثر منهم، فكان الأولى أن لا يذكر هذا الرجل لجلالته. انتهى. ثم إن الحافظ غفل عن هذا أيضا، فاستدرك في "اللسان" أئمة أجلاء، لا موجب لذكرهم إلا الشره وحب الاستكثار، والكمال لله وحده.

الأمر الثالث: أنهم قد يظنون تفرد الراوي بالحديث، فيعدونه في منكراته، ويتكلمون فيه من أجله، ويكون هو في الواقع بريئا منه لوجود متابعين له لم يطلع عليه المجرحون، بحيث لو اطلعوا عليهم لما جرحوه، وهذا موجود بكثرة، يطول معها استيعاب أمثلته أو مقاربته. وقد قال أبو حاتم في بيان بن عمرو أنه مجهول، والحديث الذي رواه باطل، فتعقبه الحافظ في المقدمة بأنه ليس بمجهول، وأن العهدة في الحديث ليست عليه، لأنه لم ينفرد به كما قال الدارقطني في" المؤتلف والمختلف". انتهى.

الذهبي فيه من الجرح كما تقدم عنه لا يقتضي ذلك، ولا يوجبه كما لا يخفى على الماهر بالفن، الممارس لكتب الجرح والتعديل، وطبقات الرجال، ومصطلح هذا الفن، العالم بلازم مراتب القبول والرد. إن غاية ما نقله فيه عن الخطيب قوله: "تكلم الناس فيه". وهذه اللفظة في المرتبة الخامسة من مراتب التجريح، وهي أدنى مرتبة يخرج حديث أهلها ويعتبر به[1]، فلا يكون حديثٌ رواه من قيل فيه ذلك باطلا.

وهكذا القول في قول الذهبي أيضا: "أساء الدارقطني القول فيه"، فإن هذه الصيغة هَبْ أنها في مرتبة كذاب ونحوها، من ألفاظ الطبقة الأولى من مراتب التجريح! فلا يجزم بكذب مروي الكذاب، إذ لا يلزم كما تقرر ونصَّ عليه الحفاظ، من وجود كذاب في السند، أن يكون الحديث موضوعا.

[مطلق كذب الراوي لا يدل على الوضع]:

قال الحافظ أبو الفضل العراقي[2]: "مطلق كذب الراوي لا يدل على

=

قلت: ومن هذه البابة: الكلام في أبي الطيب الشنبوذي، فقد روي هذا الحديث الذي استنكره عليه الذهبي من غير طريقه، فلم يبق مجال لإلصاق التهمة به، والله تعالى أعلم.

الأمر الرابع: أنهم قد يفعلون ذلك بناء على أن حديث الراوي منكر مخالف للأصول، وهو على خلاف ذلك في الواقع، والسبب فيه عدم اهتدائهم إلى طريق الجمع بين المتعارضين، والحكم بوضع الحديث المعارض لا يصار إليه إلا عند تعذر الجمع، كما هو منصوص عليه في الأصول، أو لظنهم المعارضة مع انتفائها في نفس الأمر. ووقع هذا أيضا منهم كثيرا جدا.

قلت: وقد مضى ذكر بعض أمثلته فيما سبق، وإلى هنا انتهى كلام الحافظ أحمد بن الصديق رحمه الله، فانظره في كتابه " فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي " [ص: 77 فما بعد]:، هذا والله تعالى أعلم.

(1) انظر: "شرح التبصرة والتذكرة" للعراقي (378/1)، "فتح المغيث" للسخاوي (400/1)، "تدريب الراوي" للسيوطي (294/1)، "الرفع والتكميل" للكنوي (ص:183).

(2) العراقي: هو أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمان بن أبي بكر العراقي الشافعي الحافظ الإمام الكبير، أخذ عن جماعة كالشهاب المرداوي والإمام المارديني والعلائي وابن
=

الوضع، إلا أن يعترف بوضع هذا الحديث بعينه، أو ما يقوم مقام اعترافه". راجع شرحه على التبصرة[1].

[تحامل بعض المحدثين وتعنتهم في جرح الرواة وتضعيف الأحاديث]:

وقد علمت أن الحافظ الذهبي هو الذي اتهم أبا الطيب الشنبوذي بهذا الحديث، من غير أن يسبقه أحد إلى وصفه بالكذب، أو وضع هذا الحديث بخصوصه، على ما أفاده تتبعنا لكتب الجرح والتعديل، بل أداه اجتهاده فيه إلى وصفه بذلك، فقد يكون من مبالغاته، لأن هناك جمعا من المحدثين لهم تعنت في جرح الأحاديث بجرح رواتها، فيبادرون إلى الحكم بوضع الحديث أو ضعفه بوجود قدح ولو يسيرا في رواته، أو بمخالفته لحديث آخر[2]، منهم: ابن

=

الخباز والجمال الإسنوي وغيرهم، وعنه جلة، له "ألفيته" الشهيرة في الحديث، و"أخرى في السيرة النبوية"، و"ثالثة في غريب القرآن"، و"المورد الهني في المولد السني"، و"تخريج أحاديث الإحياء" صغير وكبير وغيرها، توفي عام 806هـ. ["شذرات الذهب" (55/7)].

(1) "شرح التبصرة والتذكرة" (307/1).
ونحوه أيضا قال تلميذه الحافظ ابن حجر رحمه الله في "نكته على ابن الصلاح" (255/2)، حيث قال: "لا يلزم من وجود كذاب في السند أن يكون الحديث موضوعا، إذ مطلق كذب الراوي لا يقتضي وضع الحديث".

(2) قال العلامة المحقق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله تعالى في تعليقاته الماتعة على "الرفع والتكميل" عند هذه النقطة: "يشير المؤلف رحمه الله تعالى بهذه الكلمة، إلى مسلك خاطئ وقع لبعض كبار المحدثين، مثل يعقوب بن سفيان الفسوي شيخ الترمذي والنسائي، ومثل ابن حبان، والجوزقاني، وغيرهم، تورطوا فيه بإبطال أحاديث صحيحة، وتضعيف أحاديث ثابتة، لأنهم تجاوزوا ما يحسنونه، وهو أمر الإسناد والرواية، إلى ما لا يحسنونه، وهو أمر الفقه والدراية، وجرحوا بسبب ذلك الرواة بغير جارح، فوقعت لهم أخطاء منكرة، أسوق هنا طائفة منها، لتكون بمثابة النماذج الموضحة في هذا الموضوع.
قال العلامة المحدث الشيخ ابن عرَّاق رحمه الله تعالى في "تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة" (1: 6)، وهو يتحدث عن علامات الحديث الموضوع:

=

=

" ومنها: منافاته لدلالة الكتاب القطعية، أو السنة المتواترة، قال الحافظ ابن حجر: وتقيد السنة بالمتواترة، احترازا عن غير المتواترة، فقد أخطأ من حكم بالوضع بمجرد مخالفة السنة مطلقا، وقد أكثر من ذلك الجوزقاني في كتاب "الأباطيل"، وهذا إنما يتأتى حيث لا يمكن الجمع بوجه من الوجوه، أما مع إمكان الجمع فلا". انتهى.

قال عبد الفتاح: وقد وقع مثل ذلك للحافظ الكبير ابن حبان رحمه الله تعالى، فتراه يحكم بوضع الحديث لمجرد مخالفته ظاهرا لحديث صحيح، وإليك بعض الأمثلة من أحكامه على هذا المقياس:

* - جاء في "ميزان الاعتدال" (1: 7) في ترجمة [أبان بن سفيان المقدسي]: قول الذهبي: "روى عن الفضيل بن عياض والثقات - قال أبو حاتم محمد بن حبان البسْتِي الحافظ: روى أشياء موضوعة، وعنه محمد بن غالب الأنطاكي حديثين:

أحدهما عن الفضيل، عن هشام، عن أبيه، عن عبد الله بن أبي، أنه أصيبت ثَنِيَّتُهُ يوم أحد، فأمره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يتخذ ثنية من ذهب.

وثانيهما: روى عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن نُصَلِّي إلى نائم أو متحدث.

قال ابن حبان: وهذان موضوعان، وكيف يأمر المصطفى عليه الصلاة والسلام باتخاذ الثنية من الذهب، وقد قال: إن الذهب والحرير محرمان على ذكور أمتي؟! وكيف ينهى عن الصلاة إلى النائم، وقد كان يصلي وعائشة معترضة بينه وبين القبلة؟! فلا يجوز الاحتجاج بهذا الشيخ، ولا الرواية عنه إلا على سبيل الاعتبار للخواص.

قلت - القائل الذهبي -: حكمُك عليهما بالوضع، بمجرد ما أبديت: حكمٌ فيه نظر، لا سيما خبر الثنية". انتهى.

وأقره الحافظ ابن حجر في "لسان الميزان" (22/1).

* وجاء في "الميزان" أيضا (107/2)، في ترجمة [زيد بن وهب الجهني) قول الذهبي: "من أجلة التابعين، متفق على الاحتجاج به، إلا ما كان من يعقوب الفسوي، فإنه قال في تاريخه: في حديثه خلل كثير، ولم يصب الفسوي. ثم إنه ساق من روايته قول عمر: يا حذيفة، بالله أنا من المنافقين؟ قال: وهذا مُحال، أخاف أن يكون كذبا!

فهذا الذي استنكره الفسوي ما سُبِقَ إليه، ولو فتحنا هذه الوساوس علينا، لرددنا كثيرا من السنن الثابتة بالوهم الفاسد!

وزيد سيد جليل القدر، هاجر إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فَقُبِضَ صلى الله عليه وآله وسلم وزيد في الطريق، وروى عن عمر وعثمان وعلي والسابقين، وأخذ عنه خلق، ووثقه ابن معين وغيره، حتى إن الأعمش قال: إذا حدثك زيد بن وهب عن أحد، فكأنك سمعته من الذي حدثك عنه. مات قبل سنة 90 هـ أو بعدها " انتهى كلام الحافظ الذهبي.

=

=

وقال الحافظ ابن حجر في "هدي الساري" (129/2)، في ترجمة [زيد بن وهب الجهني]: المذكور، بعد أن أورد فيه كلام الفسوي: "قلت: هذا تعنت زائد! وما بمثل هذا تُضَعَّفُ الأثبات، ولا تُرَدُّ الأحاديث الصحيحة، فهذا صدر من عمر عند غلبة الخوف وعدم أمن المكر، فلا يلتفت إلى هذه الوساوس الفاسدة في تضعيف الثقات". انتهى.

وسبب صدور هذه الأخطاء من أولئك الحفاظ الكبار: عدم تمكنهم من الدراية، والذي جمع منهم بين الرواية والدراية قليل جدا " انتهى كلام الشيخ عبد الفتاح أبي غدة [انظر: تعليقاته على "الرفع والتكميل" (ص:320 - 322)].

قلت: والذهبي رحمه الله تعالى وقع أيضا فيما انتقده على غيره، حيث جزم ببطلان أحاديث اعتمادا على هذه القاعدة.

فمن ذلك أنه حكم ببطلان حديث:"من سره أن يحب الله ورسوله فليقرأ في المصحف" بقولِه:"إن المصاحف إنما اتخذت بعد النبي ﷺ "["ميزان الاعتدال" (214/2)].

فتعقبه الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى بقولِه:" هذا التعليل ضعيف، ففي الصحيحين نهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو مخافة أن يناله العدو، وما المانع أن يكون الله أطلع نبيه على أن أصحابه سيتخذون المصاحف" ["لسان الميزان" (185/2)].

وهذه الطريقة - أي الحكم على الحديث بالوضع لمجرد مخالفته الأصول أو معارضته غيره من الأحاديث الثابتة - على إطلاقها فيها نظر، على اعتبار أن تقدير كون الحديث مخالفا للأصول أو معارضاً لها أمر اجتهادي تتجاذبه الظنون، وتختلف في تحقيقه الأفهام.

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في التعقب على ابن الجوزي الذي حكم بوضع حديث:"سدوا كل باب في المسجد إلا باب علي" بأنه مقابل لحديث أبي بكر عملته الرافضة:"هذه دعوى لم يستدل عليها إلا بمخالفة الحديث الذي في الصحيحين، وهذا إقدام على رد الأحاديث الصحيحة بمجرد التوهم، ولا ينبغي الإقدام على الحكم بالوضع إلا عند عدم إمكان الجمع، ولا يلزم من تعذر الجمع في الحال أن لا يمكن بعد ذلك، إذ فوق كل ذي علم عليم، وطريق الورع في مثل هذا أن لا يحكم على الحديث بالبطلان، بل يتوقف فيه إلى أن يظهر لغيره ما لم يظهر له"["القول المسدد" (ص:17)].

وقال أيضا:"ولو فتح هذا الباب لرد الأحاديث، لادُّعِيَ في كثير من الأحاديث الصحيحة: البطلان، ولكن يأبى الله ذلك والمؤمنون"["المصدر السابق" (ص:22)].

وقال الحافظ أحمد بن الصديق الغماري رحمه الله تعالى:"والسبب فيه عدم اهتدائهم إلى طريق الجمع بين المتعارضين، والحكم بوضع الحديث المعارض لا يصار إليه إلا عند تعذر الجمع، كما هو منصوص عليه في الأصول، أو لظنهم المعارضة مع انتفائها في نفس الأمر"["فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي" (ص:81)].

الجـــــوزي[1]، وعمـــــر بـــــن بـــــدر الموصـــــلي[2]، والرضـــــى

(1) ابن الجوزي: أبو الفرج عبد الرحمان بن علي بن محمد ابن الجوزي، الإمام العلامة الحافظ المؤرخ الواعظ المتفنن، صاحب التصانيف الكثيرة التي قيل: إنها بلغت نحو ثلاثمائة مصنف، منها: "زاد المسير في التفسير"، "الموضوعات"، "المنتظم في تاريخ الملوك والأمم"، "تلقيح الفهوم"، "فنون الأفنان في علوم القرآن"، وغيرها، توفي عام 597هـ ["سير أعلام النبلاء" (365/21)، "الأعلام" (316/3)].
وقد وصفه بالتعنت غير واحد من الحفاظ، كالذهبي والعراقي وابن حجر والسيوطي وغيرهم.
قال الحافظ السيوطي رحمه الله في ألفيته:

وَفِـي كِـتَـابِ وَلَـدِ الجَـوْزِي مَـــا لَـيْسَ مِـن المَوْضُـوعِ حَتَّـى وُهِّمَـا
مِـن الـصَّحِيحِ وَالـضَّعِيفِ وَالحَـسَنْ ضَـمَّنْتُهُ كِتَابِـي القَـوْلَ الحَـسَنْ

وبلغ به التساهل أن أورد في كتابه حديثا في صحيح مسلم!!
وقد اعتنى الحفاظ بالتعقب عليه وانتقاده، منهم الحافظ ابن حجر رحمه الله الذي أفرد الأحاديث التي أوردها ابن الجوزي في كتابه الموضوعات وهي في مسند الإمام أحمد بكتاب خاص سماه " القول المسدد في الذب عن مسند الإمام أحمد".
واستدرك عليه الحافظ السيوطي رحمه الله أربعة عشر حديثا لم يذكرها الحافظ وهي في مسند أحمد.
ثم ذيل على كتابه وعلى كتاب الحافظ بكتاب سماه "القول الحسن في الذب عن السنن"، أورد فيه مائة وبضعة وعشرين حديثا ليست بموضوعة.
ثم اختصر السيوطي كتاب الموضوعات لابن الجوزي، وعلق أسانيده، وذكر منها موضع الحاجة، وأتى بالمتون وكلام ابن الجوزي عليها وتعقب كثيرا منها وتتبع كلام الحفاظ في تلك الأحاديث في كتاب سماه " اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة".
وللسيوطي ذيل على كتابه سماه " ذيل اللآلئ".
ثم أفرد الأحاديث المتعقبة بكتاب سماه " النكت البديعات على الموضوعات"، واختصره في "التعقبات على الموضوعات".

(2) عمر بن بدر الموصلي: هو أبو حفص عمر بن بدر بن سعيد الوراني الموصلي الحنفي، ضياء الدين، : محدث فقيه. له كتب، منها: "المغني عن الحفظ والكتاب بقولهم لم يصح شيء في هذا الباب في الحديث"، "العقيدة الصحيحة في الموضوعات الصريحة"، "معرفة الموقوف على الموقوف"، "استنباط المعين في العلل والتاريخ لابن معين"، و"الجمع بين الصحيحين والانتصار والترجيح للمذهب الصحيح مذهب أبي حنيفة". توفي بدمشق عام 622هـ [انظر: "الأعلام" (42/5)].

=

الصغاني[1]، والجُوزَقاني[2]، وابن تيمية[3]، ومنهم: الحافظ

=

قال العلامة شيخ الإسلام سيدي محمد بن جعفر الكتاني رحمه الله في "الرسالة المستطرفة": "كتاب" المغني عن الحفظ والكتاب بقولهم لم يصح شيء في هذا الباب " للحافظ ضياء الدين أبي حفص عمر بن بدر بن سعيد الموصلي الحنفي، قال السخاوي في "فتح المغيث": وعليه فيه مؤاخذات كثيرة، وإن كان له في كل باب من أبوابه سلف من الأئمة، خصوصا المتقدمين. اهـ. وقال السيوطي في "تدريب الراوي": ألف عمر بن بدر الموصلي، وليس من الحفاظ، كتابا في قولهم: لم يصح شيء في هذا الباب، وعليه في كثير مما ذكره انتقاد". اهـ " انتهى كلام سيدي محمد بن جعفر. [انظر: "الرسالة المستطرفة" (ص:152)].

(1) الصغاني: الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر العدوي العمري الصغاني الحنفي رضي الدين: أعلم أهل عصره في اللغة. وكان فقيها محدثا. له تصانيف كثيرة منها: "مجمع البحرين" في اللغة، "التكملة لصحاح الجوهري"، "الشوارد في اللغات"، "الأضداد"، "مشارق الأنوار في الحديث" و"رسالة الموضوعات". توفي ببغداد عام 650هـ ["الأعلام" (214/2)].
ورسالته في الموضوعات أدرج فيها كثيرا من الأحاديث التي لم تبلغ درجة الوضع.
وللحافظ أبي الفضل العراقي رحمه الله تعالى جزء في التعقب عليه.
وكذا تعقبه الشيخ عبد العزيز الغماري في جزء سماه " بلوغ الأماني في موضوعات الصغاني"، ثم اختصره في آخر سماه " إلتهاني في التعقب على موضوعات الصغاني".
وله أيضا رسالة أخرى في الموضوعات، سماها " الدر الملتقط في تبيين الغلط ونفي اللغط"، وهي كسابقتها.
قال الإمام سيدي محمد بن جعفر الكتاني رحمه الله في تعداده لكتب الموضوعات: "ورسالتان لرضي الدين الصغاني. . جمع فيهما الأحاديث الموضوعة، وأدرج فيهما كثيرا من الأحاديث التي لم تبلغ درجة الوضع، فعدَّ لذلك من المشددين كابن الجوزي " ["الرسالة المستطرفة" (ص:151)].

(2) الجُوزَقاني: الحسين بن إبراهيم بن الحسين بن جعفر، أبو عبد الله الهمذاني الجوزقاني: من حفاظ الحديث. له تصانيف، منها: "كتاب الموضوعات من الأحاديث المرفوعات"، ويقال له: "كتاب الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير". توفي عام 543هـ ["الأعلام" (2/ 229)].
وكتابه "الأباطيل"، قال الذهبي: هو محتو على أحاديث موضوعة وواهية، طالعته واستفدت منه مع أوهام فيه، وقد بين بطلان أحاديث واهية بمعارضة أحاديث صحاح لها. اهـ. وقال غيره: أكثر فيه من الحكم بالوضع بمجرد مخالفة السنة الصحيحة، قال الحافظ ابن حجر: وهو خطأ، إلا إن تعذر الجمع. انتهى مستفادا من" الرسالة المستطرفة "(ص:149).

(3) ابن تيمية: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن عبد الله بن أبي القاسم الخضر النميري

=

الذهبي[1]، رحمهم الله سبحانه. فكم من حديث قوي حكموا عليه بالضعف

=

الحراني الدمشقي الحنبلي، أبو العباس، تقي الدين ابن تيمية، له تصانيف، منها: "الفتاوى الكبرى"، "رفع الملام عن الأئمة الأعلام"، "منهاج السنة"، "الصارم المسلول على شاتم الرسول"، وغيرها، توفي عام 728هـ ["الأعلام" (144/1)].

قال العلامة اللكنوي رحمه الله في "الأجوبة الفاضلة" (ص:174) عند تعداده للمشددين في باب الجرح والوضع: "ومنهم: ابن تيمية، فإنه جعل بعض الأحاديث الحسنة مكذوبة، وكثيرا من الأخبار الضعيفة موضوعة، تبعا لابن الجوزي وغيره، بل ادعى في كثير من الموضوعة المختلف في وضعها، والضعيفة المتفق على ضعفها: الاتفاق على وضعها وكذبها " انتهى.

قلت: بل وأطلق ذلك في بعض الأحاديث الجيدة أو الحسنة، بل والمتواترة أحيانا، خاصة ما تعلق منها في فضل سيدنا علي بن أبي طالب عليه السلام، نحو قوله في حديث: "من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه ": إن شطره الأول، يعني من كنت مولاه فعلي مولاه، لا يصح من طرق الثقات أصلا!!... وأما الزيادة وهي قوله: - اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.... الخ - فلا ريب أنها كذب " [انظر: "مجموع فتاويه" (417/4 - 418)].

في حين أن شطر الحديث الأول ثابت بالتواتر، كما نص على ذلك كثير من الحفاظ، وقد روي من طريق أكثر من خمسة وعشرين صحابيا. وأفرد بعض الحفاظ طرقه بتصنيف.

وأما الزيادة " اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه " فهي زيادة في غاية الصحة، وقد وردت بأسانيد جيدة من حديث عدد من الصحابة، كأنس بن مالك، وأبي سعيد الخدري، وسعد بن أبي وقاص، وغيرهم، رضي الله عنهم.

(1) الحافظ الذهبي رحمه الله تعالى أحد كبار الحفاظ، وهو من أهل الاستقراء التام، كما شهد له بذلك الحفاظ من بعده... إلا أنه رحمه الله تعالى له نوع تحامل وتعنت في رد بعض الأحاديث وتضعيف بعض الرواة، خاصة الأحاديث الواردة في فضائل سيدنا علي رضي الله عنه وآل البيت عليهم السلام.

قال الحافظ أحمد بن الصديق رحمه الله تعالى: "وأما الذهبي فلا ينبغي أن يقبل قوله في الأحاديث الواردة بفضل علي عليه السلام، فإنه سامحه الله كان إذا وقع نظره عليها اعترته حدة أتلفت شعوره، وغضب أذهب وجدانه، حتى لا يدري ما يقول، وربما سبَّ ولعن من روى فضائل علي عليه السلام، كما وقع منه في غير موضع من الميزان وطبقات الحفاظ، تحت ستار أن الحديث موضوع، ولكنه لا يفعل ذلك فيمن يروي الأحاديث الموضوعة في مناقب أعدائه. . وقد صرح الذهبي أيضا ببطلان حديث الطير في نحو عشرين موضعا من الميزان، وضعف به خلائق ليس له على ضعفهم دليل، سوى روايته، ثم لم يجد بُدّاً من اعترافه به لكثرة طرقه التي تغلبت على نصبه سامحه الله، فصرح بثبوته في تذكرة الحفاظ "

=

أو الوضع، وكم من حديث ضعيف بضعف يسير حكموا عليه بقوة الجرح.

قال في ((الرفع والتكميل في الجرح والتعديل)) ما نصه: "فالواجب على العالم أن لا يبادر إلى قبول أقوالهم بدون تنقيح أحكامهم، ومن قلَّدهم من دون الانتقاد ضلَّ، وأوقع العوام في الإفساد "[1] .اهـ.

[تساهل بعض المحدثين في التصحيح]:

كما أن هناك طائفة أخرى من المحدثين بالغت، فصححت غير الصحيح، كالحاكم[2] وغيره، فلا يعتمد تصحيحه في المستدرك إلا مع

=

انتهى بتصرف ["فتح الملك" (ص:98 - 99)].

(1) "الرفع والتكميل" (ص:331).

(2) الحاكم: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهاني المعروف بالحاكم النيسابوري، الحافظ المعروف بابن البيع؛ إمام أهل الحديث في عصره، والمؤلف فيه الكتب التي لم يسبق إلى مثلها، كان عالما عارفا واسع العلم، تفقه على أبي سهل محمد بن سليمان الصعلوكي الفقيه الشافعي، وأبي علي ابن أبي هريرة الفقيه، ثم طلب الحديث وغلب عليه فاشتهر به، وسمعه من جماعة لا يحصون كثرة، فإن معجم شيوخه يقرب من ألفي رجل، حتى روى عمن عاش بعده لسعة روايته وكثرة شيوخه. وصنف في علومه ما يبلغ ألفا وخمسمائة جزء، منها: "الصحيحان"، " العلل"، " الأمالي"، " فوائد الشيوخ"، " أمالي العشيات " و" تراجم الشيوخ". وأما ما تفرد بإخراجه ف: "معرفة علوم الحديث"، " تاريخ علماء نيسابور"، " المدخل إلى علم الصحيح"، " المستدرك على الصحيحين"، " ما تفرد به كل من الإمامين " و" فضائل الإمام الشافعي رضي الله عنه " توفي عام 405هـ ["وفيات الأعيان" (280/4)].

وقد نسبه إلى التساهل في كتابه " المستدرك على الصحيحين " غير واحد من الحفاظ كابن الصلاح والذهبي وابن حجر وغيرهم.

قال العلامة اللكنوي رحمه الله في "الأجوبة الفاضلة" (ص:80): "وأما تصانيف الحاكم: فقال الزيلعي في "تخريج أحاديث الهداية": قال ابن دحية في كتابه العلم المشهور: يجب على أهل الحديث أن يتحفظوا من قول الحاكم، فإنه كثير الغلط ظاهر السقط، وقد غفل عن ذلك كثير من جاء بعده وقلده في ذلك". انتهى.

وقال العيني في "البناية": قد عرف تساهله، وتصحيحه للأحادي الضعيفة، بل الموضوعة " انتهى كلام اللكنوي رحمه الله.

وقال الذهبي في "تذكرة الحفاظ" (ص:1045) عن مستدرك الحاكم: "فيه أحاديث

=

موافقة الذهبي في تلخيصه.

قال نادرة المتأخرين أبو الحسنات محمد عبد الحي الأنصاري اللكنوي الهندي[1] في «الأجوبة الفاضلة»: "إلا أن يكون في قول الذهبي خدشة ظاهرة، نَبَّهَ عليها من تأخر عنه من المحدثين، فحينئذ يسلم قول الحاكم".اهـ.

=

موضوعة، شان "المستدرك" بإخراجها فيه، وليته لم يصنف" المستدرك"، فإنه غض من فضائله بسوء تصرفه".

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله: "والحاكم مشهور بالتساهل في التصحيح".

وقال تلميذه الحافظ السخاوي رحمه الله في "الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التواريخ" (ص: 61): "الحاكم تساهل في "مستدركه"، حتى أدرج فيه الموضوع فضلا عن الصحيح".

قلت: وقد اعْتُذِر للحاكم، بأنه ألفه آخر عمره، ولم يكمل تبييضه.

قال الإمام محمد بن جعفر الكتاني رحمه الله: "ويقال: إن السبب في التساهل الواقع فيه أنه صنفه أواخر عمره، وقد حصلت له غفلة وتغير، أو لم يتيسر له تحريره وتنقيحه، ويدل له أن تساهله في قدر الخمس الأول منه قليل جدا بالنسبة لباقيه، وقد قال الحافظ: وجدت قريبا من نصف الجزء الثاني من تجزئة ستة من "المستدرك": إلى هنا انتهى إملاء الحاكم، قال: وما عدا ذلك من الكتاب لا يؤخذ عنه إلا بطريق الإجازة، والتساهل في القدر المملى قليل جدا بالنسبة إلى ما بعده " انتهى [انظر: "الرسالة المستطرفة" (ص:22)].

(1) اللكنوي: عبد الحي بن عبد الحليم اللكنوي الأنصاري الهندي، أبو الحسنات: خاتمة علماء الهند وأكثرهم تأليفاً وأتمهم تحريراً واطلاعاً وإنصافاً وتوسطاً، ولد سنة 1264، وحفظ القرآن وهو ابن عشر، ثم اشتغل بالعلم على والده وغيره من أصحابه، وكان صاحب همة لا تعرف الملل، واعتناء بالتقييد والجمع والمطالعة لم يمس الكلل، مع النباهة وسلامة الإدراك. وألف التآليف العديدة النافعة، خصوصاً في علم الحديث والتاريخ والفقه من أهمها: حاشيته على موطأ محمد بن الحسن، وكتاب الأنوار المرفوعة في الأخبار الموضوعة، وترجم والده برسالة سماها " حسرة العالم في وفاة مرجع العالم"، و"الفوائد البهية في تراجم علماء الحنفية"، و"التعليقات السنيّة على الفوائد البهية"، و"خير الخبر بأذان خير البشر"، و"تحفة الأخيار في إحياء سنة سيد الأبرار"، وتعليقه المسمى " نخبة الأنظار"، و"زجر الناس عن إنكار أثر ابن عباس"، و"الأجوبة الفاصلة عن الأسئلة العشرة الكاملة"، و"دافع الوسواس في أثر ابن عباس"، و"تأليف في الأحاديث المشتهرة"، و"رسالة في تراجم فضلاء الهند"، و"طرب الأماثل بتراجم الأفاضل"، وغير ذلك من التصانيف في الحكمة والطب والمنطق والفقه. توفي عام 1304هـ. ["فهرس الفهارس" (728/2)].

[الإمام السيوطي حامل راية التوسط والتنقيح من بين المحدثين]:

وخير الأمور الوسط، فالطبقة الثالثة من بين هؤلاء أرباب التوسط والتنقيح وحامل راية هذا الفريق الحافظ جلال الدين الأسيوطي[1] في كتبه، فإنه رحمه الله سلك مسلكا تجنب فيه طريق الإفراط والتفريط، فلهذا قال أبو الحسنات اللكنوي أيضا في «ظفر الأماني بمختصر الجرجاني»: "فمن يطالع موضوعات ابن الجوزي يجب عليه أن يطالع «اللآلئ المصنوعة»، وقد زَلَّت أقدام علماء عصرنا، وكثير ممن سبقنا، في تقليدهم إحدى الطائفتين، من الطائفة المتشددة والمتساهلة، فصححوا أخبارا ضعيفة، وحكموا بوضع أخبار حسنة صحيحة، وإني أحمد الله تعالى أن وفقني للتوسط في جميع المباحث الفقهية والحديثية، ونجاني من بلية تقليد المتشددين والمتساهلين تقليدا جامدا، واختيار قول إحدى الطائفتين من دون تبصر وتفكر، اختيار كاسد».هـ ملخصا.

أقول: وقد كنت والحمد لله منذ صباي، وقت ابتداء خوضي في هذا الفن الشريف، سالكا مسلك سميي الأنصاري رحمه الله تعالى، لا أبالي بغيره، حتى وجدته سبقني إلى ذلك، فالحمد لله.

---

(1) الأسيوطي: أبو الفضل عبد الرحمان بن أبي بكر بن محمد جلال الدين السيوطي، الإمام الكبير، صاحب التصانيف، أخذ عن أكثر من مائة وواحد وخمسين شيخا، منهم: العلم البلقيني، والشرف المناوي، والكافياجي، والشمس الحنفي. . . وغيرهم، وعنه جماعة، وهو مكثر من التأليف، قل علم إلا وله فيه كتاب أو رسالة، ومن مؤلفاته: "الجامع الصغير"، و"الكبير" في الحديث، و"الدر المنثور في التفسير بالمأثور"، و"الإتقان في علوم القرآن"، و"شروحه" على "الصحيحين" و"النسائي" و"أبي داوود"، و"ألفيته" في الحديث، و"شرحه" عليها، و"تدريب الراوي"، و"الحاوي للفتاوي". . . وغيرها، توفي - رحمه الله - عام 911هـ. [انظر: "البدر الطالع" للشوكاني (328/1)، "فهرس الفهارس" للكتاني (1010/2)].

وصل

[في بيان عدم تفرد الشنبوذي بالحديث، وسياق المتابعات له]

ومما يؤيد براءة أبي الطيب الشنبوذي من هذا الحديث: وجوده من غير طريقه، فقد أخرجه الحافظ أبو منصور شهردار[1]، ابن الحافظ أبي شجاع شيرويه الهمداني الديلمي[2]، في مسند الفردوس، بسند يلتقي فيه مع إسناد أبي الطيب في الأعمش، شيخ شيخه فيه، فزالت تهمته. وها أنا أسوقه هنا، مع إسنادي إليه، فأقول: أخبرني الشيخ الصالح لمعان الحق بن العلامة برهان الحق بن نور الحق بن أحمد أنوار الحق الأنصاري الهندي اللكنوي إجازة منه لي عامة، كتبها من مكة المكرمة، لما قدم إليها حاجا عن والده بهاء الحق، أنا الحافظ محمد عابد السندي الأنصاري، عن يوسف بن محمد بن علاء الدين الزجاجي، عن أبيه علاء الدين بن عبد الباقي، أنا أبو إسحاق الملا إبراهيم بن حسن الكوراني المدني، عن نجم الدين محمد بن بدر الدين محمد بن رضى الدين محمد العامري الغزي الدمشقي، عن أبيه، أنا القاضي زكرياء، عن شيخ الحفاظ ابن حجر، أنا أبو إسحاق التنوخي، عن الحجار، أنا محب الدين محمود بن محمد

---

(1) شهردار: أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي الهمذاني: من رجال الحديث. من أهل همذان. يتصل نسبه بالضحاك بن فيروز الديلمي الصحابي. له "مسند الفردوس"، أسند به أحاديث كتاب والده "فردوس الأخيار"، خرج سند كل حديث تحته، وسماه: "إبانة الشبه في معرفة كيفية الوقوف على ما في كتاب الفردوس من علامة الحروف". توفي عام 558هـ ["الأعلام" (179/3)، "الرسالة المستطرفة" (ص:75 - 76)].

(2) شيرويه: أبو شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فنَّاخُسرُو، الديلمي الهمذاني: مؤرخ من العلماء بالحديث. له: "تاريخ همذان بلده، و"فردوس الاخبار بمأثور الخطاب، المخرج على كتاب الشهاب " و"رياض الأنس لعقلاء الإنس". توفي عام 509هـ ["الأعلام" (183/3)].

النجار، أنا أبو منصور شهر دار، أنبأنا أبي، أنا الحسن بن محمد بن شادي الأسد بادي ثنا أبي أبو الفضل حدثني أبي أبو عيسى شادي بن محمد، حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد الخطيب، ثنا محمد بن جعفر الصايغ ببغداد، حدثنا الحسن بن جعفر القطان، ثنا أبو بكر محمد بن إسحاق بن يحيى بن مهران المقري، ثنا أبو بكر محمد بن الحسين، ثنا محمد بن يحيى المقري، قال: قرأت القرآن على سليمان بن عيسى، قال: قرأت القرآن على حمزة بن حبيب، فلما بلغت إلى قوله ﴿لَو أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ﴾، قال لي: ضع يدك على رأسك، فإني قرأت على الأعمش، فلما بلغت إلى هذه الآية، قال لي: ضع يدك على رأسك، فإني قرأت على يحيى بن وثاب، فلما بلغت إلى هذه الآية، قال لي: ضع يدك على رأسك، فإني قرأت على علقمة، فلما بلغت إلى هذه الآية، قال لي: ضع يدك على رأسك، فإني قرأت على ابن مسعود، فلما بلغت على هذه الآية، قال لي: ضع يدك على رأسك، فإني قرأت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلما بلغت هذه الآية، قال لي: ضع يدك على رأسك، فإني قرأت على جبريل، فلما بلغت هذه الآية، قال لي: ضع يدك على رأسك.

فقد برئ غلام ابن شنبوذ من عهدته، حيث وجد الحديث من غير طريقه.

[مما يرفع الوضع عن الحديث: وجوده بسندين مختلفين]:

وهنا، فلنكن على بال مما نقله الشمس العلقمي[1] عن سيدنا الحافظ ابن حجر، رأس الطائفة المتوسطة، لا المتشددة ولا المتساهلة، إن مما يرفع

---

(1) العلقمي: محمد بن عبد الرحمان بن علي بن أبي بكر العلقمي، شمس الدين: فقيه شافعي، عارف بالحديث. من بيوتات العلم في القاهرة. كان من تلاميذ الجلال السيوطي، ومن المدرسين بالأزهر. له: "الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير"، "قبس النيرين على تفسير الجلالين"، و"مختصر إتحاف المهرة بأطراف العشرة". توفي عام 969هـ ["الأعلام" (6/ 195)].

الوضع عن الحديث: وجوده بسندين مختلفين.

فقد وجد لهذا الحديث - والحمد لله - سندان، بل وثالث، حسبما يأتي مفصلا. فلهذا عقب الحافظ الأسيوطي قول الذهبي بطريق الديلمي هذا. راجع «ذيل اللآلئ» له، رضي الله تعالى عنه، وإن كان في رجال الديلمي من لم أقف لهم على حال، ومع ذلك فغير بعيد، أن يمنع القول ببطلانه، مع وجود هذه الطريق المذكورة.

تنبيه: [في التعريف بحمزة بن حبيب]:

حمزة بن حبيب المتقدم، هو: أبو عمارة حمزة بن حبيب - مصغر - ابن عمارة بن إسماعيل التميمي مولاهم الكوفي، المعروف بالزيات، كان ثقة كبيرا، حجة، رضى، ورعا، عابدا خاشعا، توفي سنة ست وخمسين ومائة. قال في «النشر»: على الصواب[1].

(1) انظر في ترجمته: "وفيات الأعيان" (216/2)، "غاية النهاية" لابن الجزري (261/1)، "تهذيب التهذيب" (27/3)، "الأعلام" (277/2).

وصل
[طريق أخرى للحديث]

على أني - ولله تعالى الحمد - قد ظفرت لهذا الحديث بطريق أخرى، من جهة شيخ أبي الطيب، وهو أبو بكر بن شنبوذ، الذي به عرف، خرجها من طريقه: الإمام الحافظ أبو محمد القاسم بن الطيلسان، في باب [أن قراءة الحشر مع وضع اليد على الرأس والتمام، شفاء من كل داء إلا السام]:، من كتابه العجيب الغريب، المسمى بـ «الجواهر المفصلات، في الأحاديث المسلسلات». وهذا سياقه:

قرأت على أبي بكر غالب بن عبد الرحمان بن غالب المقري رحمه الله بالمسجد الجامع العتيق بقرطبة طهره الله، فلما انتهيت إلى خاتمة سورة الحشر، قال لي: ضع يدك على رأسك، فقلت له: ولم ذاك؟ قال: لأني قرأت على أبي رحمه الله، فلما انتهيت إلى خاتمة سورة الحشر، قال لي: ضع يدك على رأسك، قلت له: ولم ذاك؟ قال: لأني قرأت على أبي مروان بن مسدة، فلما انتهيت إلى خاتمة سورة الحشر، قال لي: ضع يدك على رأسك، قلت له: ولم ذاك؟ قال: لأني قرأت على أبي القاسم بن صواب المقري بمسجده بقرطبة، فلما انتهيت إلى خاتمة سورة الحشر، قال لي: ضع يدك على رأسك، قلت له: ولم ذاك؟ قال: لأني قرأت على أبي مروان عبد الملك بن زيادة الله الطبني بمسجده، بمسجد الأمير بشرقي قرطبة، فلما انتهيت إلى خاتمة سورة الحشر، قال لي: ضع يدك على رأسك، قلت له: ولم ذاك؟ قال: لأني قرأت على أبي إسحاق إبراهيم بن سعد بن عبد الله الجبال بجامع عمرو بن العاصي بمصر، وقرأه علينا أيضا من كتابه، فلما انتهيت إلى خاتمة سورة الحشر، قال لي: ضع يدك على رأسك، قلت له: ولم ذاك؟ قال: لأني قرأت على أبي العباس منير بن أحمد بن الحسين بن علي بن منير، فلما انتهيت إلى خاتمة سورة الحشر، قال لي: ضع يدك على رأسك، قلت له:

ولم ذاك؟ قال: لأني قرأت على أبي نصر محمد بن أحمد بن ريحان البغدادي، وأملاه علينا من حفظه، في المحرم من سنة أربعين وثلاثمائة، فلما انتهيت إلى خاتمة سورة الحشر، قال لي: ضع يدك على رأسك، قلت له: ولم ذاك؟ قال: لأني قرأت على محمد بن جعفر الحرار[1]، فلما انتهيت إلى خاتمة سورة الحشر، قال لي: يا محمد ضع يدك على رأسك، قلت له: ولم ذاك؟ قال: لأني قرأت على أبي بكر ابن شنبوذ، فلما انتهيت إلى خاتمة سورة الحشر، قال لي: يا محمد ضع يدك على رأسك، قلت: لم يا أستاذ؟ قال: قرأت على تركي، فلما انتهيت إلى خاتمة سورة الحشر، قال لي: ضع يدك على رأسك، قلت له: ولم ذاك؟ قال: لأني قرأت على محمد بن الهيثم، فلما انتهيت إلى خاتمة سورة الحشر، قال لي: ضع يدك على رأسك يا تركي، قلت له: ولم ذاك؟ قال: لأني قرأت على خلف بن هشام، فلما انتهيت إلى خاتمة سورة الحشر، قال لي: ضع يدك على رأسك، قلت له: ولم ذاك؟ قال: لأني قرأت على خلاد، فلما انتهيت إلى خاتمة سورة الحشر، قال لي: ضع يدك على رأسك، فقلت له: ولم ذاك؟ قال: قرأت على حمزة بن حبيب الزيات، فقال لي: ضع يدك على رأسك يا خلاد، قلت: ولم ذاك؟ قال: قرأت على سليمان الأعمش، فقال: ضع يدك على رأسك يا حمزة، فقلت: ولم ذاك؟ قال: قرأت على يحيى بن وثاب، فلما انتهيت إلى خاتمة سورة الحشر، قال لي: ضع يدك على رأسك يا سليمان، فقلت: ولم ذاك؟ قال: قرأت على عبيد بن نضيلة، فلما انتهيت إلى خاتمة سورة الحشر، قال لي: ضع يدك على رأسك يا يحيى، قلت: ولم ذاك؟ قال: قرأت على عبد الله بن مسعود، فقال لي: ضع يدك على رأسك يا عبيد، فقلت: ولم ذاك؟ قال: قرأت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال لي: يا ابن أم عبد ضع يدك على رأسك، قلت: ولم ذاك - بأبي وأمي أنت يا رسول الله -؟ قال: أقرأني جبريل عليه السلام

---

(1) كذا في ابن الطيلسان في هُمَّال الحاء والراء، وفي "فضائل القرآن" بإعجامهما. اهـ مؤلفه.

القرآن، فلما انتهيت إلى خاتمة سورة الحشر، قال لي: ضع يدك على رأسك يا محمد، فقلت: ولم ذلك؟ قال: إن الله تبارك وتعالى فتح القرآن فضرب فيه، فلما انتهى إلى خاتمة سورة الحشر، أُمِرَت الملائكة أن تضع أيديها على رؤوسها، فقالت: يا رب ولم ذاك؟ قال: لأنه شفاء من كل داء إلا السام، والسام الموت".

[التعريف بابن الطيلسان وكتابه المسلسلات]:

هذا سياق الحافظ أبي محمد القاسم بن محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان الطيلسان الأنصاري الأوسي القرطبي، أحد محدثي بلاد الأندلس - طهرها الله آمين -، ومسنديها الكبار، روى عن جده لأمه أبي القاسم الشراط، وخاله أبي بكر ابن غالب وأبي محمد عبد الحق الخزرجي، نافت شيوخه على مائتين، قال القاضي الرواية أبو عبد الله بن الأبار البلنسي معرفا به: تصدر للإقراء والإسماع، وكان مع معرفته بالقراءات والعربية متقدما في صناعة الحديث، معنيا بروايته وتقييده، ضابطا متقنا، مشاركا في فنون، ألف تآليف في التغليظ على شربة الخمر، وله كتاب: «المنن على قارئ السنن»، و«المسلسلات»، و«زهر البساتين في غرائب خبر المسندين»، و«مناقب المتقدمين»، واختصاره: «اقتطاف الأنوار واختطاف الأزهار من بساتين العلماء الأبرار»، و«كتاب في أخبار صالحي الأندلس». أخذ عنه جماعة، خرج من قرطبة عند تغلب العدو عليها آخر ستة وثلاثين، إلى مالقة، فتولى إمامتها، وخطبة قصبتها، توفي آخر ربيع الأول سنة اثنين وأربعين وستمائة. مولده سنة خمس وسبعين. انتهى.

قلت: وكتاب «المسلسلات» له، هو أعجب كتاب وقفت عليه في ذلك، رتبه على أبواب الفقه، وهو في مجلد، وهذا يدل على اطلاع عظيم.

على أنه قد أخرج هذا الحديث من هذا الطريق: الإمام [محمد بن عبد الواحد الغافقي] أيضا في «فضائل القرآن» فقال: قرأت على القاضي أبي سليمان بن داوود بن سليمان بن حوط الله الأنصاري، أبقاه الله، بمدينة

مالقة، وبمسجد القاضي الوحيدي منها، في يوم الأحد الثاني والعشرين من جمادى الأخيرة، من سنة تسع وتسعين وخمسمائة، فلما انتهيت إلى آخر سورة الحشر، قال: ضع يدك على رأسك، فقلت: ولم ذاك؟ قال: لأني قرأت على أبي القاسم عبد الرحمان بن [غالب المقري بقرطبة][1] فلما انتهيت إلى آخر سورة الحشر، قال: ضع يدك على رأسك، فقلت له: ولم ذاك؟ قال: لأني قرأت على أبي مروان بن مسرة، فلما انتهيت إلى آخر سورة الحشر، قال: ضع يدك على رأسك، قلت له: ولم ذاك؟ قال: لأني قرأت على أبي القاسم بن صواب اللخمي عن أبي مروان الطبني، في المحرم، سنة خمس وخمسين وأربعمائة، عن أبي إسحاق الحبال، سنة خمسين وأربعمائة، فساقه سياق ابن الطيلسان حديثا وإسنادا.

فظهر من سياقهما: تحديث أبي الطيب أبو بكر بن شنبوذ به، فزالت تهمة غلامه، وهذا هو المطلوب.

وبَانَ مع ذلك: متابعة عبيد الله بن نضيلة لعلقمة والأسود عن ابن مسعود رضي الله عنه، ومتابعة حمزة بن حبيب الزيات لسلمة عن الأعمش، وهذه المتابعة سقناها قبل عن مسند الفردوس للديلمي أيضا، ومتابعة محمد بن الهيثم لإدريس بن عبد الكريم الحداد شيخ غلام ابن شنبوذ فيه عن خلف بن هشام، ورواية خلف عن سليم وخلاد كلاهما عن حمزة بن حبيب الزيات، بل تابعهما عن حمزة أيضا: سليمان بن عيسى، كما أخرجناه من طريقه فيما سبق، فحيث تابع إدريس بن عبد الكريم شيخ غلام ابن شنبوذ فيه راويا آخر، وهو محمد بن الهيثم، لم يبق محل لاتهامه به، والسند إلى الحبال مسلسل بالمغاربة، كلهم أئمة معروفون، من سادات فقهاء الأندلس ومحدثيهم، رد الله إلى الحق شوكته، وأذل عدوه

(1) بياض في الأصل. جبرناه من النسخة المحققة من فضائل القرآن المسماة: "لمحات الأنوار، ونفحات الأزهار، وري الظمأن، لمعرفة ما ورد من الآثار، في ثواب قارئ القرآن". ج1ص 967. حمزة.

وبكته، آمين.

[فائدة: فيمن يسمى بابن شنبوذ من أئمة القراءات]:

ثم أقول: وهناك من أئمة القراءات من يسمى بابن شنبوذ غير من ذكرنا، وهو الإمام أبو الحسن، ويقال أبو الفرج، محمد بن أحمد بن الصلت بن أيوب ابن شنبوذ البغدادي، أخذ عن هارون بن موسى الأخفش شيخ القراء بدمشق وغيره، وهو من أشياخ أبي الفرج بن شنبوذ، كما تقدم.

قال في «إتحاف الأخ الأود المتداني، بمحادي حرز الأماني، ووجه التهاني، فيما يفك أسر الفاني، من فوائد النشر وكنز المعاني» لشيخ شيوخ مشايخنا في القراءات: أبي عبد الله محمد بن عبد السلام الفاسي[1]: "تُكُلِّمَ فيه، ولكن وثقه أبو عمرو الداني، فاعْتُمِدَ على توثيقه إياه، وكفاه ذلك، وكان يقرأ بحروف من الشواذ، فنُهِيَ، فأَلَحَّ عليه، فاسْتُتِيبَ وأُقِيم وجُرِّدَ وضرب سبعة أسواط أو عشرة، بمحضر علي بن مقلة وزير الراضي، وبمحضر ابن محامد، فدعا على الوزير وهو يضرب بأن يقطع الله يده، ويشتت شمله، فاستجاب الله له فيه، فقطعت يده، وذاق الذل. توفي رحمه الله سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة".هـ.

(1) ابن عبد السلام الفاسي: هو خاتمة المنفردين بتحقيق توجيه أحكام القراءات بالمغرب، العالم النحوي الصرفي الجليل، أبو عبد الله محمد ابن عبد السلام بن محمد بن العربي بن يوسف بن عبد السلام الفاسي لقباً وداراً، المتوفى بفاس سنة 1214 عن نحو 85 سنة، وهو آخر أعلام الشجرة الفاسية، وكتابه " المحادي في علم القراءات " أوسع ما كتبه من تأخر في هذا العلم. ["فهرس الفهارس" (848/2)].

وصل

[في من روي عنه الحديث من الصحابة غير ابن مسعود]

وقد روى حديث وضع اليد على الرأس من الصحابة دون عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه: باب مدينة العلم سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه، ورضي عنهما. أخرجه من طريقه: أبو منصور الديلمي.

قال بالسند السابق إليه: قرأت القرآن أجمع على والدي، فلما بلغت إلى قوله ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ ﴾، قال لي: ضع يدك على رأسك، فإنها دواء الصداع، فإني قرأت على علي بن شجاع المطهر بن محمد بن جعفر، فلما بلغت هذه الآية، قال لي: ضع يدك على رأسك، فإنها دواء الصداع، فإني قرأت على علي بن شجاع الصقلي، فلما بلغت هذه الآية، قال لي: ضع يدك على رأسك، فإنها دواء الصداع، فإني قرأت على عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الوهاب، فلما بلغت هذه الآية، قال لي: ضع يدك على رأسك، فإنها دواء الصداع، فإني قرأت على أبي شحت يعرب بن خيران، فلما بلغت إلى هذه الآية، قال لي: ضع يدك على رأسك، فإنها دواء الصداع، فإني قرأت على عبد الله بن يزيد الدقيقي، فلما بلغت إلى هذه الآية، قال: ضع يدك على رأسك، فإنها دواء الصداع، فإني قرأت على عبد الله بن سليمان الرقي، فلما بلغت إلى هذه الآية، قال لي: ضع يدك على رأسك، فإنها دواء الصداع، فإني قرأت القرآن على أبي زيد المقري، فلما بلغت إلى هذه الآية، قال لي: ضع يدك على رأسك، فإنها دواء الصداع، فإني قرأت القرآن على علي بن الفضل، فلما بلغت إلى هذه الآية، قال لي: ضع يدك على رأسك، فإنها دواء الصداع، فإني قرأت على

حمزة بن حبيب، فلما بلغت إلى هذه الآية، قال لي: ضع يدك على رأسك، فإنها دواء الصداع، فإني قرأت على علي بن أبي طالب، فلما بلغت إلى هذه الآية، قال لي: ضع يدك على رأسك، فإنها دواء الصداع، فإني قرأت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: "يا علي! إذا صدع رأسك فضع يدك عليه، واقرأ عليه آخر سورة الحشر".

هكذا أورده عن الديلمي: الحافظ الأسيوطي في «ذيل اللآلئ»، وسكت عنه.

وفي «الفوائد المجموعة» لمحمد بن علي الشوكاني عقب ما سقناه عنه سابقا: "ورواه الديلمي بإسنادين، بلفظ: "يا علي إذا صدع رأسك فضع يدك عليه، واقرأ آخر سورة الحشر، ولم يعرف كيف حال رجالهما". انتهى منها[1].

قلت: وظاهره أن الديلمي أخرج الحديث بالإسنادين باللفظ الذي عزاه إليه، وليس كذلك، كما يؤخذ مما تقدم مفصلا.

(1) "الفوائد المجموعة" (ص:312).

وصل

[في بيان رتبة هذا الحديث، ونفي الوضع عنه]

فظهر أن الحديث ورد عن سيدنا علي وابن مسعود رضي الله تعالى عنهما.

أخرجه عن الأول: الديلمي.

وعن الثاني: أبو نعيم، والخطيب، والديلمي، وابن الطيلسان، وغيرهم، من عدة طرق، تقدم تعدادها.

فإن قلت: وما رتبة هذا الحديث عندك؟

قلت: ليس بموضوع، كما قال الذهبي ومن تبعه، لوجوه:

الأول: أن استناده في وضعه لاتهامه غلام ابن شنبوذ به، وقد علمت زوال تهمته به، برواية شيخه الذي به عرف: أبو بكر ابن شنبوذ عن مشايخه، وقد خرجه من هذه الطريقة كما تقدم: محدث الأندلس أبو محمد ابن الطيلسان، والإمام المحدث الأستاذ [محمد بن عبد الواحد الغافقي] في «فضائل القرآن»، وغيرهما. بل تابعه غير شيخه، بل روي من غير طريق صحابيه، فحيث لم يكن في الحديث ما يوجب وضعه، إلا وجود غلام ابن شنبوذ فيه، منعناه بسلامته منه.

على أني أقول: إن جرح الدارقطني والخطيب في غير أبي الطيب المذكور، بل في أبي الفرج محمد بن أحمد بن إبراهيم الشنبوذي، خلافا لمن جعلهما واحدا[1]، وهب أن الجرح فيه، وأن أبا الفرج هو: أبو الطيب،

(1) كابن حجر رحمه الله تعالى، وقد مر بيان تصويب من فرق بينهما، وأنه قول الخطيب البغدادي والسمعاني وابن الجوزي وابن الجزري والذهبي رحمهم الله.

فما قيل فيه ليس بجرح على الحقيقة.

وبيان ذلك: إن غاية ما قاله الذهبي في ترجمة أبي الفرج كما تقدم، ما نصه: "أساء الثناء عليه الدارقطني، وقال أبو بكر الخطيب: تكلم الناس في رواياته، فحدثني أحمد بن سليمان الواسطي المقري قال: كان الشنبوذي يذكر أنه قرأ على الأشناني، فتكلموا فيه". اهـ من الميزان.

وهذا لا يجرح به الشنبوذي ولا غيره، لأنه لا يمتنع أخذه عنه في هذه السبع سنين التي عاصره فيها، وسننقل كلام أئمة هذا الشأن في حكم سماع الصغير، حتى يتبين لك أنه لا ضير في سماعه من الأشناني في ذلك الإبان. فنقول:

وصل
[في حكم سماع الصغير]

اختلف في سماع الصغير في حال صغره حضورا، ثم روايته بعد البلوغ، وكذا قبله، فمنعه قوم، فلم يقبلوا قبل البلوغ، قالوا: لأن الصبي مظنة عدم الضبط، وقد رُدَّ بإجماع الأئمة على قبول حديث جماعة من صغار الصحابة، كالحسن والحسين عليهما السلام، والعبادلة: ابن جعفر وابن الزبير وابن العباس، والنعمان بن بشير، والسائب بن يزيد، والمسور بن مخرمة، وأنس، ومسلمة بن مخلد، وعمر بن أبي سلمة، ويوسف بن عبد الله بن سلام، وأبي الطفيل، وعائشة، رضي الله عنهم، من غير فرق بين ما تحملوه قبل البلوغ وبعده، مع إحضار أهل العلم خلفا وسلفا من المحدثين وغيرهم صبيانهم مجالس أهل العلم، ثم قبولهم من الصبيان ما حدثوا به من ذلك بعد البلوغ [1].

وقد رأى أبو نعيم الفضل بن دكين، أحد شيوخ البخاري، أبا جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي، وهو يلعب مع الصبيان، وقد طينوه، وكان بينه وبين والده مودة، فنظر إليه، وقال: يا مطين قد آن لك أن تحضر مجلس السماع، وكان ذلك سببا لتلقيبه مطينا.

ومات عبد الرزاق، [وللدبري][2] ست سنين، أو سبع، ثم روى عنه عامة كتبه، ونقلها الناس عنه.

---

(1) انظر في مسألة سماع الصبي وصحة تحمله وأدائه: "الكفاية" للخطيب (53/1)، "الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع" للقاضي عياض (ص:62)، "معرفة علوم الحديث" لابن الصلاح (ص:73)، "شرح التبصرة والتذكرة" للعراقي (380/1)، "التقييد والإيضاح" له أيضا (ص:139)، "فتح المغيث" للسخاوي (7/2)، "تدريب الراوي" للسيوطي (5/2)، "توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار" للصنعاني (183/2).

(2) في الأصل: وهو ابن ست سنين، والصواب ما أثبته من "فتح المغيث" للحافظ السخاوي (2/ 10).

وكذا سمع القاضي أبو عمر الهاشمي السنن لأبي داوود من اللؤلؤي، وله خمس سنين، واعتدَّ الناس بسماعه منه، وحملوه عنه.

وقال يعقوب الدورقي[1] : حدثنا أبو عاصم قال: ذهبت بابني إلى ابن جريج، وسنه أقل من ثلاث سنين، فحدثه.

بل قيل: إن مجرد إحضار العلماء للصبيان يستلزم اعتدادهم بروايتهم بعد البلوغ.

وفي «الألفية»[2] :

وقبلوا من مسلم تحملا ... في كفره كذا صبي حملا
ثم روى بعد البلوغ ومنع ... قوم هنا ورد كالسبطين مع
إحضار أهل العلم للصبيان ثم ... قبولهم ما حدثوا بعد الحلم

قال صاحب «الطرفة»[3] ، في نظمه لتوضيح النخبة، المسمى بـ «عقد الدرر»:

وكم صبي للحديث أحضرا ... ثم له كتب أن قد أحضرا
بذا جرت عادة أهل الأثر ... لكنه لا بد في ذي الصغر
من الإجازة من المسمع ... وإن اقر الكتب لاسمه رعى

فمما استحضرته الآن من هذا النوع: ما وجدته في سماع منقول من خط

(1) في الأصل: الأورقي، والتصويب من "فتح المغيث" للسخاوي (10/2).
(2) "شرح التبصرة" (379/1).
(3) صاحب الطرفة: هو سيدي أبو حامد محمد العربي بن يوسف بن محمد الفاسي الفهري، الإمام العلامة المحقق شيخ الإسلام، أخذ عن والده الشيخ الإمام العارف بالله أبي المحاسن، وعمه الشيخ العارف عبد الرحمان ولازمه وعلي ابن عمران وأبي القاسم بن أبي النعيم الغساني وأبي الحسن القنطري وغيرهم، وعنه جماعة، من تآليفه: "مرآة المحاسن من أخبار الشيخ أبي المحاسن"، و"شرح على دلائل الخيرات"، و"الطرفة في نظم ألقاب الحديث"، و"مراصد المعتمد في مقاصد المعتقد"، و"الإصابة في حكم طابة" وغيرها، توفي عام 1052هـ ["نشر المثاني" 11/2)].

الإمام شيخ الحفاظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمان بن يوسف المزي، لجزء من حديث أبي الحسن الحربي، على الشيخة الصالحة المسندة، أم أحمد زينب بنت مكي بن علي بن كامل الحراني. ومن جملة من قيد أسماءهم من السامعين: ابن أخيه عبد الرحمان بن محمد بن يوسف، قال: "في الأولى من عمره".

ثم وقفت على سماع آخر، لجزء الحربي أيضا، بخط محمد بن سليمان بن عبد الله الجعفري، أثبت كاتب السماع من جملة من سمي فيه: فاطمة، قال: وهي حاضرة في الثالثة، وأجاز لها المزي والبرزلي وغيرهما، ضمن من ذكر فيه، كما هو عندي تصحيح الحافظ المزي على ذلك بخطه.

ووقفت أيضا على الجزء الخامس من الأحاديث المعللة للإمام علي بن المديني، وعليه سماع بخط الحافظ الشهير يوسف بن خليل الدمشقي، على أبي حفص بن طبرزد، من جملة من ذكر اسمه فيه: الأمير ناصر الدين محمد ابن الأمير أبي العباس أحمد بن صلاح الدين الأيوبي، قال: وهو في الرابعة، يفهم.

ووقفت على سماع آخر، بخط المسند المكثر أبي عبد الله محمد المظفري القاري، على الإمام أبي الفضل ابن العماد، لعشاريات الحافظ العراقي، ومن جملة من ذكر فيه: محمد بن أبي بكر المحلي، قال: وحضر ذلك في السنة الثانية من عمره، وحاملته النوبية. وصحح ابن العماد - كما هو عندي بخطه - على إجازته لمن ذكر فيه.

ووقفت أيضا على جزء خرجه الحافظ الأسيوطي من مرويات الخليفة العباسي في وقته: المتوكل على الله أبي العز عبد العزيز، وعليه سماع أجاز فيه السلطان لمن حضر، فكان منهم: تقي الدين عبد اللطيف ولد الحافظ الأسيوطي في الخامسة من عمره، وأجاز المتوكل لهم.

وذكر الشهاب أحمد المقري أول كتابه «فتح المتعال» روايته لصحيح البخاري من طريق مسند الدنيا في وقته: أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي الهروي، عن تلميذه الولي أبي عبد الله محمد بن أبي البركات الهمداني العابد،

وذلك أنه قال: أجلسني أبو الوقت في حجره، والجامع الصحيح يقرأ عليه، وأنا أسمع، وقال لي: إذا سألوك هل رأيت أبا الوقت؟ فقل لهم: نعم، فإن قالوا: ماذا قال لك؟ فقل لهم: أجزت لكم حمل البخاري عني.

ومن هذا الباب أيضا: ما كان الحافظ ولي الدين ابن الحافظ أبي الفضل العراقي يقوله في كثير من أماليه الحديثية: أخبرني فلان وأنا في الثالثة سامع فهم، ويحتج بتمييزه بين بعيره الذي كان يركبه حين ما رحل به أبوه وقت ما طعن في السنة المذكورة وبين غيره، وهو حجة.

وروى الخطيب في «الكفاية»[1] قال: سمعت القاضي أبا محمد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان الأصبهاني يقول: حفظت القرآن ولي خمس سنين، وحملت إلى أبي بكر بن المقري لأسمع منه، ولي أربع سنين، فقال بعض الحاضرين: لا تسمعوا له فيما قرأ، فإنه صغير. فقال لي ابن المقري: اقرأ سورة الكافرون، فقرأتها، فقال: اقرأ سورة الكوثر، فقرأتها، فقال لي غيره: اقرأ والمرسلات، فقرأتها، ولم أغلط فيها، فقال المقري: اسمعوا له، والعهدة علي.

وروينا من طريق الحسن بن عرفة قال: قدم ابن المبارك البصرة، فدخلت عليه، وسألته أن يحدثني، فأبى، وقال: أنت صبي، فأتيت حماد بن زيد، وقلت: يا أبا إسماعيل دخلت على ابن المبارك، فأبى أن يحدثني. فقال: يا جارية، هاتي خفي وطيلساني، وخرج معي يتوكأ على يدي، حتى دخلنا على ابن المبارك، فجلس معه على السرير، وتحدثا ساعة، ثم قال له حماد: أتحدث هذا؟ فقال: يا أبا إسماعيل هو صبي لا يفقه ما يحمله، فقال له حماد: يا أبا عبد الرحمان حدثه، فلعله والله أن يكون آخر من يحدث عنك في الدنيا. وكان كذلك. أخرجه الخطيب في التاريخ.

ونحوه ما رواه البيهقي في «الشعب»[2] من طريق أحمد بن عبد الله بن نجده الخوطي قال: لما دخل بي أبي إلى أبي المغيرة - يعني عبد القدوس ابن الحجاج الخولاني الحمصي -، وكان قد سمع منه أبي وأخي من قبلي، فلما رآني أبو

(1) "الكفاية" (65/1).

(2) "شعب الإيمان" (403/6).

المغيرة، قال لأبي: من هذا؟ قال: ابني، قال: وما تريد به؟ قال: يسمع منك، قال: ويفهم؟ فقال لي أبي، وكنا في مسجد: قم فصل ركعتين، وارفع صوتك بالتكبير، والافتتاح، والقراءة، والتسبيح في الركوع والسجود، والتشهد. [ففعلت]:[1] ، فقال لي أبو المغيرة: أحسنت، ثم قال لي أبي: حدثنا، فقلت: حدثني أبي وأخي، عن أبي المغيرة، عن أم عبد الله بنت خالد بن معدان، عن أبيها، قال: من حق الولد على والده أن يحسن أدبه وتعليمه، فإذا بلغ اثنتي عشرة سنة فلا حق له، وقد وجب حق الوالد على ولده، فإذا هو أرضاه فليتخذه شريكا، وإن لم يرضه فليتخذه عدوا. فقال لي أبو المغيرة: اجلس بارك الله عليك، ثم حدثني به، وقال: قد أغناك الله عن أبيك وأخيك، قل حدثني أبو المغيرة.

قال الخطيب: "ومن أظرف شيء سمعناه في حفظ الصغير، ما أخبرنا أبو المعلى محمد بن الحسن الوراق، حدثنا أبو بكر أحمد بن كامل القاضي، حدثنا علي بن الحسن النجار، حدثنا الصاغاني، حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، قال: رأيت صبيا ابن أربع سنين حمل إلى المأمون، قد قرأ القرآن، ونظر في الرأي، غير أنه إذا جاع يبكي "[2] . اهـ.

قال الحافظ العراقي في «نكته على ابن الصلاح»[3] : "وقد رأيت بعض الأئمة يستبعد صحتها، ويقول على تقدير وقوعها لم يكن ابن أربع سنين، وإنما كان ناقص الخلقة، فظن صغره". اهـ.

وقد قال الإمام النووي في ترجمة ابن عيينة من «تهذيبه»[4] : "وروينا عن سعد أن ابن نصر، قال: قال سفيان بن عيينة: قرأت القرآن وأنا ابن أربع سنين، وكتبت الحديث وأنا ابن سبع سنين".

---

(1) زيادة من "شعب الإيمان"، سقطت من الأصل.

(2) "الكفاية" (ص:64).

(3) "التقييد والإيضاح" (ص:140)، وتتمة كلام الحافظ العراقي رحمه الله: "والذي يغلب على الظن عدم صحتها".

(4) "تهذيب الأسماء واللغات" (217/1).

قال في «فتح المغيث»[1] : "وأغرب ما ثبت عندي في ذلك، أن المحب بن الهائم حفظ القرآن بتمامه، والعمدة، وجملة من الكافية الشافية، وقد استكمل خمس سنين، وكان يذكر له الآية، ويسأل عما قبلها، فيجيب بدون توقف. وروينا عن الحافظ أبي بكر الإسماعيلي أنه قال في حفيده ابن معمر المفضل بن إسماعيل: إنه يحفظ القرآن، ويعلم الفرائض، وأجاب في مسألة أخطأ فيها بعض قضاتنا، كل ذلك، وهو ابن سبع سنين. اهـ.

قلت: ولنختم هذا البساط بأثر عن سفيان بن عيينة، وصف فيه إبان طلبه العلم، مسلسلا بالتبسم والضحك معا، فأقول: حدثني المعمر أبو إدريس بن عبد الكبير اللبلي، قال: حدثني شيخنا عبد الغني بن أبي سعيد الدهلي المدني، عن عابد السندي المدني، قال: أخبرني الشيخ صديق بن علي الزجاجي، عن الشهاب أحمد الأشبولي المصري، أنا الشهاب الملوي، أنا العفيف عبد الله بن سالم، عن محمد بن علاء الدين البابلي، عن أحمد بن محمد الشلبي، عن السيد يوسف بن عبد الله الأرميوني، عن البرهان بن علي القلقشندي، أنا ابن حجر، عن أبي إسحاق التنوخي، عن علي بن العز عمر، أنا أبو الفرج بن أبي عمر، عن ست الكتيبة بنت علي بن يحيى بن علي الطراح، عن أبيها، عن جده، عن الخطيب البغدادي، أنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي، أنا أبو الحسن عبد الله بن محمد السلامي، سمعت عمار بن علي، سمعت أحمد بن النضر الهلالي، قال: سمعت أبي يقول: كنت في مجلس سفيان بن عيينة، فنظر إلى صبي دخل المسجد، فكأن أهل المسجد تهاونوا به، لصغر سنه، فقال سفيان: كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم، قال: يا نصر، لو رأيتني ولي عشر سنين، طولي خمسة أشبار، ووجهي كالدينار، وأنا شعلة نار، وثيابي صغار، وأكمامي قصار، وذيلي بمقدار، ونعلي كأذني الفار، أختلف إلى علماء الأمصار، مثل الزهري وعمرو بن دينار، أجلس بينهم كالمسمار، ومحبرتي كالجوزة، وقلمي كاللوزة، فإذا دخلت المجلس قيل أوسعوا للشيخ الصغير. قال: ثم تبسم ابن عيينة وضحك، قال أحمد: وتبسم أبي وضحك، وقال

---

(1) "فتح المغيث" (19/2).

عمار: وتبسم أحمد وضحك، وقال أبو الحسن: وتبسم عمار وضحك، قال شيخ شيوخنا السندي في «حصر الشارد»: وهكذا قال كل واحد من تبسم شيخه وضحكه، حتى تبسم إلى شيخي الشيخ صديق بن علي الزجاجي وضحك.انتهى.

قلت: وكذلك تبسم إلى أبو إدريس وضحك، فتم التسلسل. وقد حدثت به مرة في بحر النيل بمصر، جمعا من علمائها، فأراد أحدهم أن يتجلد، وهو من أقدر من رأيت على نحو ذلك، فما أمكنه إلا أن ضحك وتبسم معنا.

قال الحافظ السخاوي بعد سوقه شذرة مما تقدم في «فتح المغيث»[1] : "فكفى ببعض هذا متمسكا في الرد، فضلا عن مجموعه". اهـ.

وهو كما قال، فاستبان من هذا دفع الحرج في أمر الشنبوذي، بادعائه السماع ممن مات حالة صباه، بأنه لا مانع من تلقيه عنه في ذلك الزمان، الذي عاصره فيه، الممكن فيه الأخذ.

قلت: ولذلك قال الذهبي عقب ما سبق عنه، ما نصه: "قلت: مولده، أي أبو الفرج، سنة ثلاثمائة، وأما الأشناني فمات سنة سبع وثلاثمائة". انتهى من «الميزان»، وأقرَّه في اللسان، فكأن الذهبي يقول: قد عاصره سبع سنين، فأي مانع يمنعه من الأخذ عنه، وقد سبق ذكر غير واحد، ممن حضر وسمع وقرأ وأجيز، بل وحفظ في هذه المدة، التي هي سبع سنين، فزالت تهمة أبي الفرج لا محالة، وانتفى الوضع عن الحديث، مع تحرير ذلك.

تنبيه: [في ترجمة الأشناني]:

الأشناني المذكور، هو: أبو العباس أحمد بن سهل الأشناني، الشيخ المقرئ، بقية المسندين في القراءة، طال عمره، وطال ذكره، ووثقه الدارقطني. توفي ببغداد سنة سبع وثلاثمائة، وهو قرأ على أبي بكر بن رزيق[2] . وقد اتصلت بي رواية عاصم من طريقه عن المصريين وغيرهم، ذكرنا ذلك في محله.

---

(1) "فتح المغيث" (11/2).

(2) انظر: "تاريخ بغداد" (185/4).

[وجود كذاب في السند لا يلزم منه كون الحديث موضوعا]:

الوجه الثاني: أنه على فرض أن أبا الفرج كذاب، فلا يلزم من وجود كذاب في السند أن يكون الحديث موضوعا، نصَّ عليه جمع من أئمة هذا الشأن. وقد عكس ابن الجوزي فانقلبت عليه الحقائق، وأدرج الصحيح بالموضوعات بمجرد الكلام في راويه، فَرمِيَ بالتساهل الفاحش، وحُذِّرَ الناس من مطالعة كتبه في هذا الباب، لبعده فيها عن صوب الصواب غالبا.

قال الشيخ بدر الدين الزركشي[1] في «نكته على ابن الصلاح»[2] : "قد كثر منهم الحكم على الحديث بالوضع، استنادا إلى راويه الذي عرف بالوضع، وهذه الطريقة استعملها ابن الجوزي في كتابه «الموضوعات»، وهي غير صحيحة، لأنه لا يلزم من كونه معروفا بالوضع أن يكون جميع ما يرويه موضوعا، فالصواب في هذا أن يحكم بضعفه، لا أنه موضوع، لا محالة".

قال[3] : "وقال القاضي أبو الفرج النهرواني[4] في كتابه «الجليس الصالح»[5] : زعم جماعة من أهل صناعة الحديث، وكثير ممن لا نظر له في العلم يظن أن ما في

(1) الزركشي: أبو عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، بدر الدين: المحدث الأصولي الفقيه الشافعي، تركي الأصل، مصري المولد والوفاة. له تصانيف كثيرة في عدة فنون، منها: "الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة"، " لقطة العجلان"، " البحر المحيط " كلاهما في أصول الفقه، "إعلام الساجد بأحكام المساجد"، "الديباج في توضيح المنهاج"، " المنثور في القواعد"، " التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح"، وغيرها. توفي عام 794هـ ["الأعلام" (60/6)].

(2) "النكت على ابن الصلاح" للزركشي (265/2).

(3) "المصدر السابق".

(4) أبو الفرج النهرواني: هو أبو الفرج المعافى بن زكريا بن يحيى بن حميد بن حماد النهرواني الجريري، الإمام الحافظ المقرئ اللغوي الفقيه القاضي، وقيل له الجريري لأنه كان على مذهب (ابن جرير) الطبري. له عدة تصانيف، منها:" البيان الموجز عن علوم القرآن المعجز"، " الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي"، "المرشد في الفقه" وغيرها. توفي عام 390هـ ["تاريخ بغداد" (230/13)، "الأعلام" (169/8)].

(5) انظر: "الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي" (207/4).

روايته ضعيف فهو باطل في نفسه، ومقطوع على إنكاره من أصله، وهذا جهل ممن ذهب إليه. بل إن كان الراوي معروفا بالكذب في رواياته، وروى خبرا انفرد به، مما يمكن أن يكون حقا، وأن يكون باطلا، وجب التوقف في الحكم بصحته، ولم يجز القطع بتكذيب روايته، والحكم بتكذيب ما رواه.

قال الزركشي عقبه: "وفي كتاب «أدب المحدث» لعبد الغني ابن سعيد: "من سمع مني حديثا وكذبه، فقد كذب ثلاثة: الله ورسوله والناقل له "[1]. انتهى بنقل الحافظ جلال الدين الأسيوطي في كتابه «نشر العلمين»، وقد سبق نحوه عن العراقي، وسيأتي نظيره عن السخاوي.

الوجه الثالث: أنه على فرض كذبه، فلا ينبغي الجزم بوضع حديث راويه كذلك، لاحتمال أن يأتي من طريق أخرى، وقد وقع، يعلم ذلك مما سبق.

[قد يحكم الحافظ على الحديث بالبطلان، والمراد سند مخصوص لا أصل الحديث]:

قال الحافظ الأسيوطي في «اللآلئ الكبرى»: "واعلم أنه جرت عادة الحفاظ كالحاكم وابن حبان والعقيلي وغيرهم، أنهم يحكمون على حديث ببطلان من حيثية سند مخصوص، لكون راويه اختلق ذلك السند لذلك المتن، ويكون ذلك المتن معروفا من وجه آخر، ويذكرون ذلك في ترجمة ذلك الراوي، أو يجرحونه به، فيغتر بذلك ابن الجوزي، ويحكم على المتن بالوضع مطلقا، ويورده في كتابه

---

(1) روي من حديث جابر رضي الله عنه مرفوعا، بلفظ:" من بلغه عني حديث فكذب به فقد كذب ثلاثة: الله ورسوله والذي حدث به ": رواه الطبراني في "معجمه الأوسط" (313/7)، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (409/27). قال الحافظ الهيثمي رحمه الله تعالى في "مجمع الزوائد" (375/1): "فيه محفوظ بن ميسور، ذكره ابن أبي حاتم، ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا".

ولم أقف على ترجمته في "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم، والله تعالى أعلم.

وفي " الميزان " (444/3)، و"لسانه " (470/6):" محفوظ بن مسور الفهري، عن ابن المنكدر بخبر منكر، وعنه بقية بصيغة عن، لا يدري من ذا؟".

«الموضوعات»، وليس هذا بلائق، وقد عاب عليه الناس ذلك، آخرهم الحافظ ابن حجر. وقد قال الحاكم في ترجمة شيخه أبي بكر محمد بن أحمد الثقفي الزكي، فعرض عليه حديثا عنه بإسناد مظلم، عن الحجاج بن سمرة قال: سمعت سمرة بن جندب رفعه: "من أراد الله به خيرا فقهه في الدين"، فقلت: هذا باطل، وإنما تقرب به إليك أبو بكر الشافعي لأنك من ولد الحجاج. انتهى. ومعلوم أن هذا المتن صحيح من طريق أخرى، وإنما حكم عليه بالبطلان من حيثية هذا السند المخصوص الذي اختلقه أبو بكر، وكثيرا ما تجدهم يقولون هذا الحديث بهذا الإسناد باطل، أي وهو بغيره ليس بباطل، فمثل هذا لا يذكر في كتب الموضوعات، وإنما يذكر في كتب الجرح والتعديل[1]، في ترجمة الراوي الذي يراد جرحه. انتهى كلام «اللآلئ» بطوله.

وفي «فتح المغيث»[2] لدى قول العراقي:

وأكثر الجامع فيه إذ خرج   لمطلق الضعف عني أبا الفرج

ما نصه: "والموقع له - أي ابن الجوزي - في استناده[3] في غالبه لضعف[4] راويه، الذي رُمِيَ بالكذب مثلا، غافلا عن مجيئه من وجه آخر. وربما يكون اعتماده في التفرد قول غيره، ممن يكون كلامه فيه محمولا على النسبي. هذا مع أن مجرد

---

(1) وهذه فائدة عظيمة في وجوب التمييز بين الأحاديث المذكورة في كتب الموضوعات، والأحاديث المذكورة في كتب الجرح والتعديل، إذ لا يلزم من ذكر الحديث في كتب الجرح ككامل ابن عدي وضعفاء العقيلي وميزان الذهبي وغيرها، أن يكون ذلك الحديث ضعيفا بله موضوعا، لأن مرادهم تعليل ذلك الحديث من حيثية سند خاص، وهو الوارد من طريق ذلك الراوي المتكلم فيه، لا أن أصل الحديث ضعيف، لاحتمال وروده بطرق أخرى من غير طريق الراوي المتكلم فيه. بل قد يكون الحديث من أصح الصحيح، كما يعلمه الممارس لكتب الرجال. والله تعالى أعلم.

(2) "فتح المغيث" (276/1).

(3) في الأصل " في إسناده"، والصواب ما أثبته من المطبوع من "فتح المغيث"، وهو الأنسب للسياق، والله أعلم.

(4) في الأصل: ضعف، وما أثبته وفاقا للمطبوع من "فتح المغيث".

تفرد الكذاب بل الوضاع، ولو كان بعد الاستقصاء في التفتيش من حافظ متبحر، تام الاستقراء، غير مستلزم لذلك، بل لا بد فيه من انضمام شيء مما سيأتي. ولذا كان الحكم من المتأخرين عسيرا جدا، وللنظر فيه مجال، بخلاف الأئمة المتقدمين، الذين منحهم الله التبحر في علم الحديث، والتوسع في حفظه، كشعبة، والقطان، وابنه، ونحوهم، وأصحابهم، مثل: أحمد، وابن المديني، وابن معين، وابن راهويه، وطائفة، ثم أصحابهم، مثل: البخاري، ومسلم، وأبي داوود، والترمذي، والنسائي، وهكذا إلى زمن الدارقطني، والبيهقي، ولم يجئ بعدهم مُسَاوٍ لهم، ولا مقارب. أفاده العلائي، وقال: فمتى وجدنا في كلام أحد من المتقدمين الحكم به، كان معتمدا، لما أعطاهم الله من الحفظ الغزير، وإن اختلف النقل عنهم، عُدِلَ إلى الترجيح. انتهى. وفي جزمه باعتمادهم في جميع ما حكموا به من ذلك تَوَقُّفٌ. انتهى كلام السخاوي.

وقد سبق إلى إيضاح هذه الفائدة: إمام الأئمة الحافظ ابن حجر، فقال في «نكته على ابن الصلاح»[1] : "قال العلائي: دخلت على ابن الجوزي الآفة من التوسع في الحكم بالوضع، لأن مستنده في غالب ذلك ضعف [راويه]:[2] . قال [الحافظ:قلت]:[3] : وقد يعتمد على غيره من الأئمة في الحكم على بعض الأحاديث بتفرد بعض الرواة الساقطين بها، ويكون كلامهم محمولا على قيد أن تفردهم إنما هو من ذلك الوجه، ويكون المتن قد روي من وجه آخر لم يطلع [هو] عليه، أو لم يستحضره حالة التصنيف، فدخل عليه الدخل من هذه الجهة، وغيرها. فدخل في كتابه: الحديث المنكر، والضعيف الذي يحتمل في الترغيب والترهيب، وقليل من الأحاديث الحسان، كأحاديث صلاة التسبيح، وكحديث قراءة آية الكرسي

(1) "النكت على ابن الصلاح" (848/2).

(2) زيادة من "النكت" للحافظ.

(3) زيادة من "النكت" للحافظ، والكلام للحافظ لا للعلائي، كما اقتضاه سياق الأصل، والله تعالى أعلم.

دبر الصلاة، فإنه صحيح، رواه النسائي، وصححه ابن حبان. وليس في كتاب ابن الجوزي من هذا الضرب سوى أحاديث قليلة جداً، وأما من مطلق الضعيف ففيه كثير. قال: وقد أفردت لذلك تصنيفا". انتهى كلام الحافظ رحمه الله تعالى.

راجع كلام الحافظ صلاح الدين العلائي في «نشر العلمين»[1].

---

(1) قلت: وفي" تنزيه الشريعة" (9/1) للشيخ المحدث ابن عراق الكناني رحمه الله قال: "قال السيف أحمد بن أبي المجد: أطلق ابن الجوزي الوضع على أحاديث، لكلام بعض الناس في رواتها، كقوله: فلان ضعيف، أو ليس بالقوى، ونحوهما، وليس ذلك الحديث مما يشهد القلب ببطلانه، ولا فيه مخالفة لكتاب، ولا سنة، ولا إجماع، ولا ينكره عقل ولا نقل، ولا حجة معه لوضعه سوى كلام ذلك الرجل في رواته. وهذا عدوان ومجازفة. انتهى، نقله شيخ شيوخنا العلامة المحدث شمس الدين السخاوى في " شرح التقريب"، وقال عقبه: بل مجرد اتهام الراوي بالكذب مع تفرده لا يسوغ الحكم بالوضع، ولذا جعله شيخنا - يعنى الحافظ ابن حجر - نوعا مستقلا، وسماه المتروك، وفسَّره بأن: يرويه من يتهم بالكذب، ولا يعرف ذلك الحديث إلا من جهته، ويكون مخالفا للقواعد المعلومة، قال: وكذا من عرف بالكذب في كلامه، وإن لم يظهر وقوعه منه في الحديث، وهو دون الأول. انتهى. وخرج بقوله: "من يتهم بالكذب ": من عرف بالكذب في الحديث، وروى حديثا لم يروه غيره، فإنا نحكم على حديثه ذلك بالوضع إذا انضمت إليه قرينة تقتضي وضعه، كما صرح به الحافظ العلائى، وغيره" انتهى محل الحاجة منه.

خاتمة: فيها فرائد وتتمات

وها هنا فلنكف القلم، ولنمسك العنان، فلعل التطويل قد بلغ حدَّه، وإن اشتمل على تحقيقات فَذَّة، ولنضف إلى ذلك تتمات، وعرائس مستجادات. فأقول:

الفريدة الأولى: [قلَّما تَسْلَمُ المُسَلْسَلاتُ من الضعف]:

قال الإمام مُهَذِّبُ الفَنِّ أبو عمرو بن الصلاح[1] في كتابه «علوم الحديث»[2]: "وقلَّما تسلم المسلسلات من ضعف، أعني في وصف التسلسل، لا في أصل المتن"، انتهى. وقد أشار الحافظ العراقي إلى ذلك، فقال[3]:

وَقَلَّمَا يَسْلَمُ ضَعْفاً يَحْصُلُ

قال في «فتح المغيث»[4]: "كمسلسل المشابكة[5]، فمتنه صحيح[6]، والطريق

---

(1) ابن الصلاح: أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمان بن عثمان بن موسى بن أبي نصر النصري الكردي الشهرزوري المعروف بابن الصلاح، الفقيه الشافعي؛ كان أحد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه وأسماء الرجال وما يتعلق بعلم الحديث ونقل اللغة، وكانت له مشاركة في فنون عديدة، له: كتاب "معرفة علوم الحديث" الشهير، وإشكالات على كتاب " الوسيط " في الفقه، وجمع بعض أصحابه فتاويه في مجلد. توفي عام 643هـ ["وفيات الأعيان" (243/3)].

(2) "معرفة علوم الحديث" لابن الصلاح (ص: 161).

(3) انظر: "شرح التبصرة والتذكرة" (90/2).

(4) "فتح المغيث" (54/3).

(5) يريد حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: شبك بيدي أبو القاسم صلى الله عليه وآله وسلم وقال: "خَلَقَ الله الأرضَ يومَ السَّبْتِ، والجِبَالَ يومَ الأَحَدِ، والشَّجَرَ يومَ الإِثْنَيْنِ، والمَكْرُوهَ يومَ الثُّلاثاءِ، والنُّورَ يومَ الأَرْبِعاءِ، وَالدَّوَابَّ يومَ الخَمِيْسِ، وآدمَ عليه السَّلامُ يومَ الجُمُعةِ".
وقد رواه مسلسلا: الحاكم في "معرفة علوم الحديث" (ص:72)، وأبي طاهر السلفي في "الطيوريات"، وغيرهما.
ورواه غير مسلسل: أحمد في "مسنده" (327/2)، ومسلم في "صحيحه" (2149/4، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، باب ابتداء الخلق وخلق آدم، ح:2789)، وابن حبان في "صحيحه" (30/14) وغيرهم.

(6) قوله: "متنه صحيح " فيه نظر، ولو قال: "إسناده صحيح" - أي في الظاهر - لكان أولى، لأن
=

بالتسلسل فيها مقال، وأصحها [مطلقا][1]: المسلسل بسورة الصف[2]، ثم

=

الحديث وإن أخرجه مسلم وأودعه صحيحه، إلا أنه مُعَلٌّ، قد أعله البخاري وغيره.
قال ابن كثير في "تفسيره" (70/1): "هذا الحديث من غرائب صحيح مسلم، وقد تكلم عليه ابن المديني، والبخاري، وغير واحد من الحفاظ، وجعلوه من كلام كعب، وأن أبا هريرة إنما سمعه من كلام كعب الأحبار، وإنما اشتبه على بعض الرواة، فجعله مرفوعًا". وقال في موطن آخر (221/2): "وفيه استيعاب الأيام السبعة، والله تعالى قد قال: { فِيْ سِتَّةِ أَيَّامٍ }، ولهذا تكلم البخاري وغير واحد من الحفاظ في هذا الحديث، وجعلوه من رواية أبي هريرة عن كعب الأحبار، ليس مرفوعًا". انتهى.
وقال ابن القيم في "المنار المنيف في الصحيح والضعيف" (ص:84): "ويشبه هذا ما وقع فيه الغلط في حديث أبي هريرة رضي الله عنه:" خلق الله التربة يوم السبت. . . " الحديث، وهو في صحيح مسلم، ولكن وقع الغلط في رفعه، وإنما هو من قول كعب الأحبار، كذلك قال إمام أهل الحديث محمد بن إسماعيل البخاري في " تاريخه"، وقاله غيره من علماء المسلمين أيضًا، وهو كما قالوا؛ لأن الله أخبر أنه خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام، وهذا الحديث يتضمن أن مدة التخليق سبعة أيام، والله أعلم". انتهى.

(1) زيادة من المطبوع من "فتح المغيث".

(2) يريد ما رواه الأوزاعي قال: حدثني يحيى بن أبي كثير، حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمان، حدثني عبد الله بن سلام قال: أن أناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالوا: لو أرسلنا إلى رسول الله نسأله عن أحب الأعمال إلى الله عز وجل، فلم يذهب إليه أحد منا، وهِبْنَا أن نسأله عن ذلك، قال: فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أولئك النفر رجلا رجلا حتى جمعهم، ونزلت فيهم هذه السورة { سبح لله } الصف. قال عبد الله بن سلام: فقرأها علينا رسول الله صلى الله عليه وآله سلم كلها، قال أبو سلمة: وقرأها علينا عبد الله بن سلام كلها، قال يحيى بن أبي كثير: وقرأها علينا أبو سلمة كلها، قال الأوزاعي: وقرأها علينا يحيى بن أبي كثير كلها.
فقد تسلسل بقراءة سورة الصف.
رواه أحمد في "مسنده" (452/5)، وابن أبي حاتم في "تفسيره" (3353/10)، والترمذي في "سننه" (412/5، كتاب التفسير، باب ما جاء في سورة الصف، ح: 3309)، والحاكم في "مستدركه" (78/2).
قال العلامة ابن الطيب الفاسي رحمه الله: "هذا حديث صحيح متصل الإسناد والتسلسل، ورجال إسناده ثقات، بل قال بعض الحفاظ: هو أصح حديث وقع لنا مسلسلا، وأصح مسلسل يروى في الدنيا. رواه الترمذي في جامعه، والحاكم في مستدركه، مسلسلا، وصححه على شرط الشيخين، ورواه الإمام أحمد، وأبو يعلى، في مسنديهما، والطبراني في
=

بالأولية[1] ".انتهى.

ولما تكلم الشيخ محمد عابد السندي في «حصر الشارد» على المسلسل بقول كل راو: أشهد بالله وأشهد لله، ونقل أن السخاوي نفى عنه الصحة، قال ما نصه: "وتُعُقِّبَ بأن كون التسلسل ليس بصحيح، ليس ذلك مطلوبا في المسلسلات، ويكفي فيها الحسن، أو الضعف". انتهى منه.

الفريدة الثانية: [تساهل الأئمة في رواية والعمل بالحديث الضعيف]:

قد تساهل الأئمة، الذين بهم الاقتداء، وعلى منهجهم ينبغي أن يكون الاهتداء، في رواية الأحاديث الضعيفة، حيث كانت في فضائل الأعمال،

=

المعجم الكبير، وغيرهم، من عدة طرق، كما نبه على ذلك كله الحافظ جار الله ابن فهد، وأشار السخاوي إلى جميع طرقه، والله أعلم". انتهى [انظر: "العجالة في الأحاديث المسلسلة" (ص:23)].

وقال الذهبي رحمه الله في "الموقظة" (ص:37): "وأقواها - أي أقوى المسلسلات -: المسلسل بقراءة سورة الصف".

وقال الحافظ العلائي في" مسلسلاته" (37): "هذا أصح حديث مسلسل، وقع لي متصلا".

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله في "فتح الباري" (641/8)::"وقد وقع لنا سماع هذه السورة مسلسلا في حديث ذكر في أولِه سبب نزولها، وإسناده صحيح، قلَّ أن يقع في المسلسلات مثله، مع مزيد علوه".

وقال أيضا كما في "تدريب الراوي" للحافظ السيوطي (170/2) إنه من أصح مسلسل يروى في الدنيا.

وقال العلامة أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمان بن عبد القادر الفاسي رحمه الله في " المنح البادية في الأسانيد العالية ": "هذا حديث صحيح متصل الإسناد والتسلسل، ورجاله ثقات، وهو أصح مسلسل روي في الدنيا " [مخطوط خاص، ورقة 46].

(1) يريد حديث سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: "الراحمون يرحمهم الرحمان ، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء".

فقد روي مسلسلا بقول كل راو: حدثني فلان، وهو أول حديث سمعته منه. وانتهى التسلسل إلى سفيان بن عيينة، وقد وصله بعضهم، وهو غلط كما نص على ذلك الحفاظ. [انظر: "فتح المغيث" (54/3)، "تدريب الراوي" (169/2 - 170)].

ومناقب الرجال، كحديث وضع اليد على الرأس هذا، لأنه إن كان صحيحا في نفس الأمر، فقد أعطي حقه من العمل، وإلا لم يترتب على العمل به مفسدة تحليل، ولا تحريم، ولا ضياع حق للغير.

قال الإمام الحاكم: سمعت أبا زكرياء العنبري يقول: الخبر إذا ورد، لم يُحَرِّم حلالا، ولم يحل حراما، ولم يُوجب حكما، وكان في ترغيب أو ترهيب، أَغمض عنه، وتَسَهَّلْ في رُوَّاتِه[1].

ولفظ البيهقي فيما أخرجه في المدخل: "إذا روينا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الحلال والحرام والأحكام، شَدَّدْنا في الأسانيد، وانتقدنا في الرجال، وإذا روينا في الفضائل والثواب والعقاب سَهَّلْنَا في الأسانيد، وتسامحنا في الرجال "[2].

ولفظ الإمام أحمد في رواية الميموني عنه: "الأحاديث الرقائق يحتمل أن يتساهل فيها، حتى يجيء شيء فيه حكم "[3].

وقال في رواية عباس الدوري عنه: "ابن إسحاق رجل تكتب هذه الأحاديث، يعني المغازي ونحوها عنه، وإذا جاء الحلال والحرام [أردنا قوما]:[4] هكذا، وقبض أصابع يده الأربع[5].

وقال ابن عبد البر: "أحاديث الفضائل لا تحتاج فيها إلى من يُحْتَجُّ به "[6].

وقد عقد الحافظ أبو أحمد بن عدي في مقدمة «كامله»[7]،

---

(1) انظر: "الكفاية في علم الرواية" للخطيب البغدادي (ص:134).

(2) انظر "المصدر السابق"، والكلام للإمام أحمد بن حنبل لا للعنبري كما يوهمه سياق المصنف رحمه الله تعالى، تبعا للسخاوي في "فتح المغيث" (312/1). .

(3) "المصدر السابق".

(4) سقط من الأصل، والزيادة من "فتح المغيث" للسخاوي (312/1).

(5) انظر: "فتح المغيث" (312/1).

(6) "التمهيد" لابن عبد البر (39/6)

(7) كذا ذكر الحافظ السخاوي في "فتح المغيث" (312/1)، وقد راجعت مقدمة "الكامل" لابن =

والخطيب في «كفايته»[1] لهذا بابا، وإليه أشار ناظم أصول الحديث لابن الصلاح: الحافظ العراقي في «ألفيته»، حيث قال:

وَسَهَّلُوا فِي غَيْرِ مَوْضُوعٍ رَوَوْا ... مِنْ غَيْرِ تَبْيِينٍ لِضَعْفٍ، وَرَأَوْا
بَيَانَهُ فِي الحُكْمِ وَالعَقَائِدِ ... عَنِ (ابنِ مَهْدِيٍّ) وَغَيْرِ وَاحِدِ

وهذا نص أصلها: "يجوز عند أهل الحديث وغيرهم، التساهل في الأسانيد، ورواية ما سوى الموضوع، من أنواع الأحاديث الضعيفة، من غير اهتمام ببيان ضعفها، فيما سوى صفات الله تعالى، وأحكام الشريعة من الحلال والحرام، وغيرهما، وذلك كالمواعظ، والقصص، وفضائل الأعمال، وسائر متون الترغيب والترهيب، وسائر ما لا تعلق له بالأحكام، والعقائد. وممن روينا عنه التنصيص على التساهل في نحو ذلك: عبد الرحمان بن مهدي، وأحمد بن حنبل، رضي الله عنهما". انتهى[2].

قلت: كابن المبارك، وابن معين، والسفيانيين.

وقد قرر هذا من الأئمة المتأخرين غير واحد، كالإمام محي الدين النووي[3]

=

عدي، فلم أقف على ذلك الباب، والله تعالى أعلم.

(1) "الكفاية" [(133/1)، باب التشدد في أحاديث الأحكام والتجوز في فضائل الأعمال].

وقال رحمه الله هناك: "وقد ورد عن غير واحد من السلف أنه لا يجوز حمل الأحاديث المتعلقة بالتحليل والتحريم، إلا عمن كان بريئا من التهمة، بعيدا من الظنة، وأما أحاديث الترغيب والمواعظ ونحو ذلك، فإنه يجوز كتبها عن سائر المشايخ " انتهى.

(2) "معرفة علوم الحديث" لابن الصلاح (ص:60).

(3) النووي: أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري بن حسن النووي الشيخ العلامة الإمام شيخ الإسلام، العالم العامل، لا يصرف ساعة في غير طاعة، هذا مع التفنن في أصناف العلوم فقها ومتون أحاديث وأسماء رجال ولغة وتصوفا وغير ذلك، له التصانيف الرائعة الشهيرة مثل: "شرح مسلم"، "المجموع شرح المهذب"، "الروضة"، "تهذيب الأسماء واللغات"، "رياض الصالحين"، "الأذكار" وغيرها، وقد أفردت ترجمته بالتأليف، توفي عام 676 هـ ["طبقات الشافعية الكبرى" (225/8)].

في «التقريب»[1]، و«الأذكار»[2]، و«الأربعين»[3]، والحافظ ابن سيد الناس[4] في سيرته: «عيون الأثر»[5]، والحافظ ابن حجر[6]، والكمال بن

---

(1) (251/1 - 252) بشرح "التدريب" للسيوطي.
ونص كلامه: "ويجوز عند أهل الحديث وغيرهم التساهل في الأسانيد، ورواية ما سوى الموضوع من الضعيف، والعمل به من غير بيان ضعفه، في غير صفات الله تعالى، والأحكام، كالحلال والحرام، ومما لا تعلق له بالعقائد والأحكام".

(2) (ص:7)، ونص كلامه: "قال العلماء من المحدثين والفقهاء وغيرهم: يجوز ويستحب العمل في الفضائل والترغيب والترهيب، بالحديث الضعيف، ما لم يكن موضوعا. . ".

(3) (ص:32) بشرح "الفتح المبين" لابن حجر الهيتمي.
ونص كلامه: "قد اتفق العلماء على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل لأعمال".

(4) ابن سيد الناس: أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، ابن سيد الناس، اليعمري الربعي: مؤرخ، عالم بالأدب، ومن حفاظ الحديث، له شعر رقيق. أصله من إشبيلية، مولده ووفاته في القاهرة. من تصانيفه: "عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير"، مختصره "نور العيون"، "بشرى اللبيب في ذكرى الحبيب"، "تحصيل الإصابة في تفضيل الصحابة"، "النفح الشذي في شرح جامع الترمذي" لم يكمله، و" المقامات العلية في الكرامات الجلية". توفي عام 734هـ [الأعلام (34/7)].

(5) (24/1). ونص كلامه: "ثم غالب ما يروى عن الكلبي أنساب وأخبار من أحوال الناس، وأيام العرب، وسيرهم، وما يجري مجرى ذلك، مما سمح كثير من الناس في حمله عمن لا تحمل عنه الأحكام، وممن حكى عنه الترخص في ذلك: الإمام أحمد، وممن حكى عنه التسويةُ في ذلك بين الأحكام وغيرها: يحيى بن معين، وفي ذلك بحث ليس هذا موضعه " انتهى.

(6) وقد نقل عنه ذلك: تلميذه الحافظ الشمس السخاوي رحمه الله تعالى، في كتابه "القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع" (ص:472 - 473)، حيث قال: "وقد سمعت شيخنا - يعني الحافظ ابن حجر - مرارا يقول - وكتبه لي بخطه -: إن شرائط العمل بالضعيف ثلاثة:
الأول: متفق عليه، أن يكون الضعف غير شديد، فيخرج من انفرد من الكذابين والمتهمين بالكذب، ومن فَحُشَ غلطه.
الثاني: أن يكون مندرجا تحت أصل عام، فيخرج ما يُخْتَرَعُ، بحيث لا يكون له أصل أصلا.
الثالث: أن لا يعتقد عند العمل به ثبوته، لئلا ينسب إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما لم يقله.
قال - أي ابن حجر -: والأخيران عن ابن عبد السلام، وعن صاحبه ابن دقيق العيد، والأول: نقل العلائي الاتفاق عليه".

=

الهمام[1] في «تحرير الأصول»[2]، وحاشية الهداية المسماة بـ «فتح القدير»[3]، والحافظ الأسيوطي في «اللآلئ الكبرى»، و«المقامات السندسية»[4]، ورسالته «التعظيم والمنة، في أن أبوي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الجنة»[5]، ورسالته «طلوع الثريا، بإظهار ما كان خفيا»[6]، والسخاوي في «القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع»[7]، و«شرحه على ألفية الاصطلاح»[8]، و«شرح»

=

ونحوه: نقل الحافظ السيوطي عنه في "تدريب الراوي" (252/1).

(1) الكمال بن الهمام: هو محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد ابن مسعود، السيواسي ثم الإسكندري، كمال الدين، المعروف بابن الهمام: إمام، من علماء الحنفية. عارف بأصول الديانات والتفسير والفرائض والفقه والحساب واللغة والموسيقى والمنطق. أصله من سيواس. ولد بالإسكندرية، ونبغ في القاهرة. وأقام بحلب مدة. وجاور بالحرمين. ثم كان شيخ الشيوخ بالخانقاه الشيخونية بمصر. وكان معظما عند الملوك وأرباب الدولة. من كتبه: "فتح القدير في شرح الهداية"، " التحرير في أصول الفقه" و"المسايرة في العقائد المنجية في الآخرة". توفي عام 861هـ ["الأعلام" (255/6)].

(2) (37/3) بشرح "التيسير" لأمير بادشاه.

(3) (201/1) في باب الإمامة، ونص كلامه هناك:". . وإلا فالضعيف غير الموضوع يعمل به في فضائل الأعمال". و(467/1) في فصل في الصلاة على الميت، ونص كلامه هناك: "والاستحباب يثبت بالضعيف غير الموضوع".

(4) ونص كلامه: "ما زال أهل العلم والحديث في القديم والحديث، يروون هذا الخبر ويجعلونه في عِداد الخصائص والمعجزات، ويُدخلونه في حيز المناقب والمكرمات، ويرون أن ضعف إسناده في هذا المقام مُغْتَفَر، وأن إيراد ما ليس بصحيح في الفضائل والمناقب مُعْتَبر". انتهى، نقلا من "الأجوبة الفاضلة" لمحمد اللكنوي (ص:39).

(5) ونص كلامه: "أفتيتُ بأن الحديث الوارد في أن الله أحيا أمه له صلى الله عليه وآله وسلم: ليس بموضوع، كما ادعاه جماعة من الحفاظ، بل هو من قسم الضعيف الذي يُتَسامح بروايته في الفضائل " انتهى، نقلا من "الأجوبة الفاضلة" لمحمد اللكنوي (ص:38 - 39).

(6) ونص كلامه: "الحديث الضعيف يُتَسامح به في فضائل الأعمال " انتهى، نقلا من "الأجوبة الفاضلة" لمحمد اللكنوي (ص:38).

(7) (ص:472).

(8) "فتح المغيث" (311/1 - 313).

القاضي زكرياء[1] عليها أيضا[2]، والملا علي القاري[3] في «الحظ الأوفر في الحج الأكبر»[4]، والنور الحلبي[5] في طالعة «سيرته»[6]، وغيرهم، فهو فِقْهٌ مُسَلَّمٌ.

---

(1) زكريا الأنصاري: زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الزين الأنصاري السنبكي القاهري الشافعي القاضي الإمام المحقق القدوة العالم العامل شيخ الإسلام، أخذ عنه العلم البلقيني والشرف السبكي والحافظ ابن حجر والشمس الونائي وغيرهم، وعنه جماعة، من تصانيفه: "الغرر البهية شرح البهجة الوردية"، و"شرح ألفية العراقي"، و"غاية الوصول وشرحه في علم الأصول"، و"أسنى المطالب في شرح روض الطالب"، و"الدقائق المحكمة" في القراءات وغيرها، توفي عام 926 هـ ["شذرات الذهب" (124/8)].

(2) "فتح الباقي يشرح ألفية العراقي" (304/1).

(3) الملا علي القاري: علي بن سلطان محمد، نور الدين الملا الهروي القاري: فقيه حنفي، من صدور العلم في عصره. ولد في هراة وسكن مكة وتوفي بها. صنف كتبا كثيرة، منها " تفسير القرآن"، " الأثمار الجنية في أسماء الحنفية"، " الفصول المهمة في الفقه"، " شرح مشكاة المصابيح"، " شرح مشكلات الموطأ"، " شرح الشفاء"، " شرح الحصن الحصين"، و" شرح الشمائل " وغيرها. توفي عام 1014هـ ["الأعلام" (12/5)].

(4) ونص كلامه - بعد ذكر حديث: "أفضل الأيام يوم عرفة، إذا وافق يوم الجمعة فهو أفضل من سبعين حجة " -: "رواه رزين، أما ما ذكره بعض المحدثين في إسناد هذا الحديث أنه ضعيف، فعلى تقدير صحته لا يضر المقصود، فإن الحديث الضعيف معتبر في فضائل الأعمال، عند جميع العلماء من أرباب الكمال " انتهى، نقلا من "الأجوبة الفاضلة" لمحمد اللكنوي (ص:37).

(5) النور الحلبي: أبو الفرج علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، ، نور الدين: مؤرخ أديب. أصله من حلب، ومولده ووفاته بمصر. له تصانيف كثيرة، منها: "إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون "ويعرف بالسيرة الحلبية، " زهر المزهر " اختصر به مزهر السيوطي، " مطالع البدور " في قواعد العربية، و" غاية الإحسان في من لقيته من أبناء الزمان"، وغيرها. توفي عام 1044هـ ["الأعلام" (251/4)].

(6) "إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون" (3/1 - 4)، ونص كلامه: "ولا يخفى أن السير تجمع الصحيح، والسقيم، والضعيف، والبلاغ، والمرسل، والمنقطع، والمعضل، دون الموضوع. ومن ثم قال الزين العراقي رحمه الله:

وليعلم الطالب أن السيرا تجمع ما صح وما قد أنكرا

وقد قال الإمام أحمد بن حنبل، وغيره من الأئمة: إذا روينا في الحلال والحرام شددنا، وإذا روينا في الفضائل ونحوها تساهلنا. وفي الأصل: والذي ذهب إليه كثير من أهل العلم: الترخص في الرقائق ومالا حكم فيه من أخبار المغازي، وما يجرى مجرى ذلك، وأنه يقبل =

[مستند القول بجواز العمل بالضعيف في الفضائل]:

وكان مستندهم في ذلك: ما أخبرني به الشيخ المعمر الكنز المدخر أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن درويش الرفاعي شفاها، عن الوجيه بن الشمس بن الوجيه الدمشقي، عن أبي البركات الرحمتي الأيوبي، أخبرنا عبد الغني بن إسماعيل الدمشقي، عن نجم الدين بن بدر الدين الغزي العامري، عن أبيه، أنا القاضي زكرياء، عن إمام الحفاظ ابن حجر، أنا أم عيسى مريم بنت أحمد الأدرعي، أنا أبو الحسن علي بن عمر الداني، وأنا في الخامسة، أنا أبو القاسم عبد الرحمان بن مكي الطرابلسي، أنا جدي لأمي الحافظ أبو طاهر السلفي الأصبهاني، أنا أبو القسم علي بن الحسين الربعي، أنا أبو الحسن بن مخلد البزاز، عن أبي علي إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار النحوي، أنا أبو علي الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي، حدثنا أبو يزيد خالد بن حبان الرقي، عن فرات بن سليمان، وعيسى بن كثير، كلاهما عن أبي رجاء، عن يحيى بن كثير، عن أبي سلمة بن عبد الرحمان، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "**مَنْ بَلَغَهُ عَنِ اللهِ تَعَالَى شَيْءٌ فِيهِ فَضِيلَةٌ، فَأَخَذَ بِهِ إِيمَاناً بِهِ، وَرَجَاءَ ثَوَابِهِ، أَتَاهُ اللهُ تَعَالَى ذَلِكَ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ**".

هكذا أخرجه الحسن بن عرفة في جزئه الأشهر. وكتب عليه الحافظ الذهبي: "هذا منكر جدا، لا يروى إلا بهذا الإسناد، وخالد ضعفه الفلاس، وأبو رجاء محرز الجزري: وهاه ابن حبان[1]". انتهى من خط الشهاب

= منها مالا يقبل في الحلال والحرام، لعدم تعلق الأحكام" انتهى.

(1) قلت: أما خالد بن حيان فقد ضعفه الفلاس، ولكن قواه أحمد وجماعة، بل قد وثقه ابن معين وغيره، وأخرج له ابن حبان وابن خزيمة في صحيحهما، انظر ["التهذيب" (73/3)]، بل إن الذهبي نفسه رحمه الله يقول عنه في "الكاشف" (363/1): "فيه لين ما، وهو صدوق". على أنه متابع في هذا الحديث، تابعه عيسى بن كثير كما أورد المصنف رحمه الله تعالى هنا.

وأما أبو رجاء، فقد جزم الذهبي هنا - إن صحَّ النقل عنه - بأنه هو: محرز الجزري، قال: =

القسطلاني على هامش جزء الحسن.

قلت: وقد أخرجه أبو الشيخ في «مكارم الأخلاق»[1]، لكن من جهة بشر بن عبيد، ثنا حماد، عن ابن الزبير، عن جابر به مرفوعا.

وهو[2] متروك.

ورواه كامل الجحدري في نسخة عن عباد بن عبد الصمد، وهو أيضا متروك، عن أنس بن مالك نحوه.

وكذا أخرجه ابن عبد البر[3] بسند فيه الحارث وغيره، من حديث أنس.

=

وهاه ابن حبان.

والذهبي نفسه رحمه الله يقول عن محرز الجزري في "الكاشف" (244/2): ثقة. فالله أعلم بصحة هذا النقل عن الإمام الذهبي.

وقد استظهر أيضا: كون أبي رجاء هو محرز الجزري: العلامة ابن مفلح في "الآداب الشرعية"، حيث قال: "وأما أبو رجاء؛ فهو محرز الجزري فيما أظن، قال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد، وذكره أيضا في الثقات، وقال: يدلس، وقال أبو حاتم الرازي: شيخ ثقة، وقال أبو داود: ليس به بأس. ولعل هذا الحديث حسن.

قال: ويحتمل أن أبا رجاء: عبد الله بن محرر - براءين مهملتين - ، وهو متروك بالاتفاق، لكن لم أجد أحدا ذكر له كنية.

قال: ويحتمل أنه مجهول، والأول أشبه " [انظر: "الآداب الشرعية والمنح المرعية" (288/2)].

وقد جزم بالاحتمال الأول: الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي في "الترجيح لصلاة التسابيح" (ص:32).

وجزم بكونه لا يعرف: الحافظ السخاوي رحمه الله في "القول البديع" (ص:476)، و"المقاصد الحسنة " (635/1)، ولعله الأشبه، والله تعالى أعلم.

(1) انظر: "المقاصد الحسنة" للسخاوي (635/1).

(2) أي بشر بن عبيد، أبو علي الدارسي. قال في "لسان الميزان" (26/2): "كذبه الأزدي، وقال ابن عدي: منكر الحديث عن الأئمة، بين الضعيف جدا".

(3) "جامع بيان العلم وفضله" (103/1)، وقال: "هذا الحديث ضعيف، لأن أبا معمر عباد بن عبد الصمد انفرد به، وهو متروك الحديث، وأهل العلم بجماعتهم يتساهلون في الفضائل، فيروونها عن كل. وإنما يتشددون في أحاديث الأحكام".

وذكره أبو أحمد ابن عدي في «كامله»[1] من رواية بزيع، عن ثابت، عن أنس، وأنكره[2].

وهكذا أخرجه أبو يعلى[3]، والطبراني، في محمد بن هشام المستملي، من «معجمه الأوسط»[4] بلفظ: "**مَنْ بَلَغَهُ عَنِ اللهِ فَضِيلَةٌ فَلَمْ يُصَدِّقْ بِهَا لَمْ يَنَلْهَا**".

قال السخاوي[5]: "وله شواهد عن ابن عباس وابن عمر وأبي هريرة"[6].

---

(1) (59/2).

(2) وعلته " بزيع بن حسان"، ذكره الحافظ سبط ابن العجمي في " الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث"، وقال: "بزيع بن حسان، يكنى أبا الخليل: متهم، قال ابن حبان: يأتي عن الثقات بأشياء موضوعات، كأنه المتعمد لها. وقد ذكره ابن الجوزي في باب ترك الطيبات، وقال: المتهم به بزيع " انتهى.

(3) "مسند" أبي يعلى (163/6).

(4) "المعجم الأوسط" (217/5).

(5) "القول البديع" (ص:477)، و" المقاصد الحسنة "(635/1).

(6) قلت: ومدرك آخر لمن جوز العمل بالضعيف في فضائل الأعمال دون الأحكام، ما تأصل عند فقهاء الشريعة، وصاغوه في قواعدهم الفقهية، أن: "النفل أوسع من الفرض".

قال الشيخ أبو بكر الأهدل رحمه الله في " الفرائد البهية في نظم القواعد الفقهية " (ص:55):

والنَّفْلُ فيما قَعَّدُوهُ أَوْسَعُ حُكْماً مِن الفَرْضِ وعنه فرَّعُوا

أي أن دائرة النفل أوسع من دائرة الفرض، ولهذا تساهل الشارع وتجاوز في دائرة النفل، بخلاف دائرة الفرض.

قال العلامة المحقق سيدي عبد الله بن الصديق الغماري رحمه الله تعالى:" والجمهور الذين أجازوا العمل بالضعيف في الفضائل ونحوها، اقتدوا بصنيع الشارع، حيث تجاوز في الفضائل، ما لم يتجاوز في الفرائض والأحكام.

وإليك أمثلة من ذلك: صلاة النافلة أجاز أن تصلى من قعود مع القدرة على القيام، ويجوز أن تصلي ركعة قياما وركعة قعودا، ففي صحيح مسلم والسنن، عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يصلي ليلا طويلا قائما، وليلا طويلا قاعدا.

مثال ثان: روى الشيخان عن ابن عمر: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوتر على بعيره. فهذا يفيد جواز صلاة النافلة على الدابة.

مثال ثالث: روى الشيخان عن ابن عمر قال: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلي في =

[عمل القراء بحديث وضع اليد على الرأس]:

وحيث تقرر ما ذكرناه، فقد عمل على حديث وضع اليد على الرأس

=

السفر، على راحلته حيث توجهت به، وهذا لا يجوز في صلاة الفريضة.
مثال رابع: صح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في صلاة الليل صفات.
منها عن عائشة، قالت: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلي تسع ركعات لا يجلس فيها إلا في الثامنة، ثم ينهض ولا يسلم، ثم يقوم فيصلي التاسعة ثم يقعد فيذكر الله ويحمده ويدعوه ثم يسلم تسليما يسمعنا، رواه مسلم في صحيحه.
ومنها عن عائشة أيضا قالت: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما كبر وضعف أوتر بسبع ركعات لا يقعد إلا في السادسة، ثم ينهض ولا يسلم فيصلي السابعة ثم يسلم تسليمة، رواه النسائي.
ومنها عن عائشة أيضا قالت: لما أسن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخذ اللحم صلى سبع ركعات لا يقعد إلا في آخرهن ثم يصلي ركعتين بعد أن يسلم رواه النسائي.
ومنها عن عائشة: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يوتر بخمس لا يجلس إلا في آخرهن، رواه النسائي.
هذه صفات كلها صحيحة، ولا يجوز شيء منها في صلاة الفريضة.
مثال خامس: تبييت النية قبل الفجر في صيام الفريضة واجب لا يصح الصوم إلا به، وفي صوم التطوع ليس بواجب، روى مسلم والأربعة عن عائشة قالت: دخل علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم، فقال: "هل عندكم من شئ؟ " فقلنا: لا، فقال " فإني إذن صائم " ثم أتانا يوما آخر، فقلنا يا رسول الله أهدي لنا حيس، فقال " أرينيه، فلقد أصبحت صائما، فأكل. زاد النسائي: قال " يا عائشة إن منزلة من صام في غير رمضان أو في التطوع، بمنزلة رجل أخرج صدقة ماله فجاد منها بما شاء فأعطاه وبخل منها بما شاء فأمسكه".
يستفاد من الحديث:
مثال سادس، وهو: من صام تطوعا يجوز لَه أن يفطر ولا يتم صومه، ولا إثم عليه ولا قضاء.
مثال سابع: الترتيب بين المناسك في الحج مندوب، وقد سئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن عكسه، فقال: "لا حرج".
روى الشيخان عن عبد الله بن عمرو قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأتاه رجل يوم النحر، وهو واقف عند الجمرة، فقال يا رسول الله حلقت قبل أن أرمي؟ قال: "ارم ولا حرج، " وأتاه آخر، فقال: إني ذ بحت قبل أن أرمي؟ قال: "ارم ولا حرج"، وأتاه آخر، ففال: إني أفضت إلى البيت قبل أن أرمي؟ قال: "ارم ولا حرج " فما سئل يومئذ عن شيء، إلا قال " افعل ولا حرج".
هذا مدرك الذين أجازوا العمل بالضعيف في الفضائل ونحوها " انتهى [انظر: "القول المقنع"، (ص:2 - 3)].

هذا، جماعة من القراء[1]، فوجدوا أثره.

---

(1) قلت: وهذه الطريقة، أي تقوية الحديث الضعيف بعمل العلماء به، طريقة مرضية، قد نص عليها كثير من أفاضل العلماء.

فمن ذلك: صنيع الإمام الترمذي رحمه الله تعالى، حيث يورد الحديث الضعيف، وينص على ضعفه، ثم يقول: "والعمل عليه عند أهل العلم".

وقال الحاكم في "مستدركه" بعد روايته حديث صلاة التسبيح: "ومما يستدل به على صحة هذا الحديث: استعمال الأئمة من أتباع التابعين إلى عصرنا هذا إياه، ومواظبتهم وتعليمهم للناس، منهم: عبد الله بن المبارك رحمة الله عليه". ["المستدرك" (464/1)].

ونحوه قول البيهقي رحمه الله: "كان عبد الله بن المبارك يفعلها، وتداولها الصالحون بعضهم عن بعض، وفيه تقوية للحديث المرفوع " [انظر: "الترغيب والترهيب" للمنذري (1/ 269)].

وقال الحافظ المنذري رحمه الله تعالى في " الترغيب والترهيب" (274/1): "وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: "اثنتي عشرة ركعة، تصليهن من ليل أو نهار، وتتشهد بين كل ركعتين، فإذا تشهدت في آخر صلاتك، فأثن على الله عز وجل، وصل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، واقرأ وأنت ساجد " فاتحة الكتاب " سبع مرات، و"آية الكرسي " سبع مرات، وقل: لا إله إلا الله لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، عشر مرات، ثم قل: اللهم إني أسألك بمعاقد العز من عرشك، ومنتهى الرحمة من كتابك، واسمك الأعظم، وجدك الأعلى، وكلماتك التامة، ثم سل حاجتك، ثم ارفع رأسك، ثم سلم يمينا وشمالا، ولا تعلموها السفهاء، فإنهم يدعون بها، فيستجابون".

رواه الحاكم، وقال: "قال أحمد بن حرب: قد جربته فوجدته حقا، وقال إبراهيم بن علي الدبيلي: قد جربته فوجدته حقا، وقال الحاكم: قال لنا أبو زكريا: قد جربته فوجدته حقا، قال الحاكم: قد جربته فوجدته حقا. تفرد به عامر بن خداش، وهو ثقة مأمون". انتهى.

قال الحافظ - أي المنذري -: أما عامر بن خداش هذا؛ هو: النيسابوري، قال شيخنا الحافظ أبو الحسن: كان صاحب مناكير، وقد تفرد به عن عمر بن هارون البلخي، وهو متروك متهم، أثنى عليه ابن مهدي وحده فيما أعلم، والاعتماد في مثل هذا على التجربة لا على الإسناد، والله أعلم " انتهى كلام المنذري رحمه الله.

وقال الحافظ ابن القيم في كتاب " الروح " (ص:13): "فصل: ويدل على هذا أيضا: ما جرى عليه عمل الناس قديما وإلى الآن، من تلقين الميت في قبره، ولولا أنه يسمع ذلك، وينتفع به، لم يكن فيه فائدة، وكان عبثا. وقد سئل عنه الإمام أحمد رحمه الله فاستحسنه، واحتج عليه بالعمل.

=

قال العالم المحدث الشهير الشيخ عبد الكريم الشراباتي الحلبي[1] في «فهرسته» عند ذكره لعدة فرائد من باب الفضائل المجربة، ما نصه: "ومنها: قراءة آخر سورة الحشر لوجع الرأس، تقرأ مع وضع اليد عليه، فقد ورد فيها حديث مسلسل بقراءتها لأجل صداع الرأس ووضع اليد عليه، ذكره العارف أبو الصبر أيوب الخلوتي[2] في ثبته، وقال بعد ما ساقه: قلت:

=

ويروى فيه حديث ضعيف، ذكره الطبرانى في" معجمه"، من حديث أبى أمامة قال: قال رسول الله: "إذا مات أحدكم، فسويتم عليه التراب، فليقم أحدكم على رأس قبره، ثم يقول: يا فلان ابن فلانة، فإنه يسمع ولا يجيب، ثم ليقل: يا فلان ابن فلانة الثانية، فإنه يستوي قاعدا، ثم ليقل: يا فلان ابن فلانة، يقول: أرشدنا رحمك الله، ولكنكم لا تسمعون، فيقول: أذكر ما خرجت عليه من الدنيا: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وأنك رضيت بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد نبيا، وبالقرآن إماما، فإن منكرا ونكيرا يتأخر كل واحد منهما، ويقول: انطلق بنا، ما يقعدنا عند هذا، وقد لُقِّنَ حجته، ويكون الله ورسوله حجيجه دونهما". فقال رجل: يا رسول الله، فإن لم يعرف أمه؟ قال: "ينسبه إلى أمه حواء".

فهذا الحديث، وإن لم يثبت، فإتصال العمل به في سائر الأمصار والأعصار، من غير إنكار: كاف في العمل به " انتهى.

وقال العلامة الكمال ابن الهمام رحمه الله في "فتح القدير" عند حديث: "طلاق الأمة اثنتان، وعدتها حيضتان " بعد ذكره الاختلاف في حال الحديث: "فإذن؛ إن لم يكن الحديث صحيحا كان حسنا، ومما يصحح الحديث أيضا: عمل العلماء على وفقه.

وقال الترمذي عقيب روايته: حديث غريب، والعمل عليه عند أهل العلم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وغيرهم.

وفي الدارقطني: قال القاسم وسالم: عمل به المسلمون، وقال مالك: شهرة الحديث بالمدينة تُغْنِي عن صحة سنده". انتهى.

(1) عبد الكريم الشراباتي: عبد الكريم بن أحمد بن علوان بن عبد الله الحلبي، الشافعي، المعروف بالشراباتي. المحدث المسند علامة حلب. من مؤلفاته الكثيرة: ثبته المسمى: إنالة الطالبين لعوالي المحدثين، ورسالة في " الفرق بين القرآن العظيم والأحاديث القدسية"، و"تعليق على الشفا" للقاضي عياض، و"تعليق على كنوز الحقائق" للمناوي، وغيرها. توفي عام 1178هـ ["الأعلام" (51/4)، "معجم المؤلفين" (313/5)].

(2) أيوب الخلوتي: أيوب بن أحمد بن أيوب الحنفي، الخلوتي، البقاعي، الصالحي، الدمشقي الصوفي، شيخ وقته. ولد بدمشق، وتوفي بها، ودفن بباب الفراديس. من آثاره: "ذخيرة الأنوار وسميرة الأفكار بين علم الشريعة والحقيقة"، " عقيلة التفريد وخميلة التوحيد"،

=

جربت هذا فوجدت من آثار بركته ما الله به عليم، ولله الحمد". انتهى باختصار.

قلت: فعلى هذا هو صحيح تجربة.

[قال الإمام الخطيب، البليغ المتفنن، الصدر الأوحد، الشيخ أبو القاسم محمد بن جزي الكلبي، في الباب العشرين من جامع «قوانينه»[1] المشهورة، ما نصه: "روينا حديثا مسلسلا في قراءة آخر سورة الحشر، مع وضع اليد على الرأس، وأنها شفاء من كل داء إلا السام، وهو الموت، وقد جربناه مرارا عديدة، فوجدناه حقا". انتهى.

يقول جامعه: ومن الغرائب ما رأيته منسوبا بخط من يوثق بنقله، لفقيه المغرب أبي عبد الله الرهوني[2]، محشي الزرقاني، بعد ذكره حديث وضع اليد على الرأس هذا، فإنه قال: واختار شيخنا الجنوي[3] فعله في الخلوة دون الجلوة، فانظر ما وجهه! هل تيسر جمعية الخاطر التي هي عنوان الإجابة في الخلوة دون الجلوة؟ أو خشية رياء ونحوه؟ فلينظر في

= "جوهرة العلوم ودرة الفهوم"، " التحقيق في سلامة الصديق"، و"ذخيرة الفتح"، توفي عام 1071هـ [انظر: "الأعلام" (37/2)، و"معجم المؤلفين" (30/3)].

(1) "القوانين الفقهية" لابن جزي (ص:296).

(2) الرهوني: أبو عبد الله محمد بن أحمد الرهوني، الإمام العلامة الفقيه الحافظ العمدة النظار، أحد أركان المذهب المالكي المتأخرين، أخذ بفاس عن التودي ابن سودة وأبي عبد الله الورزازي والشيخ محمد بناني وغيرهم، وأخذ عنه جمع كبير، وله مؤلفات عدة محققة نفيسة، منها "حاشيته على شرح الزرقاني على مختصر خليل"، وهو عمدة في الفقه. توفي عام 1230 هـ. ["شجرة النور الزكية" (378/1)].

(3) الجنوي: أبو الرضا رضوان بن عبد الله الجنوي الفاسي، الشيخ الإمام محيي السنة المحدث الحافظ الورع سراج العارفين وقدوة العلماء العاملين المحدث الصوفي المتفق على صلاحه وعلمه، أخذ عن الشيخ الغزواني ومحمد الشنقيطي والخروبي وغيرهم، وعنه من لا يعد كثرة، وله أوراد وأتباع وفهرسة، وأفردت مناقبه بالتأليف، توفي عام 991هـ ["شجرة النور الزكية" (286/1)].

ذلك، والله أعلم][1] .

[من الفوائد النافعة لوجع الرأس]:

وفي «فتح الملك المجيد المؤلف لنفع العبيد» للشهاب أحمد بن أحمد بن عمر الديربي الغنيمي الخزرجي الأنصاري[2] ما نصه: "ومن الفوائد النافعة لوجع الرأس: أن تكتب 90 مرة في ورقة ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ ﴾ الخ، وتعلقه على الرأس، فإن الوجع يزول " انتهى.

قلتُ: ومما جرب للصداع أيضا: ما أجازني به العالم الصالح السيد عمر بن الشيخ محمد بن محمود بن علي الفراش الدمياطي ثم المكي شطا الشافعي، عن الولي الصالح مولانا السيد عبد الله بن السيد محمد بن حسين الحبشي المكي، كتابة هذه الآية الكريمة ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا ﴾ [الفرقان:45]، تكتب في ورقة آخر جمعة من رمضان، ويعلقها المصدوع وقت ما يصيبه، وقد أجزت بذلك كل مصدق مؤمن بما ورد في هذا الباب، وعلى العاني بهذه الرقية القرآنية أن يكتب منها أعدادا، فيعطي لكل من صدع واحدة.

الفريدة الثالثة: [تعريف المسلسل والمؤلفات فيه]:

المسلسل في اصطلاح المحدثين: ما تتابع رجال إسناده جميعهم، أو

---

(1) هاتان الفقرتان اللتان بين معقوفتين [ ] من قوله: [قال الإمام الخطيب. . . إلى. . . فلينظر في ذلك، والله أعلم]:، أوردهما المصنف رحمه الله تعالى آخر الكتاب بعد ختمه، ولعلهما مما أضافه المصنف في تهذيبه لكتابه هذا، وارتأيت إدراجهما هنا، لأنه المكان الأنسب لهما، والله تعالى أعلم.

(2) أحمد بن عمر الديربي الغنيمي الشافعي، أبو العباس: فاضل مصري، فقيه له تجارب في الطب. تعلم بالأزهر. من كتبه: فتح الملك المجيد لنفع العبيد " جمع فيه ما جربه من فوائد طبية وروحانية، "غاية المقصود لمن يتعاطى العقود "على المذاهب الأربعة، و" تحفة الصفا فيما يتعلق بأبوي المصطفى"، توفي عام 1151هـ ["الأعلام" (188/1)، "معجم المؤلفين" (2/30)].

جلهم، واحدا فواحدا، على صفة واحدة، أو حالة واحدة.

تلك الصفة تكون للرواة تارة، وللرواية تارة. وصفات أفعال الرواة: أقوال تارة، وأفعال أخرى، أو هما مجتمعان معا.

كما أن صفات الرواية إما أن تتعلق بصيغها، أو زمنها، أو مكانها.

ولكل ما ذكر أنواع مفصلة في كتب المسلسلات، وهي كثيرة، كمسلسلات أبي بكر بن شاذان، وأبي محمد الإبراهيمي، وأبي محمد الديباجي، وأبي سعد السمان، وابن أبي عصرون، وأبي القاسم التميمي، وأبي المكارم بن مسدي، وأبي سعيد العلائي، وابن الفضل، وابن الطيلسان، والحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي، وحافظ مكة ابن فهر، وابن الجزري، والسيوطي، له: المسلسلات الكبرى، وجياد المسلسلات، والحافظ السخاوي، ومحمد بن الطيب الشوكي، ومسلسلاته من أكبر ما رأيت وأفيد، ثم ابن عقيلة، والخالص ابن عنقا، وعابد السندي، والقاوقجي، وغيرهم.

[عدد الأحاديث المتصلة بالتسلسل]:

وقد بلغت الأحاديث المتصلة بالتسلسل إلى الثلاثمائة، كما قرأته بخط محدث مصر ودفينها: السيد مرتضى الزبيدي في إجازته للشهاب العطار الدمشقي، وقد اتصلت بي بالإجازة كلها، وعدة ما حصل للفقير بالسماع منها: ما يزيد على المائة.

وأشهر كتب المتأخرين فيها: مسلسلات ابن عقيلة، سمعتها بالحجاز والشام.

ومن المسلسل بالصفات الفعلية: حديث المشابكة[1]، والقبض على

---

(1) يقصد حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: شبك بيدي أبو القاسم صلى الله عليه وآله وسلم وقال: "خَلَقَ الله الأرضَ يومَ السَّبْتِ، والجِبَالَ يومَ الأَحَدِ، والشَّجَرَ يومَ الإِثْنَيْنِ، والمَكْرُوهَ يومَ الثُّلاثاءِ، والنُّوْرَ يومَ الأَرْبِعاءِ، وَالدَّوَابَّ يومَ الخَمِيْسِ، وآدمَ عليه السَّلامُ يومَ الجُمُعَةِ". وقد سبقت الإشارة إليه.

اللحية[1]، ومناولة السبحة[2]، والأخذ باليد[3]، ومنه هذا الحديث المسلسل بوضع اليد على الرأس، فإنه من المسلسل بصفات الرواة الفعلية. وقد مثل أرباب المصطلح به من جملة هذا النوع، كالحافظ الأسيوطي في التدريب[4]، والسخاوي في الفتح[5]، وغيرهما من المتأخرين، إلا أنهما

---

(1) يريد حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:"لا يجد العبد حلاوة الإيمان حتى يؤمن بالقدر خيره وشره حلوه ومره"قال:وقبض رسول الله ﷺ على لحيته، وقال: "آمنت بالقدر خيره وشره حلوه ومره".

ولكن هذا الحديث مثل به أهل الحديث للمسلسل بصفات الرواة الفعلية والقولية، لا الفعلية فقط، فإنه تسلسل بقبض كل راو من رواته لحيته، وقوله:" آمنت بالقدر خيره وشره حلوه ومره".

قال ابن الطيب:"هكذا أخرجه الحاكم في نوع المسلسل من علومه، ورواه أبو نعيم في المعرفة مسلسلا أيضا، وأخرجه الديباجي، وعنه ابن المفضل في مسلسلاتهما، والغزنوي والخلعي في التاسع من فوائده، وعبد الغفار السعدي في مسلسلاته، وغيرهم، ولا يخلو من ضعف" [انظر:"العجالة في الأحاديث المسلسلة"، (ص:97)].

(2) قلت: يشير إلى الأثر المسلسل إلى الحسن البصري، أنه دخل عليه عمر المكي وفي يده سبحة، فقال: يا أستاذي مع عظم شأنك وحسن عبادتك وأنت إلى الآن مع السبحة؟ فقال لي: هذا شيء استعملناه في البدايات، ما كنا نتركه في النهايات، إني أحب أن أذكر الله بيدي وقلبي ولساني.

فقد تسلسل أوله بقول كل راو: ناولنيها - أي السبحة - فلان. [انظر: "المنح البادية"، المسلسل الخامس، ورقة:44].

(3) يشير إلى حديث البراء بن عازب رضي الله عنه قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فرحب بي وأخذ بيدي، ثم قال لي: أتدري يا براء لأي شيء أخذت بيدك، قال: قلت خيرا يا نبي الله، قال: لا يلقى مسلم مسلما فيبش به ويرحب به ويأخذ بيده إلا تناثرت الذنوب بينهما كما يتناثر ورق الشجر اليابس.

فقد تسلسل بقول كل راو: أخذ بيدي فلان. [انظر: "المنح البادية"، المسلسل الثالث والثمانون، ورقة: 69].

وقد رواه البيهقي في "الشعب" (475/6)، والطبراني في "الأوسط" (324/7) من حديث البراء غير مسلسل.

(4) (168/2).

(5) (52/3).

كغيرهما لم يفصحا بالمراد، لأن لأهل الحديث حديثا آخر مسلسلا بوضع اليد على الرأس دون هذا، وهو ما أخبرني به من مسلسلات ابن عقيلة، بقية الفضلاء، المعمر، عبد الجليل بن عبد السلام برادة المدني بمكة المكرمة، وغيره، أخبرنا شيخنا عبد الغني بن أبي سعيد الدهلوي، أنا عابد السندي الأنصاري، عن الوجيه الأهدل، عن أمر الله ابن عبد الخالق المزجاجي، عن ابن عقيلة.

ح: قال الشيخ عابد: أنا صالح الفلاني، أنا محمد سعيد سفر، أنا تاج الدين القلعي، قال: أنا حسن العجيمي، أنا أحمد القشاشي، أنا العارف أحمد الشناوي، عن عبد الرحمان بن فهد إجازة، عن عمه جار الله، عن والده عبد العزيز، أنا والدي عمر وجدي محمد، أنا الإمام زين الدين عبد الرحمان بن علي بن يوسف الزرندي، عن الحافظ العلائي إجازة، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الطبري، أنا أبو الحسن علي بن هبة الله الحميري، أنا السلفي، أنا أبو الحسين بن عبد الجبار الصيرفي، أنا أبو الفتح عبد الكريم المحاملي، أنا أبو بكر بن شاذان، أنا محمد بن عيسى الزهري، أنا مالك بن يحيى، أنا عاصم بن عاصم، عن سهل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "ما منكم من أحد ينجيه عمله من النار، ويدخله الجنة، إلا الرحمة من الله عز وجل"، قالوا: ولا أنت يا رسول الله، قال: "لا، ولا أنا، إلا أن يتغمدني الله برحمته وفضله"، ووضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده على رأسه، ووضع أبو هريرة يده على رأسه، ووضع أبو صالح يده على رأسه، ووضع سهيل يده على رأسه، ووضع علي بن عاصم يده على رأسه، ووضع أبو غسان مالك بن يحيى يده على رأسه، ووضع محمد بن عيسى يده على رأسه، ووضع ابن شاذان يده على رأسه، ووضع عبد الكريم يده على رأسه، ووضع الصيرفي يده على رأسه، ووضع السلفي يده على رأسه، ووضع الحميري يده على رأسه، ووضع الطبري يده على رأسه، ووضع العلائي

يده على رأسه، ووضع تلميذه يده على رأسه، ووضع شيوخ عبد العزيز أيديهم على رؤوسهم، ووضع عبد العزيز يده على رأسه، ووضع ولده جار الله يده على رأسه، ووضع ولد أخيه عبد الرحمان يده على رأسه، ووضع الشاوي يده على رأسه، ووضع القشاشي يده على رأسه، ووضع العجيمي يده على رأسه، ووضع القلعي يده على رأسه، ووضع محمد سعيد يده على رأسه، ووضع صالح الفلاني يده على رأسه، ووضع عابد السندي يده على رأسه، ووضع الدهلوي يده على رأسه، ووضع الأفندي برادة يده على رأسه، ووضع العبد المسيء محمد عبد الحي الكتاني يده على رأسه، وقال: ولا أنا، إلا أن يتغمدني الله برحمته، كما فعل من قبله، فتمَّ التسلسل[1]، والحمد لله رب العالمين.

فالظاهر أن الأسيوطي والسخاوي عنيا هذا، لأنه أصح من حديث وضعها على الرأس عند تلاوة سورة الحشر، نعم عَيَّن أن حديث تلاوة سورة الحشر مقصوده، الشيخ أبو العباس أحمد بن الخطيب، الشهير بابن قنفذ[2]، في شرح غرامي صحيح، المسمى بـ «شرف الطالب في أسنى المطالب» حين تمثيله المسلسل بالأفعال.

الفريدة الرابعة: [تلمذة السيوطي على الحافظ ابن حجر]:

سبق عند ذكر أول سند لحديث وضع اليد على الرأس، سياق سلسلته إلى الحافظ الأسيوطي، عن الحافظ ابن حجر. وكذلك ذكره الشيخ

---

(1) قال ابن الطيب رحمه الله: "الحديث صحيح أخرجه مسلم وغيره، ومدار التسلسل على أبي غسان، وأهل المسلسلات أوردوه مسلسلا بتمامه" [انظر: "العجالة في الأحاديث المسلسلة" (ص:94)].

(2) ابن قنفذ: أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن الخطيب، القسنطيني، ابن قنفذ: باحث، له علم بالتراجم والحديث والفلك والفرائض. من أهل قسنطينة بالجزائر ولي قضاءها، ورحل إلى المغرب الأقصى. من كتبه: "شرح الطالب في أسنى المطالب"، "تيسير المطالب في تعديل الكواكب"، "بغية الفارض من الحساب والفرائض"، "أنس الحبيب عن عجز الطبيب"، "أنس الفقير وعز الحقير"، وغيرها، توفي عام 810هـ ["الأعلام" (117/1)].

عابد السندي في «حصر الشارد»، في مبحث المسلسلات، بل وفي مواضع كثيرة من ثبته المذكور، واشتهر ذلك في أثبات كثير من المتأخرين، فساق أبو الحسن الصعيدي في فهرسته: الموطأ من طريقه عن ابن حجر، وقد كنت استشكلته من جهة أن الحافظ ابن حجر توفي على ما عند غير واحد سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة، وولادة الحافظ الأسيوطي رضي الله تعالى عنهما كانت على ما في حسن المحاضرة سنة تسع وأربعين، فأنى يصح التتلمذ؟!

ثم رأيت بعد ذلك في «المنح البادية» في أسانيد الصحيح: أنه أحضر في مجلس ابن حجر وهو ابن ثلاث سنين، فزال ما بخاطري، لتجويز أن يكون أجازه إذ ذاك، فروايته عنه من جهة ما ذكر، حتى رأيته صرح بذلك بنفسه في أواخر «التدريب»[1] له، حيث قال: وأخبرني عاليا بدرجتين: حافظ العصر، شيخ الإسلام، أبو الفضل العسقلاني إجازة عامة، ولم أرو بها غير هذا الحديث " انتهى منه. فبان أن روايته عنه بالإجازة العامة لأهل العصر، لا غير، وكأنها التي عنى الملا علي القاري في طالعة «شرح مشكاة المصابيح» حيث قال: "وقد حصل إلى إجازة تامة، ورخصة عامة، من الشيخ العلامة علي بن محمد بن أحمد بن الأزهري الأشعري، وقد قال: قرأت على شيخ الإسلام، وإمام الأئمة الأعلام، الشيخ جلال الدين الأسيوطي، كتبا من الحديث، وغيره من العلوم، كالبخاري ومسلم، وغيرهما من الكتب الستة، وغيرها، البعض قراءة، والبعض سماعا، وقد أجازني بجميع مروياته، وبما أجازه به خاتمة المحدثين، مولانا الشيخ ابن حجر العسقلاني".انتهى.

وقد وقع في هذا البحث مراجعات متكاثرة، بين عالمي الهند في عصرهما، السيد صديق حسن ملك مدينة بوهبال، وسَمِيّ محمد عبد الحي بن عبد الحليم اللكنوي الأنصاري، فإن الأول كان أطلق في كثير

---

(1) (354/2).

من مؤلفاته: أن السيوطي تلميذ ابن حجر، فانتقد عليه الثاني في «أطراف النافع الكبير»، و«التعليقات السنية»، وغيرها، بأن التاريخ يمنعه. ثم اعتذر عن ذلك الملك في «هداية السائل إلى أدلة المسائل»، بأنه كذلك ذكره الشوكاني، قال: ولعل التتلمذ عليه بالواسطة أو بالإجازة، وكتب أيضا بهامش كتابه «منهج الوصول إلى اصطلاح أحاديث الرسول» عبارة القاري السابقة، وقال عقبها: "فهذا يدل على أن السيوطي أخذ عن ابن حجر، صاحب الفتح، فليعلم " انتهى. فتعقبه اللكنوي بأنه إن حمل على الأخذ فغير صحيح، وما يرد على الملك يرد على القاري وغيره.

ثم قام بعض أتباع الملك، فألف رسالة سماها ((شفاء العي عما أورده الشيخ عبد الحي))، قال فيها: هذا الاعتراض من أعظم الإشكالات، وليس في ادعاء ذلك خطأ، يرشدك إليه الوجوه الآتية:

الأول: أن أخذ السيوطي عن الحافظ ليس بالمستحيل، ولا مستبعد، أفلا تعلم أن سنة وفاة ابن حجر وولادة السيوطي لا تأباه؟ فإنه يمكن أن يكون السيوطي ولد في أول سنة تسع وأربعين، فمات ابن حجر في آخر اثنين وخمسين، فيكون سن السيوطي في زمان الحافظ نحوا من أربعة أعوام، فيمكن فيها التمييز، الذي هو مناط الأخذ والتحمل بطريق السماع، لأن علماء الأصول صرحوا بأنه ليس لأول زمن يصح فيه سماع الصغير عدد معين، بل المعتبر التمييز.

الثاني: أن من أنواع التحمل: الأخذ بالإجازة، وهي للطفل الذي لا يميز صحيحة عند كافة المحدثين.

والثالث: إن من أنواع التحمل: الإجازة العامة، وهي أيضا جائزة عند جم غفير من المحدثين، وهي ممكنة في هذا المقام بلا مرية.

والرابع: أن الملك ليس متفردا في هذا الباب، بل هو تابع لعلي القاري والسيد عبد الرحمان الأهدل وتاج الدين ابن الدهان الخ كلامه.

وقد أجاب الفاضل اللكنوي عن هذه الإيرادات، في كتابه «إبراز

الغي الواقع في شفاء العي»، فكتب على الأول: أن أمور التاريخ ليست مما يجري فيها الاحتمال، أو ليت، أو لعل، فقد صرح السيوطي أن وفاة ابن حجر في القعدة سنة اثنين وخمسين وثمانمائة، وولادته هو مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة، فعلى هذا كان الأسيوطي حين وفاة ابن حجر ابن ثلاث سنين ونصف تقريبا، وكون هذا السن سن التمييز المفيد للتحمل والسماع مستبعداً بلا شبهة، ووجود ذلك في بعض الأفراد على سبيل الندرة لا يدفع الاستبعاد، والاستحالة العادية. انتهى.

قلت: جواب سمي اللكنوي عن هذا الإيراد غير متمكن، فإن قوله وجود ذلك في بعض الأفراد لا يدفع الاستبعاد الخ، يرد بأنه يدفع الاستبعاد عدم وجود ما يخرج الأسيوطي عن هؤلاء الأفراد، فلو أجاب أنصار الملك بأن السيوطي منهم، ماذا كان يرد به مدعاهم، فإن طالبهم بالإثبات طالبوه بدليل النفي، والمثبت مقدم على النافي.

ثم أجاب الفاضل اللكنوي عن الإيراد الثاني والثالث بأن الكلام ليس فيهما، وعن الرابع بأنه لا يغني شيئا.

وكتب بهامش «القول الممجد على موطأ محمد بن الحسن» ما نصه: "والقول الفصل أن السيوطي ليس له تلمذة ولا إجازة خاصة من الحافظ، بل لم يكن له قابلية لذلك عند وفاة الحافظ، لكنه أحضره والده مرة مجلس ابن حجر وهو ابن ثلاث سنين، كما ذكره في «النور السافر»، فلعل الحافظ في ذلك المجلس أجاز إجازة عامة لمن فيه، فدخل الأسيوطي فيه، ويشهد لما ذكرناه أن الأسيوطي ترجم نفسه في «حسن المحاضرة»، وذكر أساتذته ومراتبه، ولم يذكر تَتَلْمُذَهُ على الحافظ مع أنه فخر عظيم. انتهى.

وقد انتقد صاحب «شفاء الغي» قوله: ولم يذكر تَتَلْمُذَهُ على الحافظ، فقال: كأنه لم يطلع على «تدريب» السيوطي.

قال الفاضل اللكنوي في «إبراز الغي»: "وبعد كتابتي لذلك، وقفت

على كلام السيوطي في «تذكرة الحفاظ»، في ترجمة ابن حجر، قال: ولي منه إجازة عامة، ولا أستبعد أن يكون لي منه إجازة خاصة، فإن والدي كان يتردد عليه، وينوب في الحكم عنه. انتهى. وعلى كلامه في «تدريب الراوي» فشكرت الله على ظهور ما أبرزته احتمالا". انتهى كلام الفاضل اللكنوي.

يقول عبد الحي الكتاني: كأن عبد الحي اللكنوي لم يقف على ما في «حصر الشارد» لشيخ شيخه، وشيخ مشايخي، عابد السندي الأنصاري، عند سياقه سند الحديث المسلسل بقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، فإنه أوصله إلى البرهان العلقمي، وهو قال: قرأت على الحافظ جلال الدين عبد الرحمان الأسيوطي، فقلت: أعوذ بالسميع العليم، فقال: قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، فإني قرأت على الحافظ ابن حجر، فقلت: أعوذ بالسميع العليم، فقال: قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، فساق الحديث، فهذا مصرح بأخذ الحافظ الأسيوطي عن ابن حجر، بل بقراءته عليه الثابت به التلمذة على كل وجه، وهو أصرح من كل ما تقدم [1].

ومثله سياق الشيخ عابد أيضا هذا المسلسل الذي هو حديث وضع اليد على الرأس من طريق السيوطي عن ابن حجر، فإنه لو كان بالإجازة العامة لكان فيه تساهل بالغ، لأن المسلسلات لا تساق بمثل ذلك، لانخرام ضابط التسلسل إذا ارتكب نحوه، والأصل روايتها بالسماع، وحصول ضابط التسلسل المحقق، وكأن السيد صديق حسن خان ملك بوهبال لم يقف على «حصر الشارد»، مع أنه كان يرويه عن شيخه القاضي حسين بن محسن السبعي الأنصاري، عن الشمس محمد بن ناصر الحازمي، عن مؤلفه، وليس فيما نقلناه عن «حصر الشارد» منافاة لقول الأسيوطي عن

(1) إنما يصح الاستدلال به إذا صح السند إليه، ويرده تصريح الحافظ السيوطي في غير ما كتاب من كتبه أنما له إجازة عامة عن الحافظ، مع تجويز أن يكون له إجازة خاصة، ولو كان له سماع من الحافظ لنوه به كما هو ظاهر، والله تعالى أعلم.

نفسه: إني أروي عنه بالإجازة العامة، لأن النفي صادق على رواية حديث بالإجازة العامة لأهل العصر لا غير، فلا ينافي أن يكون أسند له حديث تعليم التعوذ لمناسبة الصغر بخصوصه [1]. وهكذا.

[السيوطي بين ابن حجرين]:

ومما أغفل الاستدلال به هنا أيضا، الناصر والمعارض، ما سمعته، أو رأيته، في كتاب من يعتمد، من أن الحافظ الأسيوطي بين ابن حجرين، شيخه الحافظ العسقلاني، وتلميذه الشهاب أحمد بن محمد بدر الدين بن محمد شمس الدين علي بن حجر الهيتمي، نسبة إلى محلة أبي الهيتم، بقريته الإقليم المصري، الشافعي، فقيه مكة ونزيلها.

[تلمذة ابن حجر الهيتمي للحافظ السيوطي]:

وقد ساق أهل الأثبات كثيرا من الأسانيد من طريقه عن الأسيوطي، وكأنه بالإجازة العامة أيضا، لأن الهيتمي ولد آخر سنة تسع وتسعمائة، في محلة أبي الهيتم، وكانت وفاة الحافظ الأسيوطي سنة إحدى عشر بعد تسعمائة، وقد صرح بأن روايته عنه بالعامة مسند الحجاز: أبو إسحاق الكوراني، فقال - على ما نقله عنه الشيخ محمد عابد السندي، عند المسلسل بالدمشقيين -: أنا الفقيه نور الدين علي بن محمد بن مطر إجازة عامة، عن الشهاب أحمد بن حجر المكي إجازة عامة، عن الحافظ الأسيوطي إجازة عامة، الخ.

وقد وقفت على ترجمة للشهاب الهيتمي، عقدها له بعض تلاميذه، قال فيها: إن شيخه الشمس الشناوي لما أدخله مصر، جمعه بعلمائها، مع صغر سنه، فأخذ عن تلامذة شيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني، وأجلهم شيخ الإسلام زكرياء، الخ.

---

(1) لا يخفى ما فيه من تكلف، فإنه جوز أن تكون له إجازة خاصة ولم يجزم بذلك، ولو كان له سماع لكان أولى أن يصرح به، ولعدَّ الحافظ في شيوخه وأساتذته. والله تعالى أعلم.

ولا بُعْد أن يكون أدخل على الأسيوطي في ذلك السن، الذي عاصره فيه، فشملته إجازته، فصح ما قيل: إن الأسيوطي بين ابن حجرين.

ثم رأيت الملا الكوراني ساق في «الأمم إلى إيقاظ الهمم» مؤلفات العضد، كالمواقف، ومؤلفات محمد بن يوسف الكرماني شارح البخاري، من طريق ابن حجر عن الأسيوطي أيضا، قال: أجازه.

ولنختم المناسبات ما أغفل الاستدلال به أيضا، السيد صديق حسن ومن نصره، كمعارضه، وهو ما قرأته في آخر كتاب «فتح المغيث في حكم اللحن في الحديث» لمحمد الصغير الإفراني[1]، مؤرخ مراكش، وأديبها، وواعيتها في القرن الثاني عشر، قال: "أنشدني إجازة شيخنا الفقيه الحافظ أبو الحسن علي بن أحمد الحريشي رحمه الله تعالى، قال: أنشدني أبو سالم في عموم إجازته، قال: أنشدني علي الأجهوري، قال: أنشدني أبو حفص عمر بن الجاي، قال: أنشدني الحافظ جلال الدين الأسيوطي، قال: أنشدني خاتمة الحفاظ الإمام ابن حجر شارح البخاري في عموم إذنه، قال: أنشدني أبو نصر محمد بن محمد بن أحمد بن هبة الله الشيرازي الفارسي، قال: أنشدني أبو نصر، قال: أنشدني الإمام أبو القاسم ابن عساكر الدمشقي الشافعي لنفسه:

واظب على جمع الحديث وكتبه   واجهد على تصحيحه بكتبه
واسمعه من أربابه تعلا كما   سمعوه من أشياخهم تسعد به
واعرف ثقات رواته من غيرهم   كما تميز صدقه من كذبه

---

(1) محمد الصغير بن محمد بن عبد الله بن علي الإفراني الأصل المراكشي الموطن: مؤرخ أديب، من رجال الدولة في سلطنة المولى إسماعيل. ولد بمراكش، وأخذ عن علمائها وعلماء فاس. له عدة تصانيف، منها: "صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر"، " نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي"، " المسلك السهل في شرح توشيح ابن سهل"، " فتح المغيث بحكم اللحن في الحديث"، "روضة التعريف بمفاخر مولانا إسماعيل بن الشريف " و" درر الحجال في سبعة رجال"، توفي بعد عام 1155هـ ["الأعلام" (67/7)].

فهو المفسر للكتاب وإنما ... نطق النبي لنا به عن ربه
وتفهم الأخبار تعرف حله ... من حرمه مع فرضه من ندبه
هو المبين للعباد بشرحه ... سير النبي المصطفى مع حزبه
وتتبع العالي الصحيح فإنه ... قرب إلى الرحمان تحظ بقربه
وتجنب التصحيف فيه فربما ... أدى إلى تحريفه بل قلبه
واترك مقالة من لحاك بجهله ... عن كتبه أو لذعة في قلبه
فكفى المحدث رفعة أن يرتضى ... ويعد من أهل الحديث وحزبه

كمل تلخيصه وتخريجه عام 18، ثم ألحقت فيه زيادات، وهذبته، ووقع الفراغ منه عشية يوم الأربعاء ثالث عشر ربيع الأول، عام خمس وعشرين بعد ثلاثمائة وألف، رزقنا الله خيره، ووقانا ضيره، آمين. سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

بقلم مؤلفه، خادم نعال المحدثين، محمد عبد الحي بن الشيخ عبد الكبير الكتاني، لطف الله به مولاه وأهاليه في الدارين، آمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

انتهى بحمد الله تعالى وحسن عونه، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

تقريظ الكتاب

الحمد لله، ولكاتبه محمد أبن علي [الدكالي] السلاوي[1] عفا الله عنه مقرضا تأليف: "كشف اللبس":

هـذا وحـق للعلـى تألـيف أنـوار ... مـا شئت مـن سند عالي وآثار

مؤلـف مـا رأت عـين ولا سـمعت ... أذن بمثل لـه فـي طـول أعـصار

يـشفي الـنفوس وينفـي الـسقم مـرهمه ... لله مـن أثـر يعلـو بأنظـار

حوى من العلم " كشف اللبس" عن طرق ... جـاءت لوضـع يـد بهامـة القـاري

فـي سـورة الحـشر جـلَّ الله منـزلها ... يـا حـبذا الغـصن الدانـي بأثمـار

جـزى الإلـه لمـا مـا خـط أسـطره ... وخـاض أبحـر عـرفان وتـذكار

فاسـتخرج الـدر مكـنونا ورصـعه ... بلـبة الدهـر مكـسوا بأنـوار

وكـيف لا وهـو عـبد الحـي سـيدنا ... شـيخ الجهابـذ أو إمـام نظـار

حـوى مـن العلـم والعـرفان أجمعـه ... وحـاز للنـسب العالـي وأسـرار

جـزاه رب العلـى عـن حسن مـا رقمـت ... كفـاه مـن أسـطر راقـت لأفكـار

---

(1) هو مؤرخ العدوتين الرباط وسلا، العلامة المشارك المؤرخ المدقق أبو عبد الله محمد بن محمد ابن علي السلوي مسكنا، الدكالي أصلا، من كبار علماء مدينة سلا، ومؤرخها، ألف التآليف النفيسة في التاريخ والتراجم؛ منها: "أدواح البستان في أخبار العَدوتين ومن درج فيهما من الأعيان"، يعني: الرباط وسلا. في أربعة مجلدات، و"الإتحاف الوجيز، المهدى للمولى عبد العزيز" في تاريخ مدينة سلا، وقد طبع، و"ضوء النبراس في محاسن مدينة فاس"، و"رسالة في السكك الإسلامية"، و"رسالة في تاريخ المغرب قبل الإسلام"، و"رسالة في أخبار يهود المغرب قديما وحديثا"، وغير ذلك. توفي بمدينة سلا يوم الجمعة سادس جمادى الثانية، عام 1364. "إتحاف المطالع بوفيات القرن الثالث عشر والرابع" لعبد السلام ابن سودة، ج2 ص502.

استجلاب شفاعة الرسول

بجمع أربعين حديثاً من كلامه العذب المقبول

تأليف

العلامة الكبير حافظ المغرب الشهير
الشيخ السيد محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني الإدريسي الحسني
المتوفى ١٣٨٢هـ

صححه وقابله وضبطه

الشريف محمد حمزة بن علي الكتاني

ويذيله

بشائر القبول

بتخريج استجلاب شفاعة الرسول

صلى الله عليه وآله وسلم

بقلم

هشام بن محمد حيجر

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ(1)

قال الشيخ الإمام، العالم المجاهد، الممتحن بالأسر والتعذيب، العارف بالله؛ أبو الفضل محمد المهدي(2) ابن حجة الإسلام أبي الفيض محمد بن ابن جبل السنة

(1) الحمد لله حمدا تناط به الأمال بالقبول، وتقترن به البشائر بالظفر بالمأمول، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أجلِّ من نُبِّئ وأكرم رسول، وعلى آله وصحبه أولي النهى والعقول.
وبعد؛ فهذا ما دعت إليه الحاجة من تخريج أحاديث كتاب " استجلاب شفاعة الرسول بجمع أربعين حديثا من كلامه العذب المقبول " للعلامة الإمام، مسند الدنيا وحافظها، الشيخ سيدي محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني الإدريسي الحسني، رحمه الله ورضي عنه.
وقد توخيت فيه أن يكون تخريجا وافيا بالمرغوب، مستوفيا للمطلوب، فجاء بحمد الله الموفق لكل خير عقدا يحلى به جيد الكتاب، وسميته استبشارا وتيمنا: "بشائر القبول بتخريج أحاديث استجلاب شفاعة الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - " والله أسأل أنه يجعله تعالى من العلم النافع المذخر أجره صدقة جارية، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم، إنه ولي ذلك والموفق إليه سبحانه. وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

(2) هو الشيخ الإمام العالم المحدث الداعية إلى الله، الفقيه الأثري؛ أبو الوقت محمد المهدي ابن الشيخ الإمام أبي الفيض محمد بن عبد الكبير الكتاني الإدريسي الحسني، ابن أخي المصنف. من رجالات الدعوة إلى الله تعالى والعلم في المغرب، ولد عام 1307، وأخذ عن علية علماء فاس؛ خاصة والده وجده وعمه، وعنه أخذ أعلام في المشرق والمغرب، وترك عدة مصنفات تبلغ نحو الأربعين؛ منها: النصيحة في عدة أجزاء، واختصار "حصر الشارد من أسانيد محمد عابد"، ورسالة في عدم اعتراف الطريقة الكتانية إلا بالمتبعين للكتاب والسنة وبراءتها من المعتمدين على الفضائل، ورسالة في أصل مواسم الصالحين، وغير ذلك. ابتلي بالسجن مع والده وجده وعمه وسائر أهل بيته عام 1327 نظرا لنشاطهم الكبير في تجديد الإسلام وحفظ بيضته، غير أنه استمر في دعوته ونشاطه بالرغم من الضيق الكبير الذي واجهه أثناء الاستعمار الفرنسي، وكانت وفاته رحمه الله تعالى عام 1379، إثر كرامة بينة حدثت له. أفرده أخوه الإمام محمد الباقر الكتاني بالترجمة.

والدين أبي المكارم عبد الكبير الكتاني قدس سرهم:

"استجلاب شفاعة الرسول، بجمع أربعين حديثا من كلامه العذب المقبول": أخبرني بها سيدنا العم، المحدث الأستاذ الإمام، الحجة الهمام، إمام المحدثين، ورئيس العلماء المتمكنين: الشيخ أبو الإسعاد وأبو الإقبال وأبو المجد محمد عبد الحي الكتاني رضي الله تعالى عنه وعنا به...آمين، من حفظه وخطه أيام الاعتقال في عشية يوم السبت، حادي وعشري جمادى الأخيرة، سنة 1327، فقال ما نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم،
والصلاة والسلام على شفيع الأمة يوم الهول العظيم، وآله

[مقدمة المصنف رحمه الله]

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وآله وصحابته أجمعين.

أما بعد؛ فيقول خادم الحديث محمد عبد الحي ابن الشيخ عبد الكبير الكتاني، تاب الله عليه، وفرج كروبه، وأحسن عواقبه، وأذهب خطوبه... آمين:

[الأحاديث الواردة في فضل حفظ أربعين حديثا]:

[أما بعد][1]؛ فقد روينا من طرق كثيرات، وروايات متنوعات، عن سيدنا علي وابن مسعود، وغيرهما من سادات الصحابة: أن مولانا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله قال: "من حفظ على أمتي أربعين حديثا من أمر دينها؛ بعثه الله يوم القيامة في زمرة الفقهاء والعلماء". وفي حديث لسيدنا أبي الدرداء: "وكنت له يوم القيامة شفيعا وشهيدا". وفي رواية ابن عمر: "كتب في زمرة العلماء، وحشر في زمرة الشهداء".

وهو - وإن ضعفت أسانيده العديدة، ووهت طرقه المديدة[2] - لكن ينجبر بالكثرة[3]، ويتقوى بالشهرة، كما قيل في المثل:

---

(1) زيادة من نسخة [ب].

(2) قلتُ: قد نص على ذلك غير واحد من المحدثين، بل نقل النووي رحمه الله في مقدمة أربعينيته الاتفاق على ضعفه مع كثرة طرقه.
وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله بعد أن ساق طرقه:"لا يصح منها شيء".
ونقل عن الحافظ أبي علي سعيد بن السكن قال:"ليس يروى هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم من طريق يثبت". وقال الدارقطني في علله (33/6):"لا يثبت من طرقه شيء". وقال البيهقي:"أسانيده كلها ضعيفة". وقال ابن عساكر:"أسانيده كلها فيها مقال، ليس فيها للتصحيح مجال".
وقال عبد القادر الرهاوي:" طرقه كلها ضعاف، إذ لا يخلو طريق منها أن يكون فيها مجهول لا يعرف، أو معروف مضعف " [انظر:الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع، (ص:69 - 70)].
وقال الحافظان رشيد الدين العطار وزكي الدين المنذري نحو ذلك "[المصدر السابق].

(3) إذ اختلاف طرق الحديث وتعدد مخارجه دالة على أن له أصلا، ومخرجة له عن النكارة إلى
=

لا تخاصم بواحد أهل بيت   فضعيفان يغلبان قويا

وقد صنف السلف والخلف أربعينيات في موضوعات مختلفة، جمعوا أحاديثها المؤتلفة، فأردت أن يكون لي بهم أسوة، وبعملهم قدوة، ورجاء رواية سيدنا أبي الدرداء السابقة، من شفاعته صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله في الأيام اللاحقة. فقلت، وعلى الله توكلت:

جاهه صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله عظيم، ومن يشفع في ذلك الهول العميم؛ يشفع الآن في هذا الداء المقيم، فجاهه صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله عريض كامل، يستقي منه الأواخر والأوائل، يشفع الآن وفيما بعد، وحاشاه أن يخلف الوعد.

ولن يضيق رسولَ الله جاهُك بي   إذا الكريم تجلى باسم منتقم

فإن من جودك الدنيا وضرتَها   ومن علومك علمَ اللوح والقلم

وإذا كان "عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة"؛ فكيف بذكر أحاديث هادي هداة الأمة؟

وقد خطر لي أن يكون موضوع هذه الأحاديث: جمع ما فيه الترغيب والحث على قضاء حوائج المسلمين، والذب عن أعراض المؤمنين، والشفقة على خلق الله أجمعين.

وقد جمعت في ذلك ما تيسر، وتركت ما كله تعذر، فلم يحضرني من الكتب الحديثية غير كتاب واحد، ولم أجد خلا أستفيد منه مراتب ما ظفرت به ولا وارد، وقد أبريت ذمتي بعزو الصحيح والضعيف لمخرّجه، ونسبة[1] كل شيء لمبرِّزه، وأسأل الله الكريم، رب العرش العظيم، أن يجعلها آية للمؤمنين، وعونا على إعانة المنكوبين، [وإغاثة الملهوفين][2]...آمين. فأقول والله المستعان:

=

الاعتبار، أو رافعة له من الاعتبار إلى الاعتماد، كما نص على ذلك الحفاظ. وفي ألفية الحديث للسيوطي:

.. . . ومـا   كان لفسق أو يرى متهما

يرقى عن الإنكار بالتعدد   بل ربما يصير كالذي بدي

(1) في (ب): "ونسبت".

(2) زيادة من (ب).

مقدمة

إعانة المحتاج، وسقي الظمآن، وإغاثة المنكوب، وتفريح اليتيم، والشفاعة لدى من يعفو وبيده القدرة؛ من أعظم الطاعات، وأكمل القربات. ويتأكد ذلك في حق ذي الجاه، والشيخ المسموع الكلمة؛ فإنه يتعين في حقه مساعدة الضعيف، والمنقطعة به السبل؛ لأن الله تعالى كما يسأل الرجل عن دينه ما عمل فيه، ومن أين اكتسبه، وفيما أنفقه؛ يسأله عن تقصيره في جاهه، وبخله. وما أحسن [قول][1] من قال:

فُرضتْ علي زكاة ما ملكتْ يدي   وزكاة جاهي: أن أعين وأشفع!

قال حجة الثقلين الإمام أبو حامد الطوسي: "قضاء حوائج الناس له فضل عظيم، والعبد في حقوق الخلق له ثلاث درجات:

الأولى: أن ينزل في حقهم منزلة الكرام البررة؛ وهو: أن يسعى في أغراضهم، [رفقا بهم][2]، وإدخالا للسرور على [قلوبهم][3].

الثانية: أن ينزل منزلة الجمادات والبهائم في حقهم، فلا ينيلهم خيره، لكن يكف عنهم شره.

الثالثة: أن ينزل منزلة العقارب والحيات والسباع الضارية، لا يرجى خيره ولا يوقى شره.

فإن لم تقدر أن تلحق بأفق الملائكة؛ فاحذر أن تنزل عن درجة الجمادات إلى مراتب العقارب والحيات. فإن رضيت النزول من أعلى عليين؛ فلا ترض بالهوي في أسفل سافلين، فلعلك أن تنجو كفافا لا لك ولا عليك".

وقد جاء عن الحسن البصري أنه: بعث جماعة من أصحابه في حاجة لرجل،

---

(1) زيادة من (ب).

(2) زيادة من (ب).

(3) زيادة من (ب).

فقال لهم: "مرّوا بثابت البناني فخذوه معكم". فأتوا ثابتا فقال: "أنا معتكف"، فرجعوا إلى الحسن فأخبروه، فقال: "قولوا له: يا أعمش؛ أما تعلم أن مشيك في حاجة أخيك المسلم خير لك من حجة بعد حجة؟". فرجعوا إلى ثابت فأخبروه، فترك اعتكافه، وذهب معهم[1].

[وكان إمام القيروان في عصره: أبو الحسن علي بن عبد الله العبيدي في غاية الانقباض؛ جاءه مرة السلطان يزوره، فلم يفتح له، فقرأ السلطان خلف بابه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ ﴾ [النساء/59]، فقرأ الشيخ من داخل داره: ﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَنَهَوۡاْ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ ﴾ [الحج/41].

ومع ذلك رئي بعد موته وفي رجله ورم، فقال المعبر: "كونه لا يتسارع لقضاء حوائج الملهوفين!"][2].

واعلم أنه: لا يمكن التخلق بهذا الخلق إلا للرحماء الذين حصل لهم في مقامها العظيم: الاستغراق التام، ومن عامل الله في عباده بالرحمة والشفقة؛ جدير أنه يعامله الله بذلك في نفسه ومن يعز عليه.

قال العارف البوني: "فإن كان لك شوق إلى رحمة الله؛ فكن رحيما لنفسك، ولغيرك، ولا تستبد بخيرك، فارحم الجاهل بعلمك، والذليل بجاهك، والفقير بمالك، والكبير والصغير بشفقتك ورأفتك، والعصاة بدعوتك، والبهائم بعطفك، ورفع غضبك، وأقربُ الناس من رحمة الله: أرحمهم بخلقه، فكل ما يفعله من خير - دق أو جل- فهو صادر عن صفة الرحمة".

بادر إلى الخير يا ذا اللب مغتنما ... ولا تكن عن قليل الخير محتشما
واشكر لمولاك ما أولاك من نعم ... فالشكر يستوجب الإفضال والكرما
وارحم بقلبك خلق الله وارعهمُ ... فإنما يرحم الرحمن من رحما

---

(1) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب قضاء الحوائج (ص:89)، وليس عنده قوله: فرجعوا إلى ثابت... إلخ.

(2) زيادة من (أ).

غيره:

ارحـم - بُنـي - جمـيع الخلـق كلهـم   وانظـر إلـيهم بعـين اللطـف والـشفقة
وقِّــر كبيــرهمُ وارحـــم صـــغيرهمُ   وراع فـي كـل خَلـق حـق مـن خلقـه

ولنا مضمنا حديث الأولية الآتي، وهو من أول شعري:

ارحـم الخلـق طـرا؛ تحـظ مـنهم بجـا   ءٍ تـــرومه مـــن دعـــاء عاطـــر بهِـــجِ
فمـــن يعـــاملهُم باللطـــف؛ يـــرحمه   مـن في الـسماء [بلطفٍ دونمـا عِـوَجِ]
ومـن لا يـرحمُهم؛ فلـيس يـرحمه الـرْ   ـرَحمن مسدي الندى والعفو والفرجِ[1]

قال القطب الخَوّاص: "عليك بالرحمة للمسلمين إن أردت أن تُرحم"، ومن الرحمة لهم: أن تحمل همومهم، وهذا لا يكون إلا ممن كمل إيمانه، وقد كان سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه إذا حصل للناس هم؛ يخلع ثيابه، ويلبس ثوبا قصيرا لا يبلغ ركبتيه، ثم يرفع صوته بالبكاء والاستغفار، وعيناه تدمعان حتى يُغشى عليه.

وكان رضي الله تعالى عنه إذا نزل بالمسلمين بلاء؛ لا يضحك حتى يرتفع ذلك البلاء. وكذلك كان عمر بن عبد العزيز، والثوري، وعطاء السلمي.

وكان الشيخ علي الخوّاص إذا نزل بالناس بلاء؛ لا يأكل ولا يشرب، ولا ينام ولا يتكلم، حتى ينكشف.

وجاء في الإسرائيليات أن سيدنا موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام: سأل ربه: "دلني على أحب الخلق إليك؟". قال: "يا موسى؛ أحب الخلق إلي: من إذا سمع أن أخاه المؤمن شاكته شوكة؛ حزن لها كأنها شاكته".

(1) هذه الأبيات ساقطة من النسخة من (أ)، وما بين قوسين مربعين ساقط جبره الشريف محمد حمزة بن علي الكتاني من إنشائه.

مهمة

ينبغي لمن يتصدى لقضاء الحوائج أن يكون غير مصر على معصية، ولا أن يقصد بذلك شكره بين الناس. بل يمحض قصده إلى الله تعالى.

فقد كان القطب الخواص يقضي حاجة الإنسان بتوجهه إلى الله تعالى، ثم يقول له: "أنت من أي حارة؟". فإذا أخبره قال له: "ارجع إلى شيخ حارتك فاسأله في حاجتك ليقضيها لك، فإنه من أهل الخير والصلاح، وإن الله ما جعله في حارتك إلا ليتحمل هموم أهلها". فيظن صاحب الحاجة أن تلك الحاجة ما قضاها إلا الشيخ الثاني، ويصير يهدي إليه الهدايا ويشكره بين الناس.

كل ذلك يفعله أهل الصلاح الذين لا يرون لنفسهم مزية، وإنما يقصدون نفع عبيد الله مطلقا؛ لا لشيء، ولا على شيء، بل لوجه من نُسبوا له، ولقيام الرحمة والشفقة به عليهم.

جعلنا الله من أهل هذا الرعيل، وسقانا من عذب معين مائهم وظلهم الظليل. وهذا حين الشروع فيما قصدناه، وعلى الله الاتكال، وهو المستعان سبحانه:

الحديث الأول[1]

حدثني العالم الصوفي المعمَّر؛ صفي الدين الشيخ أحمد بن سالم الجمل الشافعي المصري، بها، وهو من أول حديث حدثني به، بعد أن سمعه مني سنة 1323، ولا أظن أحدا روى عنه بعدي. عن شيخه المعمر المسند العارف محمد بن أحمد اليمني[2]، وهو آخر من بقي من الرواة عنه في الدنيا، قال: أخبرنا شيخنا خاتمة الحفاظ أبو الفيض محمد مرتضى الواسطي وهو آخر من بقي على وجه الأرض ممن سمع منه، قال: نا شيخنا أبو حفص عمر بن عقيل المكي بها، قال: أخبرنا شيخنا أحمد بن عبد الغني الدمياطي المصري[3] عن محمد بن عبد العزيز الزيادي قال: أخبرنا أبو الخير ابن عموس الرشيدي قال: أخبرنا القاضي أبو يحيى زكرياء الأنصاري قال: أخبرنا القاضي أبو الفضل ابن حجر قال: أخبرنا الحافظ أبو الفضل عبد الرحيم العراقي قال: حدثنا الصدر محمد بن إبراهيم الميدومي قال: أخبرنا عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني عن الحافظ أبي الفرج ابن الجوزي

---

(1) تخريج الحديث:

الحديث كما قال المصنف رحمه الله خرَّجه أبو داود في "سننه" (703/2، كتاب الأدب، باب في الرحمة، ح:4941)، والترمذي في " سننه " (323/4، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في رحمة المسلمين، ح:1924)، وأحمد في " مسنده " (160/2). كما رواه أيضا: الحميدي في "مسنده" (269/2)، والحاكم في "مستدركه" (175/4)، والطبراني في "معجمه الأوسط" (9/ 23)، والبيهقي في "شعب الإيمان" (476/7).

والحديث كما قال المصنف رحمه الله حسن صحيح، وهو مشهور بحديث الأولية، لأنه مسلسل من أوله إلى آخره بكون كل واحد من رواته هو اول ما تلقى من شيخه، والصحيح أن التسلسل انتهى إلى سفيان بن عيينة، وانقطع فيمن فوقه، ومن رواه مسلسلا عمن فوقه فقد وهم كما نص على ذلك الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى.

(2) في النسخة (ب): البهي. لا اليمني.

(3) في النسخة (ب): المقري.

الحنبلي قال: أخبرنا أبو سعد إسماعيل بن أبي صالح المؤذن عن أبيه قال: حدثنا أبو حامد البزاز عن عبد الرحمن بن بشر بن الحكم النيسابوري قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي قابوس[1] عن عبد الله بن عمرو بن العاص[2] رضي الله تعالى عنه قال: قال - مولانا - رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله: «**الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء**».

حديث حسن صحيح، خرّجه البخاري في "الأدب"، وأبو داود، والترمذي، وأحمد، وجماعات. وهو مسلسل من أوله إلى آخره بكون كل واحد من رواته هو أول ما تلقى من شيخه، فلذلك سمي بحديث الأولية. وللمحدثين به عناية. وقد سقناه كما ترى بعلو بيننا وبين النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله، فيه 21 رجلا، كله بالسماع المتصل والحمد لله.

---

(1) في النسخة (أ): قاووس، وفي (ب): حاقوس. والصواب ما أثبتناه. حمزة.

(2) في النسخة (ب): العاصي.

الحديث الثاني [1]

عن سيدنا أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن مولانا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله قال: «**من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا؛ نَفَّسَ الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر؛ يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلما؛ ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه، ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما؛ سهل الله له به طريقا إلى الجنة، وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم؛ إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة. ومن أبطأ به عمله؛ لم يسرع به نسبه**». أخرجه مسلم.

---

(1) تخريج الحديث:

الحديث رواه كما قال المصنف رحمه الله تعالى مسلم في صحيحه (2074/4، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضلا الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، ح: 2699).

ورواه أيضا: الإمام أحمد في مسنده (252/2)، والترمذي في سننه (195/5، كتاب القراءات، باب، ح: 2945)، وابن ماجه في سننه (82/1، المقدمة، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم، ح:225).

الحديث الثالث[1]

عن سيدنا أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله: «**يصبح كل سلامي من الناس صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس: تعدل بين اثنين؛ صدقة، وتعين الرجل في دابته فيحمل عليها، أو ترفع له عليها متاعه؛ صدقة. والكلمة الطيبة صدقة، وبكل خطوة تمشيها إلى الصلاة؛ صدقة، وتميط الأذى عن الطريق صدقة**». أخرجه البخاري ومسلم.

---

(1) تخريج الحديث:

الحديث كما قال المصنف رحمه الله تعالى اتفق على إخراجه البخاري (1090/3، كتاب الجهاد والسير، باب من أخذ بالركاب ونحوه، ح:2827)، ومسلم (699/2، كتاب الزكاة، باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف، ح:1009).

والحديث رواه أيضا: الإمام أحمد في " مسنده" (316/2)، وابن حبان في صحيحه (8/ 174)، والبيهقي في " سننه الكبرى " (187/4)، وفي " الشعب" (202/3).

وفي الباب عن أبي ذر: رواه أحمد في مسنده (167/5)، ومسلم في صحيحه (498/1، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، ح: 720)، وأبو داود في سننه (411/1، كتاب الصلاة، باب صلاة الضحى، ح:1285).

الحديث الرابع[1]

(1) تخريج الحديث:

الحديث رواه كما قال المصنف رحمه الله تعالى الحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء (10/ 255).

ورواه أيضا: أبو عبد الرحمان السلمي في طبقات الصوفية (ص:136)، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (131/5)، وابن الجوزي في العلل المتناهية (511/2) كلهم من طريق محمد بن عيسى الدهقان قال: كنت أمشي مع أبي الحسين أحمد بن محمد النوري المعروف بابن البغوي الصوفي، فقلت له: ما الذي تحفظ عن السري السقطي؟ فقال: ثنا السري عن معروف الكرخي عن ابن السماك عن الثوري عن الأعمش عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من قضى لأخيه المسلم حاجة كان له من الأجر كمن خدم الله عمره". قال محمد بن عيسى الدهقان: فذهبت إلى السري السقطي فسألته، فقال: سمعت معروف بن فيروز يقول: خرجت إلى الكوفة فرأيت رجلا من الزهاد يقال له السماك، فقال: حدثني الثوري عن الأعمش مثله.

والحديث أورده الذهبي في ميزان الاعتدال (290/6) في ترجمة محمد بن عيسى الدهقان، وقال: لا يعرف، وأتى بخبر موضوع، فذكر هذا الحديث. لكن قد تابع محمد بن عيسى الدهقان: أبو الحسن أحمد بن محمد المالكي عن الخطيب في التاريخ (131/5). قال الحافظ في ذيل الميزان (333/5): فبرئ محمد بن عيسى الدهقان من عهدته.

قلتُ: والغريب أن الحافظ الذهبي رحمه الله نفسه ذكر هذه المتابعة في ترجمة محمد بن عيسى الدهقان، ثم بعد ذلك جزم بوضع الحديث؟

نعم للحديث علة أخرى، وهي الانقطاع بين الأعمش وأنس. فقد رآه ولكن لم يسمع منه؛ كما قال ابن المديني وابن معين. [انظر: جامع التحصيل للعلائي (ص:188)].

على أن للحديث طريقا آخر: رواه إسحاق بن راهويه في مسنده (378/1)، والطبراني في مكارم الأخلاق (ص:343)، والخرائطي في مكارم الأخلاق له (ص:17)، وابن أبي الدنيا في كتاب قضاء الحوائج (ص:37) وأبو نعيم في تاريخ أصبهان (74/2)، والخطيب في تاريخ بغداد (114/3) كلهم من طريق بقية بن الوليد عن متوكل بن يحيى القنسريني عن حميد بن العلاء عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من قضى
=

أخرج أبو نعيم في "الحلية" عن سيدنا أنس مرفوعا: «**من قضى لأخيه المسلم حاجة؛ كان له من الأجر كمن خدم الله عمره**».

=

لأخيه المسلم حاجة كان بمنزلة من خدم عمره".

وورد في بعض طرقه تصريح بقية بالسماع من متوكل القنسريني، لكن بقية متهم بتدليس التسوية، وشرط انتفاء تدليس التسوية أن يصرح المدلس بسماعه من شيخه، وسماع شيخه من شيخه، ولم أقف على تصريحه بذلك فيما تتبعت من طرق الحديث عند مخرجيه.

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في النكت على ابن الصلاح (293/1): "الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن الزهري، قال الحافظ: واشتمل حديث الأوزاعي زيادة على حديث ابن عيينة، توقف الحكم بصحتها على تصريح الوليد بسماعه من الأوزاعي، وتصريح الأوزاعي من الزهري؛ لأن الوليد بن مسلم من المدلسين على شيوخه وشيوخ شيوخه".

وحال بقية بن الوليد كحال الوليد بن مسلم، والله تعالى أعلم.

وحميد بن العلاء، قال الأزدي: لا يصح حديثه. لكن الأزدي متكلم فيه أصلا. وقد قال الحافظ: وأنا أخشى أن يكون الجنيد بن العلاء تصحف.

ومتوكل بن يحيى، ذكره البخاري ولم يقل فيه شيئا، وقال الأزدي: حديثه ليس بالقائم.

وللحديث طريق آخر: رواه الطبراني في مسند الشاميين (196/3) قال: حدثنا أحمد بن أبي يحيى الحضرمي، ثنا محمد بن أيوب بن عافية، ثنا جدي، حدثني معاوية بن صالح، حدثني حميد بن عقبة، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" من قضى لأخيه المسلم حاجة كان بمنزلة من خدم الله عمره".

وشيخ الطبراني أحمد بن أبي يحيى الحضرمي لينه ابن يونس كما في اللسان (321/1).

ومحمد بن أيوب بن عافية، قال ابو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به.

وجده عافية بن أيوب، قال المنذري: لم يبلغني فيه ما يوجب تضعيفه، وقد نقل ابن أبي حاتم عن أبي زرعة أنه قال فيه: ليس به بأس. انظر: لسان الميزان للحافظ (222/3).

وحميد بن عقبة وثقه ابن حبان.

الحديث الخامس[1]

أخرج الخطيب في تاريخه عن أنس رضي الله عنه قال: قال - مولانا - رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله: «**من قضى لأخيه المسلم حاجة؛ كان كمن حج أو اعتمر**».

---

(1) تخريج الحديث:

الحديث أخرجه كما قال المصنف رحمه الله تعالى الخطيب في تاريخ بغداد (131/5) من طريق أبي الحسن أحمد بن محمد المالكي عن أبي الحسين النوري عن السري عن معروف الكرخي عن ابن سماك عن الثوري عن الأعمش عن أنس به. وقد سبق الإشارة إليه في الحديث السابق.

الحديث السادس[1]

عن الحسن البصري مرسلا قال: قال مولانا رسول الله تعالى عليه وسلم وعلى آله: «**عون المرء أخاه يومًا؛ خير من اعتكافه شهرا**». أخرجه ابن زنجويه.

(1) تخريج الحديث:

الحديث عزاه الحافظ السيوطي في الجامع الصغير إلى ابن زنجويه من حديث الحسن البصري مرسلا.

وله شاهد من حديث ابن عمر رواه الطبراني في معاجمه الثلاثة: الكبير(453/12)، والأوسط (139/6)، والصغير(106/2) من حديث، وفيه أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال: "ولأن أمشي مع أخ لي في حاجة أحب إلي من أن أعتكف في هذا المسجد - يعني مسجد المدينة - شهرا".

قال الحافظ الهيثمي رحمه الله في المجمع (349/8)، وقال: وفيه سكين بن سراج، وهو ضعيف.

قلت: قال البخاري: منكر الحديث، وقال ابن حبان في المجروحين(360/1): "يروي الموضوعات عن الأثبات والمزقات عن الثقات".

والسند إلى سكين هذا معل أيضا، فإن الراوي عنه هو عبد الرحمان بن قيس الضبي متروك كذبه أبو زرعة وغيره.

قلت: لكن رواه ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج (ص:47) من طريق بكر بن خنيس عن عبدالله بن دينار عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرفوعا بنحوه.

هكذا رواه عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق(292/41) من طريق بكر بن خيس أيضا، وسمى الصحابي وأنه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما. وانظر الحديث التاسع من الكتاب. هذا والله تعالى أعلم.

الحديث السابع[1]

عن سيدنا الحسن بن علي رضي الله تعالى عنه قال: قال - مولانا - رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله: «**من ذهب في حاجة أخيه المسلم فقُضيت؛ كتبت له حجة وعمرة. وإن لم تقض؛ كتبت له عمرة**». أخرجه البيهقي في "الشعب".

---

(1) تخريج الحديث:

الحديث رواه كما قال المصنف رحمه الله تعالى البيهقي في شعب الإيمان (115/6).

ومن طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق (248/13) من طريق عمرو بن خالد الأسدي: أنبأنا أبو حمزة الثمالي عن علي بن الحسن قال: "خرج الحسن يطوف بالكعبة، فقام إليه رجل فقال: يا أبا محمد! اذهب معي في حاجتي إلى فلان، فترك الطواف وذهب معه، فلما ذهب خرج إليه رجل حاسدا للرجل الذي ذهب معه، فقال: يا أبا محمد تركت الطواف وذهبت مع فلان إلى حاجته؟ قال: فقال له حسن: كيف لا أذهب معه ورسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فذكره: فاكتسبت حجة وعمرة، ورجعت إلى طوافي.

ومداره على عمرو بن خالد الأسدي، قال ابن عدي: منكر الحديث، وقال ابن حبان: يروي عن الثقات الموضوعات لا تحل الرواية عنه. تهذيب التهذيب (25/8).

وشيخه في هذا الحديث أبو حمزة الثمالي؛ ثابت بن أبي صفية: ضعفوه.

الحديث الثامن[1]

عن سيدنا أنس رضي الله تعالى عنه قال: قال - مولانا - رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله: «**إذا أراد الله بعبد خيرا؛ صير حوائج الناس إليه**». أخرجه الديلمي.

أي: جعله ملجأ لحاجاتهم الدنيوية والأخروية، ووفقه للقيام بها، وكساه المهابة والقبول، وسدده فيما يفعل ويقول.

---

(1) تخريج الحديث:

الحديث رواه كما قال المصنف رحمه الله تعالى الديلمي في مسند الفردوس. وقال الحافظ العراقي رحمه الله في تخريج أحاديث الإحياء (187/3): رواه الديلمي وفيه يحيى بن شبيب؛ ضعفه ابن حبان.

قلت: ونص كلام ابن حبان في المجروحين (128/3 - 129): "يحيى بن شبيب اليمامي: حدث بالبصرة، يروي عن الثوري ما لم يحدث به قط، لا يجوز الاحتجاج به بحال".

الحديث التاسع[1]

(1) تخريج الحديث:
الحديث رواه كما قال المصنف رحمه الله تعالى الطبراني في المعجم الكبير (218/3).
قال الحافظ الهيثمي رحمه الله تعالى في مجمع الزوائد (295/3): وفيه سليمان بن سلمة الخبائري وهو ضعيف.
لكن للحديث شاهد، رواه الدينوري في المجالسة من طريق سكين بن أبي سراج عن عبد الله بن دينار عن ميمون بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أي العباد أحب إلى الله؟ قال: "أنفعهم للناس، وإن من أحب الأعمال الى الله عز وجل سرور تدخله على مؤمن؛ أو تكشف عنه كربة، أو تقضى عنه دينا، أو تسد عنه جوعته".
وفيه سكين بن أبي سراج متهم، قال ابن حبان في المجروحين (360/1): "شيخ يروي الموضوعات عن الأثبات والملزقات عن الثقات".
قال الحافظ سيدي أحمد بن الصديق الغماري رحمه الله في المداوي (195/1): "وقد اضطرب فيه، فمرة قال: هكذا عن عبد الله بن دينار عن ميمون بن مهران عن ابن عباس، ومرة قال: عن عمرو بن دينار عن عبد الله بن عمر. كذلك أخرجه أبو الشيخ في التوبيخ(ص: 122) قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن علي، ثنا السري بن مهران، ثنا أبو معاوية عن عبد الرحمان بن قيس، ثنا سكين بن أبي سراج، ثنا عمرو بن دينار، عن ابن عمر أن رجلا جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله؟ أي الناس أحب إلى الله؟ وأي الأعمال أحب إلى الله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس، وأحب الأعمال إلى الله سرور تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة.
ورواه الطبراني في الصغير(106/2) والأوسط (16/7) والكبير(453/12) من طريق سكين أيضا به مطولا مثل لفظ ابن عباس.
وللحديث من رواية ابن عمر طريق آخر. أسنده الذهبي في الميزان (582/3) من طريق جعفر بن محمد بن عون السمسار: ثنا محمد بن صالح بن فيروز التميمي ثنا مالك عن نافع عن ابن عمر، قلت: يا رسول الله أي الناس أحب إلى الله؟ قال: أنفعهم للناس؟ قال: فأي الأعمال أحب إلى الله؟ قال: سرور تدخله على مسلم. . الحديث. قال الذهبي: موضوع على =

عن سيدنا الحكيم بن عمير رضي الله تعالى عنه قال: قال مولانا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله: «**أحب الأعمال إلى الله: من أطعم مسكينا من جوع، أو دفع عنه مغرما، أو كشف عنه كربا**». أخرجه الطبراني في "الكبير"، وضُعف، ولكن له شواهد.

مالك. . ولمحمد بن صالح حديث آخر عن نافع عن ابن عمر باطل أيضا.

قال الحافظ أحمد بن الصديق: محمد بن صالح لم ينفرد به، بل تابعه موسى بن محمد البلقاوي عن مالك أيضا، وموسى وضاع يسرق الحديث، فلعله سرقه من محمد بن صالح أو هو الذي وضع إسناده وسرقه منه الآخر. اهـ.

وقوله البلقاوي لعله سبق قلم، أو تصحيف من الناسخ، وإنما الصواب: محمد بن موسى الموقري. ومتابعته رواها أبو نعيم في حلية الأولياء(348/6)، وقال: غريب من حديث مالك لم نكتبه الا من حديث الهيثم عن الموقري.

وقد رواه ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج(ص:47) من طريق على بن الجعد قال: ذكر محمد بن يزيد عن بكر بن خنيس عن عبد الله بن دينار عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال: قيل يا رسول الله من أحب الناس إلى الله؟ قال: أنفعهم للناس، وإن أحب الأعمال الى الله سرور تدخله على مؤمن؛ تكشف عنه كربا، أو تقضى عنه دينا، أو تطرد عنه جوعا.

قال الحافظ أحمد: لكن محمد بن يزيد متهم بسرقة الحديث أيضا.

قلت: قد تابعه إبراهيم بن عبد الحميد الجرشي عن ابن عساكر في تاريخ دمشق (292/41).

الحديث العاشر[1]

عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنه قال: قال - مولانا - رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله: «**أحب الأعمال إلى الله بعد الفرائض: إدخال السرور على المسلم**». أخرجه الطبراني في "الكبير".

(1) تخريج الحديث:

قد سبق تخريجه في الحديث السابق، فانظره.

الحديث الحادي عشر[1]

عن سيدنا جعفر بن محمد الصادق عن أبيه سيدنا محمد الباقر عن أبيه عن جده قال: قال - مولانا - رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله: «**ما أدخل رجل على مؤمن سرورا؛ إلا خلق الله من ذلك السرور ملكا يعبد الله ويوحده،**

---

(1) تخريج الحديث:

الحديث رواه كما قال المصنف رحمه الله تعالى أبو الشيخ، وابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج (ص:97).

قال ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج: ذكر أبو بكر الشيباني عبد الرحمن بن عفان نا شعيب بن حرب عن محمد بن مجيب عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده رفعه قال: "ما من مؤمن أدخل سرورا إلا خلق الله من ذلك السرور ملكا يعبد الله ويمجده ويوحده، فإذا صار المؤمن في لحده أتاه السرور الذي أدخله عليه، فيقول له: أما تعرفني؟ فيقول له: من أنت؟ فيقول: أنا السرور الذي أدخلتني على فلان، أنا اليوم أونس وحشتك، وألقنك حجتك، وأثبتك بالقول الثابت، وأشهد بك مشهد القيامة، وأشفع لك من ربك، وأريك منزلتك من الجنة".

وهو حديث واه، والعهدة فيه كما قال المصنف رحمه الله تعالى على من دون أئمة أهل البيت عليهم السلام، فالراوي عن سيدنا جعفر الباقر عليه السلام وهو محمد بن مجيب الثقفي الصائغ متروك؛ كذبه ابن معين وغيره.

وله شاهد من حديث جابر، رواه ابن حبان في المجروحين(187/1)، ومن طريقه ابن الجوزي في العلل المتناهية(515/2) من طريق بشر بن عبد الله القصير عن أبي سفيان بن طلحة بن نافع عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من أدخل على أهل بيت سرورا خلق الله من ذلك السرور خلقا يستغفرون له إلى يوم القيامة".

قال ابن حبان: منكر الحديث جدا.

فائدة: قال المحدث العلامة السيد عبد الله بن الصديق رحمه الله تعالى في تعليقاته على بشارة المحبوب للأذرعي (ص:125): "جاء في كثير من الأحاديث: من عمل كذا خلق الله من ذلك العمل ملكا يسبح أو يحمد الله. . . الخ" وكلها أحاديث باطلة". انتهى.

فإذا صار العبد في قبره؛ أتاه ذلك السرور، فيقول: أتعرفني؟ فيقول له: من أنت؟! فيقول: أنا السرور الذي أدخلتني على فلان، أنا اليوم آنس وحشتك، وألقنك حجتك، وأثبتك بالقول الثابت، وأشهدك مشاهد يوم القيامة، وأشفع لك، وأريك منزلك من الجنة». أخرجه أبو الشيخ، وابن أبي الدنيا، والعهدة في مثله على من دُون أهل البيت عليهم السلام.

الحديث الثاني عشر[1]

عن سيدنا جابر بن سليم الهجمي رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله: «**اتق الله ولا تحقرن من المعروف شيئا، ولو أن تفرغ في دلوك في إناء المستسقي، وأن تلقى أخاك ووجهك إليه منبسط، وإياك وإسبال الإزار؛ فإن إسبال الإزار من المَخيَلة، ولا يحبها الله، وإن امرؤ عيرك بأمر هو فيك؛ فلا تعيّره بما هو فيه، ودعه يكون وباله عليه وأجره لك، ولا تسبق أحدا**». أخرجه أبو داود والطيالسي.

(1) تخريج الحديث:

الحديث رواه كما قال المصنف رحمه الله تعالى: أبو داود الطيالسي في مسنده (ص:167)، وأبو داود السجستاني في سننه (454/2، كتاب اللباس، باب ما جاء في إسبال الإزار، ح: 4084).

ورواه أيضا: أحمد في مسنده (65/4)، والبخاري في الأدب المفرد (ص:403)، وابن حبان في صحيحه (279/2)، والطبراني في الكبير (64/7)، والبيهقي في شعب الإيمان (148/5) وغيرهم.

الحديث الثالث عشر[1]

(1) تخريج الحديث:
الحديث رواه كما قال المصنف رحمه الله تعالى: الطبراني، وأبو الشيخ. كذا قاله الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى في الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة (ص:56).
وكذا رواه ابن عبد البر في التمهيد بسنده. قال رحمه الله: حدثنا أبو القاسم خلف بن القاسم بن سهل، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن صالح بن عمر المقرئ، قال: حدثنا عبدالله بن سليمان أبو بكر الخراساني، قال: حدثنا عبدالله بن صالح المصري، قال: حدثنا يحيى بن حسان، قال: حدثنا الوليد بن رباح الذماري، قال: حدثني عمي نمران بن عبيد الذماري، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من رفع حاجة ضعيف إلى سلطان لا يستطيع رفعها إليه ثبت الله قدميه أو قال قدمه على الصراط".
وهذا سند لا بأس به إن شاء الله تعالى.
وعزاه الحافظ الهيثمي رحمه الله في مجمع الزوائد إلى البزار، وقال: وفيه سعيد البراد، وبقية رجاله ثقات.
وله شاهد من حديث هند بن أبي هالة المشهور في وصف النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقد جاء فيه: "ويقول: ليبلغ الشاهد منكم الغائب، وأبلغوني حاجة من لا يستطيع إبلاغها؛ فإنه من أبلغ سلطانا حاجة ثبت الله قدميه يوم القيامة".
وقال الحافظ السخاوي رحمه الله في المقاصد الحسنة (ص:50): "ورواه الفقيه نصر في فوائده من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه مرفوعا " أبلغوني " وذكره بزيادة على الصراط. وفي الباب عن عائشة وابن عمر رضي الله عنهما، وهما " من كان وصلة لأخيه المسلم إلى ذي سلطان في تبليغ بر أو تيسير عسير أعانه الله على إجازة الصراط عند دحض الأقدام " وهما عند الطبراني وصحح ثانيهما الحاكم وابن حبان" اهـ.
قلت: وفي الباب أيضا عن جابر، رواه ابن عدي في الكامل (99/2) من طريق محمد بن عبيد المحاربي عن ثابت بن موسى الكوفي: عن شريك، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر. قال ابن عدي: سمعت أبا العباس بن عقدة يقول: سمعت إبراهيم بن إسحاق يقول: سألت ثابت بن موسى عن هذا الحديث: من كانت له وسيلة؟ فقال: لا أعرفه. قال ابن عدي: أنكروا له هذا الحديث، وحديث: من صلى بالليل حسن وجهه بالنهار؛ فإنهما منكران،
=

عن سيدنا أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال: قال - مولانا - رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله: «**أبلغوا حاجة من لا يستطيع إبلاغ حاجته، فمن أبلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع إبلاغها؛ ثبّت الله قدميه على الصراط يوم القيامة**». أخرجه الطبراني وأبو الشيخ، وفيه من لا يُعرف.

=

لم يحدث بهما غيره" اهـ.

الحديث الرابع عشر[1]

عن سيدنا جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال: قال - مولانا - رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله: «**من استطاع منكم أن ينفع أخاه؛ فلينفعه**». أخرجه مسلم، وأحمد، وابن ماجه.

---

(1) تخريج الحديث:

الحديث رواه كما قال المصنف رحمه الله تعالى مسلم في صحيحه (1726/4، كتاب السلام، باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة، ح:2199)، والإمام أحمد في مسنده (302/3)، وابن ماجه في سننه (1161/2، كتاب الطب، باب ما رخص فيه من الرقى، ح:3515).

قلت: لكن ابن ماجه إنما أخرج أصل الحديث لا اللفظ الذي ذكره المصنف رحمه الله تعالى، ولفظه هناك: عن جابر قال: كان أهل بيت من الأنصار يقال لهم آل عمرو بن حزم يرقون من الحمة، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهى عن الرقي. فأتوه، فقالوا: يا رسول الله إنك قد نهيت عن الرقي. وإنا نرقي من الحمة. فقال لهم: اعرضوا علي، فعرضوها عليه. فقال: لابأس بهذه. هذه مواثيق".

ولعل المصنف رحمه الله تعالى اتبع الحافظ السيوطي في الجامع الصغير، فإنه كذلك عزاه إلى ابن ماجه باللفظ المزبور، والله أعلم.

والحديث أخرجه أيضا: ابن أبي شيبة في مصنفه(42/5)، وعبد بن حميد في مسنده (ص: 314)، وأبو يعلى في مسنده (424/3)، وابن حبان في صحيحه (290/2)، والطبراني في الكبير (37/17)، والبيهقي في سننه الكبرى (348/9) وغيرهم من طرق وبألفاظ متقاربة.

ووهم الحاكم فاستدركه على الشيخين وقال في مستدركه (460/4): هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وليس كذلك، فقد أخرجه مسلم كما مر.

الحديث الخامس عشر[1]

عن سيدنا ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال: قال - مولانا - رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله: «**من أراد أن تستجاب دعوته، وتفرج كربته؛ فليفرج عن معسر**». أخرجه الإمام أحمد رضي الله تعالى عنه.

---

(1) تخريج الحديث:

الحديث رواه كما قال المصنف رحمه الله تعالى الإمام أحمد في مسنده (23/2).

ورواه أيضا: أبو يعلى في مسنده (78/10)، وعبد بن حميد في مسنده(ص:262)، وابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج(ص:88)، كلهم من طريق زيد العمي عن ابن عمر به. قال الحافظ الهيثمي رحمه الله في مجمع الزوائد (239/4): "رجال أحمد ثقات". كذا قال رحمه الله، مع أن في سنده زيد العمي وهو ابن الحواري البصري، قاضي هراة: ضعيف.

وفي الباب عن عبادة بن أبي عبيد: رواه ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج (ص:40)، قال: نا عبيد الله بن عمر، نا جعفر بن سليمان الضبعى، نا هشام، عن عبادة بن أبى عبيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من سره أن تنفس كربته وأن تستجاب دعوته فلييسر على معسر أو ليدع له، فإن الله يحب إغاثة اللهفان".

الحديث السادس عشر[1]

عن سيدنا أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال - مولانا - رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله: «**أربع من كنّ فيه حرمه الله على النار، وعصمه من الشيطان: من ملك نفسه حين يرغب وحين يرهب، وحين يغضب وحين يشتهي. وأربع من كنّ فيه؛ نشر الله عليه رحمته، وأدخله الجنة: من آوى مسكينا، ورحم الضعيف، ورفق بالمملوك، وأنفق على الوالدين**». أخرجه الحكيم الترمذي.

---

(1) تخريج الحديث:

الحديث رواه كما قال المصنف رحمه الله تعالى الحكيم الترمذي في نوادر الأصول (2/ 1113).

قال الشيخ المناوي رحمه الله في فيض القدير(1/464): وإسناده ضعيف.

قلت: فيه إسماعيل بن رافع، وهو ضعيف واهٍ. والله أعلم.

الحديث السابع عشر[1]

عن سيدنا أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال - مولانا - رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله: «**من يسر على معسر؛ يسّر الله عليه في الدنيا والآخرة**». أخرجه ابن ماجه.

(1) تخريج الحديث:

الحديث رواه كما قال المصنف رحمه الله تعالى: ابن ماجه في سننه (808/2، كتاب الصدقات، باب إنظار المعسر، ح:2417) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه به هكذا مختصرا. وقد روي بلفظ أطول، وقد سبق. انظر الحديث الثاني من هذا الكتاب.

الحديث الثامن عشر[1]

عن سيدنا أنس رضي الله تعالى عنه قال: قال - مولانا - رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله: «**من أغاث ملهوفا؛ كتب الله له ثلاثا وسبعين مغفرة؛ واحدة فيها صلاح أمره كله، وثنتان وسبعون له درجات يوم القيامة**». أخرجه البخاري في "التاريخ"، والبيهقي.

---

(1) تخريج الحديث:

الحديث رواه كما قال المصنف رحمه الله تعالى: البخاري في التاريخ الكبير(350/3) معلقا، والبيهقي في شعب الإيمان (120/6). ورواه أيضا: أبو يعلى في مسنده (255/7)، وابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج(ص:41)، والبزار في مسنده - كما عزاه إليه الحافظ الهيثمي في المجمع(348/8) - وغيرهم من طريق زياد بن أبي حسان عن أنس مرفوعا به.

وزياد بن أبي حسان له ترجمة مظلمة في الميزان ولسانه. قال الحافظ: زياد بن أبي حسان النبطي الواسطي؛ قال الحاكم: روى عن أنس وعمر بن عبد العزيز وغيره أحاديث موضوعة، وكان شعبة شديد الحمل عليه، وكذبه. وقال الدارقطني: متروك، وقال أبو حاتم وغيره: لا يحتج به، وله عن أنس مرفوعا في إغاثة الملهوف انتهى. وذكره العقيلي وابن الجارود في الضعفاء، وقال العقيلي في حديثه المذكور: لا يتابع عليه ولا يعرف إلا به، وقال بن عدي: قليل الحديث، وقال النقاش: روى عن أنس أحاديث موضوعة " اهـ.

وله شاهد من حديث ثوبان: رواه أبو نعيم في الحلية(50/3) من طريق يزيد بن أبي زياد البصري عن فرقد عن شميط مولى ثوبان عن ثوبان رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من فرج عن مؤمن لهفان غفر الله له ثلاثا وسبعين مغفرة، واحدة يصلح بها أمر دنياه وآخرته، وثنتين وسبعين يوفيها الله تعالى يوم القيامة".

قال أبو نعيم: غريب من حديث فرقد، لم نكتبه إلا من هذا الوجه.

وفرقد هو ابن يعقوب السبخي ضعفوه أيضا، وشميط مولى ثوبان لم أقف له على ترجمة، والله أعلم.

الحديث التاسع عشر[1]

(1) تخريج الحديث:

الحديث رواه كما قال المصنف رحمه الله الخطيب البغدادي في تاريخه (214/3)، ورواه من طريقه أيضا ابن الجوزي في الموضوعات(174/2) وتمام في فوائده (279/1) من طريق سنان بن البختري - شيخ من أهل المدينة - عن عبيد الله بن أبى حميد عن نافع عن بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من قاد أعمى أربعين خطوة؛ غفر له ما تقدم من ذنبه".

قال ابن الجوزي: قوله عبيد الله بن أبي حميد تدليس، وإنما هو محمد بن أبي حميد، وهو منكر الحديث ليس بثقة.

وله طريق آخر: رواه أبو يعلى في مسنده(466/9)، وابن عدي في الكامل (208/5)، وأبو نعيم في الحلية (158/3) والخطيب في تاريخ بغداد (105/5)، والطبراني في الكبير (12/ 353)، والبيهقي في الشعب (109/6)، كلهم من طريق سلم بن سالم عن علي بن عروة عن محمد بن المنكر عن ابن عمر.

وسلم بن سالم أبو محمد البلخي: ضعفه ابن معين وأحمد والنسائي، وكان ابن المبارك شديد الحمل عليه، وقال ابن حبان في المجروحين (344/1): منكر الحديث. لسان الميزان (63/3).

وتابعه أصرم بن حوشب؛ أخرجها ابن الجوزي في الموضوعات (90/2)، وهي متابعة لا يفرح بها، لأن أصرم أسوأ حالا من سلم، فقد قال يحيى: كذاب خبيث، وقال البخاري ومسلم والنسائي:متروك الحديث، وقال الدارقطني: منكر الحديث، وقال ابن حبان: كان يضع الحديث على الثقات. لسان الميزان(461/1).

وشيخهما في هذا الحديث: علي بن عروة متروك، وذكره الحافظ سبط ابن العجمي في الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث (ص:189).

وتابعه: ثور بن يزيد، رواه ابن عدي في الكامل (104/2) ومن طريقه البيهقي في الشعب (6 /108)، قال ابن عدي: وهذا الحديث لا يرويه عن ابن المنكدر غير ثور، ولا أعلم يرويه عن ثور غير محمد - أي ابن عبد الرحمان القشيري - ، ومحمد منكر الحديث؛ قاله ابن عدي أيضا. وهو متعقب بمتابعة علي بن عروة. وبمتابعة محمد بن عبد الملك الأنصاري =

=

أيضا، وقد رواها ابن عدي نفسه في الكامل (157/6)، والبيهقي في الشعب (108/6).
ومحمد بن عبد الملك الأنصاري: قال أحمد: كان أعمى يضع الحديث ويكذب، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي: متروك.
وكذا تابعه أبي المغيرة، رواها البيهقي في الشعب (108/6) من طريق أحمد بن الأزهر نا أبو المغيرة نا محمد بن المنكدر عن ابن عمر مرفوعا به.
وفي الباب: عن ابن عباس وأنس وجابر.
أما حديث ابن عباس: فرواه ابن عدي في الكامل (229/4)، ومن طريقه ابن الجوزي في الموضوعات (91/2) من طريق عبد الله بن أبان الثقفي، ثنا سفيان الثوري، قال: حدثنى عمرو بن دينار، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من قاد مكفوفا أربعين ذراعا ادخله الله الجنة.
قال ابن عدي: وهذا الحديث بهذا الإسناد باطل. . وهذا الحديث منكر عن الثوري بهذا الإسناد، والشيخ مجهول.
وأما حديث أنس: فرواه أحمد بن منيع في مسنده - كما في المطالب العالية(568/11) للحافظ - ومن طريقه الطبراني في الأوسط (55/4)، والبيهقي في الشعب (109/6) من طريق يوسف بن عطية، عن سليمان التيمي، عن أنس بن مالك مرفوعا: "من قاد أعمى أربعين ذراعا أو خمسين ذراعا كتب له عتق رقبة".
ويوسف بن عطية: ضعيف جدا.
وله طريق آخر: رواه الخليلى فى الإرشاد (337/1) من طريق عبد الله بن محمد بن يوسف بن أبى عبيد الطائفى قال: ثنا سفيان الثورى عن عمرو بن دينار، عن أنس بن مالك مرفوعا.
قال الخليلى: عبد الله بن محمد الطائفى مجهول، والحديث منكر بهذا الاسناد غريب.
وأما حديث جابر: فرواه ابن عدي في الكامل (65/7) ومن طريقه ابن الجوزي في الموضوعات (92/2) من طريق أبي البختري عن محمد بن أبى حميد عن محمد بن المنكدر عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من قاد مكفوفا أربعين خطوة غفر له ما مضى من ذنوبه".
قال ابن عدي: وهو غير محفوظ. وقال ابن الجوزي: وفيه محمد بن أبي حميد، ليس بثقة. وفيه وهب بن وهب، كان يضع الحديث.
ورواه ابن الجوزي فى الموضوعات (92/2) من طريق يزيد بن مروان الخلال، ثنا محمد بن عبد الملك الأنصاري، عن محمد بن المنكدر، عن جابر.

=

عن سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه قال: قال - مولانا - رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله: «**من قاد أعمى أربعين خطوة؛ غفر الله له ما تقدم من ذنبه**». أخرجه الخطيب في تاريخه، وضُعِّف، قال المناوي: "أي: المسلم"، ويحتمل أن الذمي كذلك.

=

ويزيد بن مروان كذبه يحيى بن معين، وقال الدارقطني: ضعيف جدا.

ومحمد بن عبد الملك الأنصاري يبقي بيان حاله.

والحاصل أن الحديث من جميع طرقه لا يصح، ولا يسلم طريق من طرقه من علة، ولهذا قال الحافظ الذهبي: والمتن لم يصح، وقال الحافظ: ولا يثبت في هذا شيء. والله تعالى أعلم.

الحديث العشرون[1]

عن سيدتنا أم سلمة رضي الله تعالى عنها قالت: قال - مولانا - رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله: «**صنائعُ المعروف تقي مصارع السوء، والصدقة خيفة تطفيء غضب الرب، وصلة الرحم زيادة في العمر، وكل معروف صدقة، وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة، وأهل المنكر في الدنيا هم أهل المنكر في الآخرة، وأول من يدخل الجنة: أهل المعروف**». أخرجه الطبراني في "الأوسط".

---

(1) تخريج الحديث:

الحديث رواه كما قال المصنف رحمه الله تعالى: الطبراني في المعجم الأوسط (163/6) من طريق عبيد الله بن الوليد الوصافي عن محمد بن علي عن أم سلمة مرفوعا به. ثم قال: لا يروى هذا الحديث عن أم سلمة إلا بهذا الإسناد تفرد به عبيد الله بن الوليد الوصافي.

قال الحافظ الهيثمي رحمه الله في مجمع الزوائد (293/3): وهو ضعيف.

قلت: لكن للحديث شواهد كثيرة تدل على أن له أصلا، والله تعالى أعلم.

الحديث الحادي والعشرون[1]

عن سيدنا أبي ذر رضي الله تعالى عنه قال: قال - مولانا - رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله: «**تبسمك في وجه أخيك صدقة، وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة، وإرشادك الرجل في أرض الضلال لك صدقة، وإماطتك الحجر والشوك والعظم عن الطريق صدقة، وإفراغك من دلوك في دلو أخيك لك صدقة**». أخرجه البخاري في "الأدب"، والترمذي وابن حبان.

---

(1) تخريج الحديث:

الحديث رواه كما قال المصنف رحمه الله تعالى: البخاري في الأدب المفرد (ص:307)، والترمذي في سننه (339/4، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في صنائع المعروف، ح: 1956)، وابن حبان في صحيحه (221/2).

ورواه أيضا: البزار في مسنده (457/9)، والطبراني في الأوسط (116/5)، والبيهقي في شعب الإيمان (220/3)، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (817/2)، وغيرهم.

كلهم من طريق أبي زميل عن مالك بن مرثد عن أبيه عن أبي ذر مرفوعا به. والحديث حسنه الترمذي وصححه ابن حبان.

الحديث الثاني والعشرون(1)

(1) تخريج الحديث:

الحديث رواه كما قال المصنف رحمه الله تعالى الإمام أحمد في مسنده(13/3)، وأبو داود في سننه (526/1، كتاب الزكاة، باب في فضل سقي الماء، ح:1682)، والترمذي في سننه (633/4، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، باب، ح:2449).

والحديث رواه أيضا: أبو يعلى في مسنده (360/2)، وابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج (ص: 43)، والبيهقي في شعب الإيمان (218/3).

وسند أبي داود غير سند الباقين.

أما أبو داود فرواه من طريق أبي خالد يزيد بن عبد الرحمان الدلاني عن نبيح عن أبي سعيد مرفوعا به.

وسنده لا بأس به. ولهذا قال الحافظ ابن الملقن في تحفة المحتاج (349/2): "رواه أبو داود ولم يضعفه، وفي إسناده أبو خالد يزيد بن عبد الرحمن الدلاني، قال أحمد وابن معين: لا بأس به، ووثقه أبو حاتم الرازي، وضعفه ابن حبان، وأخرجه ابن السكن في سنته الصالح".

وأما الباقون فرووه - إلا أحمد والبيهقي - من طريق أبي الجارود زياد بن المنذر الهمداني الأعمى عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري مرفوعا به.

قال الترمذي: هذا حديث غريب، وقد روي عن عطية عن أبي سعيد موقوفا، وهو أصح عندنا وأشبه.

وكذا قال ابن أبي حاتم في العلل(171/2) عن أبيه: "الصحيح موقوف الحفاظ لا يرفعونه".

قلت: وهذا لا يضر، لأن ما كان سبيله الرفع لا يضر تعارض الرفع والوقف فيه.

ولهذا قال الحافظ الدمياطي عند حديث أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:"من قرأ سورة الكهف كانت له نورا يوم القيامة من مقامه إلى مكة. . . " الحديث.

رواه النسائي في عمل اليوم والليلة، وقال:هذا خطأ، والصواب موقوفا.

فتعقبه الحافظ الدمياطي رحمه الله بقوله:"وإن كان موقوفا فسبيله سبيل المرفوع، لأن مثل هذا لا يقال من قبيل الرأي والاجتهاد، والله أعلم" [المتجر الرابح في ثواب العمل الصالح(ص:37)].

=

عن سيدنا أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال: قال - مولانا - رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله: «**أيما مسلم كسى مسلما ثوبا على عري؛ كساه الله من خضر الجنة، وأيما امريء مسلم أطعم مسلما على جوع؛ أطعمه الله يوم القيامة من ثمار الجنة، وأيما مسلم سقى مسلما على ظمأ؛ سقاه الله من الرحيق المختوم**». أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي.

=

وهذا الحديث هو كذلك مما لا مدخلية فيه للرأي والاجتهاد، لأنه إخبار عن ترتيب ثواب مخصوص لعمل مخصوص، وذلك لا يتأتى بمجرد الرأي، فلا بد أن يكون مستند الصحابي في ذلك سماعه من النبي صلى الله عليه وسلم. والله تعالى أعلم.

على أن سند الحديث فيه أبو الجارود يزيد بن المنذر الهمداني، وهو رافضي متهم، كذبه يحيى بن معين.

لكن تابعه سعد أبو مجاهد الطائي عند أحمد والبيهقي. وسعد هذا قال الحافظ في التهذيب (421/3): "ذكره ابن حبان في الثقات، وحكى أبو القاسم الطبري أن أحمد بن حنبل قال: لا بأس به، وقال وكيع: ثنا سعدان الجهني عن سعد أبي مجاهد الطائي وكان ثقة".

وشيخه عطية العوفي فيه كلام.

وعلى كل فالحديث أقل أحواله أن يكون حسنا لطريق أبي داود، فإن انضمت إليها هذه الطريق ربما ارتقى إلى درجة الصحيح أي لغيره، والله أعلم.

الحديث الثالث والعشرون[1]

عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنه قال: قال - مولانا - رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله: «**أيما مسلم كسى مسلما ثوبا إلا كان في حفظ الله ما بقيت عليه منه رقعة**». أخرجه الطبراني في "الكبير".

---

(1) تخريج الحديث:

الحديث أخرجه كما قال المصنف رحمه الله تعالى: الطبراني في معجمه الكبير (97/12).

وأخرجه أيضا الترمذي في سننه (651/4، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، باب، ح: 2484)، والحاكم في مستدركه (217/4) كلهم من طريق خالد بن طهمان عن حصين عن ابن عباس مرفوعا به.

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وتعقبه الذهبي في تلخيصه بقوله: "خالد بن طهمان ضعيف".

قلت: لم ينفرد به خالد، بل تابعه كامل بن العلاء أبو العلاء به مثله. أخرجه الطبراني في الكبير (97/12).

الحديث الرابع والعشرون[1]

عن سيدنا سلمان رضي الله تعالى عنه قال: قال - مولانا - رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله: «**من أطعم مريضًا شهوته؛ أطعمه الله من ثمار الجنة**». أخرجه الطبراني.

---

(1) تخريج الحديث:

الحديث رواه كما قال المصنف رحمه الله تعالى الطبراني في المعجم الكبير (240/6) من طريق أبي خالد عن أبي هاشم عن زاذان عن سلمان مرفوعا به.

قال الحافظ الهيثمي رحمه الله تعالى في مجمع الزوائد (163/5): "وفيه أبو خالد عمرو بن خالد، وهو كذاب متروك".

الحديث الخامس والعشرون[1]

عن سيدنا أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال - مولانا - رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله: «**من أطعم أخاه المسلم شهوته؛ حرمه الله على النار**». أخرجه البيهقي في "الشعب".

---

(1) تخريج الحديث:

الحديث رواه كما قال المصنف رحمه الله تعالى البيهقي في شعب الإيمان (222/3) من طريق عبد الله بن مخلد بن خالد صاحب أبي عبيد قال: حدثني أبي نا عبد الله بن المبارك عن هشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة مرفوعا به.

قال البيهقي: هو بهذا الإسناد منكر.

وله شاهد من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص، رواه الإمام الحاكم في مستدركه (4/ 144) من طريق إدريس بن يحيى الخولاني عن رجاء بن أبي عطاء عن واهب بن عبد الله الكعبي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أطعم أخاه خبزا حتى يشبعه وسقاه ماء حتى يرويه أبعده الله عن النار سبعة خنادق بعد ما بين خندقين مسيرة خمسمائة سنة.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وأقره الذهبي.

وهو وهم منهما رحمهما الله تعالى، فإن في سند الحديث رجاء بن أبي عطارد، وقد قال الحاكم في تاريخه: إنه يروي الموضوعات، وكذا أورد الذهبي في الميزان هذا الحديث في ترجمة رجاء بن أبي عطارد هذا ونقل كلام الحاكم وابن حبان أنهما شهدا عليه بزواية الموضوعات وقال: هذا حديث غريب منكر تفرد به إدريس أحد الزهاد. فسبحان من لا يغفل ولا ينام.

وكذا رواه ابن حبان في المجروحين(301/1) في ترجمة رجاء بن أبي عطارد هذا، وقال: شيخ يروي عن المصريين الأشياء الموضوعة لا يحل الاحتجاج به بحال، ثم قال بعد ذكر حديثه هذا: وهذا شيء ليس من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الحديث السادس والعشرون[1]

عن سيدنا جابر رضي الله تعالى عنه قال: قال - مولانا - رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله: «**ثلاث من كنّ فيه؛ أظله الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله: الوضوء على المكاره، والمشي إلى المساجد، وإطعام الجائع**». أخرجه أبو الشيخ في "الثواب"، والأصبهاني في "الترغيب".

---

(1) تخريج الحديث:

الحديث أخرجه كما قال المصنف رحمه الله تعالى أبو الشيخ في الثواب، والأصبهاني في الترغيب.

قال الحافظ الجلال السيوطي رحمه الله في جزء " تمهيد الفرش في الخصال الموجبة لظلال العرش "(ص:34): "قال شيخ الإسلام - يعني الحافظ ابن حجر -: هذا حديث غريب، أخرجه أبو الشيخ في كتاب الثواب. . وفيه عبد الله بن إبراهيم الغفاري، أخرج له الترمذي وابن ماجه، وهو ضعيف جدا. لكنه ورد في الترغيب في كل من هذه الخصال أحاديث قوية، وأخرج الطبراني في مكارم الأخلاق بهذا الإسناد عن جابر مرفوعا: "من أطعم الجائع حتى يشبع أظله الله تحت ظل عرشه". انتهى بتصرف.

الحديث السابع والعشرون[1]

عن سيدنا جابر رضي الله تعالى عنه قال: قال - مولانا - رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله: «**ثلاث من كن فيه نشر الله عليه كنفه، وأدخله جنته: رفقا بالضعيف، وشفقة على الوالدين، والإحسان إلى المملوك**». أخرجه الترمذي وقال: "غريب".

---

(1) تخريج الحديث:

الحديث رواه كما قال المصنف رحمه الله تعالى الإمام الترمذي في سننه (656/4، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، باب، ح:2494) من طريق عبد الله بن إبراهيم الغفاري المدني قال: حدثني أبي عن أبي بكر بن المنكدر عن جابر مرفوعا به.

قال الترمذي: هذا حديث غريب، وفي بعض النسخ: حسن غريب.

والحديث في سنده عبد الله بن إبراهيم الغفاري، أخرج له الترمذي وابن ماجه، وهو ضعيف جداً كما سبق نقله من كلام الحافظ في الحديث السابق.

الحديث الثامن والعشرون[1]

عن سيدنا أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال - مولانا - رسول الله

---

(1) تخريج الحديث:

الحديث رواه كما قال المصنف رحمه الله الطبراني في مكارم الأخلاق (ص:350)، والبيهقي في شعب الإيمان (472/7).

ورواه أيضا الإمام أحمد في مسنده (263/2) وعبد بن حميد في مسنده (ص:417) كلهم من طريق حماد بن سلمة عن أبي عمران الجوني عن رجل عن أبي هريرة به. ورجاله ثقات إلا الرجل المبهم.

وقد أخرجه الإمام أحمد في مسنده (387/2)، وابن أبي الدنيا في الرقة والبكاء (ص:62) بإسقاط الرجل المبهم، من طريق حماد بن سلمة عن أبي عمران الجوني عن أبي هريرة به.

وهذا سند رجاله رجال الصحيح كما قال الحافظ الهيثمي في المجمع (160/8)، إلا أنه معل بالطريق الأخرى، والتي دلت على أن أبا عمران لم يسمعه من أبي هريرة، وإنما رواه عن رجل عن أبي هريرة، والرجل مبهم لا يعرف، فالسند غير صحيح. نبه عليه الحافظ أحمد بن الصديق في المداوي لعلل المناوي (118/1).

لكن للحديث شاهد من حديث سيدنا أبي الدرداء: رواه البيهقي في شعب الإيمان (472/7) من طريق حماد بن سلمة عن محمد بن واسع أن أبا الدرداء كتب إلى سلمان: أن رجلا شكى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قسوة قلبه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن أردت أن يلين قلبك فامسح رأس اليتيم وأطعمه.

ورجاله ثقات، إلا أنه منقطع. قال ابن المديني: محمد بن واسع ما أعلمه سمع أحدا من الصحابة.

ورواه أيضا الطبراني في الكبير، بلفظ: أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل يشكو قسوة قلبه، قال: "أتحب أن يلين قلبك وتدرك حاجتك؟ ارحم اليتيم، وامسح رأسه، وأطعمه من طعامك، يلن قلبك، وتدرك حاجتك". عزاه إليه الحافظ الهيثمي في المجمع(293/8) وقال: وفي إسناده من لم يسم وبقية مدلس.

والحاصل أن الحديث حسن إن شاء الله بشواهده، وقد حسنه الحافظ في الفتح (151/11).

صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله: «**إذا رأيت أن يلين قلبك؛ فأطعم المسكين، وامسح رأس اليتيم**». أخرجه الطبراني، والبيهقي، قال: "شكا رجل إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله قساوة قلبه". فذكره.

الحديث التاسع والعشرون[1]

عن سيدنا الحسن بن علي رضي الله تعالى عنه قال: قال - مولانا - رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله: «**إن من موجبات المغفرة: إدخالك السرور على أخيك المسلم**». أخرجه الطبراني.

(1) تخريج الحديث:

الحديث رواه كما قال المصنف رحمه الله تعالى الطبراني في المعجم الكبير (83/3) والأوسط (153/8) من طريق ابن أبي فديك عن جهم بن عثمان عن عبد الله بن حسن بن حسن عن أبيه عن جده مرفوعا به.

وقال: لا يروى هذا الحديث عن الحسن بن علي إلا بهذا الإسناد تفرد به بن أبي فديك.

قلت: وليس كذلك، بل قد تابعه يعقوب بن محمد الزهري، عند القضاعي في مسنده (2/ 179).

ومداره على جهم بن عثمان، وفيه جهالة، وضعفه الأزدي.

وقد ورد في فضل إدخال السرور على المؤمن عدة أحاديث، لا تخلو من مقال، ولكن يشد بعضها بعضا، والله تعالى أعلم.

الحديث الثلاثون[1]

أخرج عبد الرزاق في **مصنفه** مرسلا قال: قال - مولانا - رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله: «**البِر لا يبلى، والذنب لا يُنسى، والديّان لا يموت، اعمل ما شئت، كما تدين تدان**».

البِر بالكسر، أي: الإحسان وفعل الخير.

لا يبلى: أي لا ينقطع ثوابه عند الله ولا ثناؤه عند الخلق.

---

(1) تخريج الحديث:

الحديث رواه كما قال المصنف رحمه الله تعالى عبد الرزاق في مصنفه (178/11) من حديث أبي قلابة مرسلا.

وقد رواه عنه أحمد في الزهد (ص142) لكنه وقفه على أبي الدرداء. وهو منقطع مع وقفه.

وله شاهد من حديث ابن عمر وأبي الجعد الغطفاني مرسلا.

أما حديث ابن عمر: فرواه ابن عدي في الكامل (158/6) في ترجمة محمد بن عبد الملك الأنصاري من طريقه عن نافع عن بن عمر مرفوعا به.

ومحمد بن عبد الملك هذا كذبوه، وقال ابن عدي: وكل أحاديثه مما لا يتابعه الثقات عليه وهو ضعيف جدا.

وأما حديث أبي الجعد الغطفاني: فرواه الحسن بن سفيان في مسنده قال: حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا الحارث بن النعمان عن أبي هريرة الحمصي حدثني علي بن أبي طلحة عن سالم بن أبي الجعد عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"البر لا يبلى، والإثم لا ينسى، والذنب لا يفنى".

ومن طريقه: رواه أبو نعيم في معرفة الصحابة (2857/5).

قال الحافظ في الإصابة (75/7): الحارث بن النعمان ضعيف، وشيخه ما عرفته.

وأبو الجعد من كبار التابعين، وقيل: له صحبة.

الحديث الحادي والثلاثون[1]

عن سيدنا أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال - مولانا - رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله: «**الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله، أو القائم الليل الصائم النهار**». أخرجه الشيخان، وأحمد، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه.

---

(1) تخريج الحديث:

الحديث رواه كما قال المصنف رحمه الله تعالى: البخاري (2047/5، كتاب النفقات، باب فضل النفقة على الأهل، ح:5038)، ومسلم (2286/4، كتاب الزهد والرقائق، باب الإحسان على الأرملة والمسكين واليتيم، ح:2982)، وأحمد (361/2)، والترمذي(346/4، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في السعي على الأرملة واليتيم، ح:1969)، والنسائي (5/ 86، كتاب الزكاة، باب فضل الساعي على الأرملة، ح:2577)، وابن ماجه (724/2، كتاب التجارات، باب الحث على المكاسب، ح:2140).

ورواه أيضا: عبد الرزاق في مصنفه (299/11)، وإسحاق بن راهويه في مسنده (365/1)، وابن حبان في صحيحه (55/10)، وابن أبي الدنيا في كتاب العيال(811/2)، والطبراني في الأوسط (50/2)، والبيهقي في شعب الإيمان(470/7).

الحديث الثاني والثلاثون[1]

عن سيدتنا عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: قال - مولانا - رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله: «**إن في الجنة دارا يقال لها "دار الفرح"، لا يدخلها إلا من فرّح الصبيان**». أخرجه ابن عدي.

---

(1) تخريج الحديث:

الحديث رواه كما قال المصنف رحمه الله تعالى ابن عدي في الكامل (199/1) في ترجمة أحمد بن حفص بن عمر السعدي الجرجاني عنه قال: حدثنا سلمة بن شبيب، حدثنا المقري وهو عبد الله بن يزيد، حدثنا ابن لهيعة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة مرفوعا به.

ثم قال ابن عدي بعد ذكر أحاديث أخر له: وهذه الأحاديث لهشام بن عروة مناكير كلها بهذا الإسناد، ما أعلم حدث به غير أحمد بن حفص هذا، وهو عندي ممن لا يتعمد الكذب، وهو ممن يشبه عليه فيغلط فيحدث به من حفظه.

الحديث الثالث والثلاثون[1]

عن سيدنا ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال: قال - مولانا - رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله: «**إن صدقة السر تطفيء غضب الرب، وإن صلة الرحم تزيد في العمر، وإن صنائع المعروف تقي مصارع السوء، وإن قول: لا إله إلا الله تدفع عن قائلها تسعة وتسعين بابا من البلاء؛ أدناها: الهم**». أخرجه ابن عساكر.

---

(1) تخريج الحديث:

الحديث رواه كما قال المصنف رحمه الله ابن عساكر في تاريخ دمشق (172/17) من طريق أحمد بن محمد بن عيسى بن داود بن عيسى عن أبيه عن جده عن أبيه عيسى بن علي عن علي بن عبد الله بن عباس عن ابن عباس مرفوعا به.

وفي سنده من لم أقف له على ترجمة، والله أعلم.

ولكن له شاهد من حديث معاوية بن حيدة: رواه الطبراني في المعجم الأوسط (289/1) من طريق عمرو عن صدقة عن الأصبغ عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده مرفوعا به.

وقال: لم يرو هذا الحديث عن بهز إلا الأصبغ، ولا عن الأصبغ إلا صدقة، تفرد به عمرو.

قال الحافظ الهيثمي في المجمع (193/8): وفيه أصبغ غير معروف وبقية رجاله وثقوا وفيهم خلاف.

الحديث الرابع والثلاثون[1]

عن سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه قال: قال - مولانا - رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله: «**اصنع المعروف إلى من هو من أهله وإلى من هو من غير أهله، فإن أصبت أهله؛ أصبت أهله، وإن لم تصب أهله؛ كنت أهله**». أخرجه الخطيب في "رواة مالك"، وابن النجار في تاريخه.

---

(1) تخريج الحديث:

الحديث رواه كما قال المصنف رحمه الله تعالى الخطيب البغدادي في رواة مالك وكذا الدارقطني في غرائبه من طريق عبد الرحمان بن بشير الأزدي عن أبيه عن مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا به.

قال الخطيب: لا يصح عن مالك رحمه الله تعالى.

وقال الدارقطني: إسناده ضعيف، ورجاله مجهولون.

وقال الذهبي في الميزان (262/4) بعد إيراده الحديث: هذا إسناد مظلم، وخبر باطل، أطلق الدارقطني على رواته الضعف والجهالة.

وله طريق آخر: رواه الشهاب القضاعي في مسنده (436/1) وأبو بكر الشافعي في الغيلانيات (ص:120) من طريق سعيد بن مسلمة عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام مرفوعا مرسلا به.

قال الحافظ أحمد بن الصديق في فتح الوهاب (23/1): "سعيد بن مسلمة مختلف فيه، والأكثر على ضعفه".

والحديث أخرجه أيضا كما قال المصنف رحمه الله: ابن النجار في تاريخه، والله تعالى أعلم.

الحديث الخامس والثلاثون(1)

عن سيدنا أسامة بن زيد رضي الله تعالى عنه قال: قال - مولانا - رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله: «**من ذب عن عرض أخيه بالغَيْبة؛ كان حقا على الله أن يقيه من النار**». أخرجه الإمام أحمد والطبراني.

(1) تخريج الحديث:

الحديث رواه كما قال المصنف رحمه الله تعالى الإمام أحمد في مسنده (461/6)، والطبراني في الكبير (175/24).

ورواه أيضا: ابن المبارك في الزهد (240/1)، وأبو داود الطيالسي(ص:227)، وعبد بن حميد في مسنده (ص:456)، وابن أبي الدنيا في الصمت (ص:148)، والبيهقي في الشعب (112/6) كلهم من طريق عبد الله بن أبي زياد عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد مرفوعا به.

قال الحافظان المنذري في الترغيب (333/3) والهيثمي في المجمع (179/8): إسناده حسن.

وله شاهد من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه: رواه ابن ابي الدنيا في كتاب الصمت (ص: 147) من طريق ليث عن شهر بن حوشب عن أم الدرداء عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من ردَّ عن عرض أخيه بالغيبة كان حقا على الله أن يعتقه من النار".

وفيه ليث بن أبي سليم ضعيف مختلط.

الحديث السادس والثلاثون[1]

عن سيدنا أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال: قال - مولانا - رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله: «**إذا وُقع في الرجُل وأنت في ملأ؛ فكن للرجل ناصرا، وللقوم زاجرا، وقم عنهم**". أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب "ذم الغيبة".

---

(1) تخريج الحديث:

الحديث رواه كما قال المصنف رحمه الله تعالى ابن أبي الدنيا في كتاب الغيبة والنميمة (ص:101) وكذا في كتاب الصمت (ص:149) له أيضا من طريق هشام بن عمار قال: حدثنا أبو المحبر الحمصي عن شيخ من أهل البصرة عن أنس بن مالك مرفوعا به.

وهذا سند ضعيف، وعلته: أبو المحبر الحمصي لم أعرفه.

والرجل المبهم.

الحديث السابع والثلاثون(1)

عن سيدنا عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه قال: قال - مولانا - رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله: "**اطلب العافية لغيرك؛ تُرْزَقْها في نفسك**". أخرجه الأصبهاني في "الترغيب والترهيب".

---

(1) تخريج الحديث:

الحديث رواه كما قال المصنف رحمه الله تعالى الأصبهاني في الترغيب والترهيب من طريق محمد بن كثير الفهري قال: حدثنا ابن لهيعة عن أبي قبيل عن عبدالله بن عمرو مرفوعاً به.

وهذا سند ضعيف جدا لحال ابن كثير الفهري، قال يحيى بن معين:ليس بثقة، وأساء الثناء عليه البغوي، وقال ابن عدي: روى أباطيل والبلاء منه. انظر: لسان الميزان للحافظ (5/ 352).

الحديث الثامن والثلاثون(1)

أخبرنا الشيخ عبد الله بن إبراهيم الرفاعي بدمشق، عن عمر بن مصطفى الآمدي عن جمال الدين الواسطي: انا محمد بن موسى بن حجاج الحسني: أنا علي بن إبراهيم الشافعي: أنا محمد بن أحمد الحسيني الطهطاوي: أنا عبد الفتاح

(1) تخريج الحديث:

قلت: هذا الحديث وأمثاله عن الجني شمهروش الذي قيل إنه صحابي مما أولع بذكره كثير من أصحاب الفهارس والأثبات. وللمؤلف رحمه الله مؤلف حافل في الموضوع يخرج في مجلد نفيس، أوعب فيه وحطب.

وقد ذكر المصنف رحمه الله في فهرس الفهارس (848/2) أن لأبي عبد الله محمد ابن عبد السلام الفاسي، العالم النحوي خاتمة المنفردين بتحقيق توجيه أحكام القراءات بالمغرب، المتوفى سنة 1214هـ تأليفا في إثبات صحبة شمهروش الجني، قال: وهو عندي بخطه في أربع ورقات. وللحافظ أحمد بن الصديق رحمه الله مسند الجن.

قال الشيخ المحدث عبد الحفيظ الفاسي رحمه الله: "وقد أنكر ذلك جماعة من أهل الحديث، وإنما أوردنا ذلك تبعا للمتأخرين من أرباب الفهارس وجمعا للنظائر، قال أبو سالم العياشي في مسالك الهداية: جرت عادتهم برواية، ما كان مثل هذا مع إنكاره كأحاديث المعمر والخضر، وقال ابن عقيلة في مسلسلاته: إن هذا الأمر لما لم يكن متعلقا بشيء من الأحكام بل هو أمر متبرك به قبلته الأئمة الأعلام ولو كان الأحكام والاستنباطات لما قبل هذا السند، وفيه ما فيه. اهـ.

وقال الشيخ مرتضى في التعليقة الجليلة على مسلسلات ابن عقيلة: وما رأيت لأحد من الحفاظ المتقدمين كلاما في القاضي شمهروش، وفي ابنه علي وفي لقيه به صلى الله عليه وسلم، ولكن الجن كانت تجتمع به صلى الله عليه وسلم وتأخذ عنه، وهذا كله وإن لم يفد شيئا على طريقة المحدثين وعلماء الظاهر لكن يفيد عند أرباب الباطن الذين ألهموا صدق ذلك الجني فيما أخبر به، ويفيد هؤلاء الملهمين التبرك والانتظام في سلك هذا السند "اهـ" انتهى من الآيات البينات في شرح وتخريج الأحاديث المسلسلات (31/1).

وأصل الحديث أورده الحافظ السخاوي في المقاصد الحسنة (ص:652)، وقال: هو من كلام بعض السلف وفي الأحاديث شواهد لمعناه.

الجني، المعروف بالميامني، لكونه كان يقعد على ميمنة القاضي، قال: سمعت شيخنا القاضي شمهروش يقول وهو يخاطب أستاذنا - يعني: ميمون العفريت، صاحب يوم السبت - يوصيه ويقول له: تنصف المظلوم إذا جاء إليك، فقد قال صلى الله عليه وسلم: "من شكا ضرورته؛ وجبت معونته". قلت: حديث جيد الإسناد، وقد رويناه عاليا ونازلا من طرق أودعناها في "المعجم الأكبر".

الحديث التاسع والثلاثون[1]

(1) تخريج الحديث:

الحديث رواه كما قال المصنف رحمه الله تعالى البخاري (2686/6، كتاب التوحيد، باب قول الله تبارك وتعالى { قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى}، ح:6941)، ومسلم (1809/4، كتاب الفضائل، باب رحمته صلى الله عليه وسلم الصبيان والعيال وتواضعه وفضل ذلك، ح:2319)، وأحمد (358/4)، والترمذي (323/4، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في رحمة المسلمين، ح:1922).

قال الترمذي رحمه الله تعالى: وفي الباب: عن عبد الرحمان بن عوف، وأبي سعيد، وابن عمر، وأبي هريرة، وعبد الله بن عمرو.

قلت: أما حديث عبد الرحمان بن عوف: فرواه عبد بن حميد في مسنده (ص:309)، والحاكم في مستدركه (43/4) من طريق محمد بن عبد الرحمان بن أبي ليلى عن عطاء عن جابر عن عبد الرحمان بن عوف من حديث طويل، وفيه قوله صلى الله عليه وسلم: ومن لا يرحم لا يرحم.

سكت عليه الحاكم، وفي سنده ابن أبي ليلى؛ قال أحمد: سيىء الحفظ، وقال أبو حاتم: محله الصدق.

وأما حديث أبي سعيد: فرواه أحمد في مسنده (40/3)، والبخاري في الأدب المفرد (ص: 47) والترمذي في السنن (591/4، كتاب الزهد، باب ما جاء في الرياء والسمعة، ح:2381) من طريق شيبان عن فراس عن عطية عن أبى سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من لا يرحم لا يرحم.

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح من هذا الوجه.

وأما حديث ابن عمر: فرواه البزار في مسنده من طريق شريك بن عبد الله عن عبد الله بن عيسى عن عطية عن ابن عمر مرفوعا بنحوه.

وفيه شريك النخعي القاضي أحد الأعلام، وثقه ابن معين، وقال غيره: سيّء الحفظ، وقال النسائى: ليس به بأس. لكنه قد خولف شيخه في هذا الحديث، فقال فراس كما تقدم عن عطية عن أبي سعيد، وقد صوب هذه الرواية البخاري كما في العلل للترمذي.

وللحديث عن ابن عمر طريق آخر، رواه الطبراني في الكبير (403/12) من طريق مندل عن =

=

يزيد بن أبي زياد عن مجاهد عن ابن عمر مرفوعا به. ومندل وشيخه ضعيفان.
وأما حديث أبي هريرة: فرواه البخاري (2235/5، كتاب الأدب، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته، ح:5651)، ومسلم (1808/4، كتاب الفضائل، باب رحمته صلى الله عليه وسلم الصبيان والعيال. . ، ح:2318) من طريق أبي سلمة عنه مرفوعا به.
وله طريق آخر رواه الطبراني في الأوسط (64/8) من طريق عبد الواحد بن زياد قال: نا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من لا يرحم لا يرحم".
قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن الزهري عن سعيد إلا معمر تفرد به عبد الواحد بن زيد.
قلت: ورجاله رجال الصحيح.
وأما حديث ابن عمرو: فقد تقدم، وهو الحديث الأول من هذا لكتاب المبارك.
قلت: وفي الباب أيضا عن أسامة بن زيد وابن مسعود وأنس بن مالك ومعاوية بن حيدة والأشعت بن قيس وعمران بن حصين
أما حديث أسامة بن زيد: فقد رواه البخاري في صحيحه (2141/5، كتاب المرضى، باب عيادة الصبيان، ح:5331) من حديث وفيه قوله صلى الله عليه وآله وسلم: "ولا يرحم الله من عباده إلا الرحماء".
وأما حديث ابن مسعود: فرواه الطبراني في الأوسط (105/4) من طريق إسماعيل بن عياش عن أبي شيبة الرهاوي عن زيد بن أبي أنيسة عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن بن مسعود قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من لم يرحم الناس لم يرحمه الله".
قال الحافظ الهيثمي في المجمع (342/8): إسناده حسن.
وأما حديث أنس: فرواه أبو يعلى في مسنده (250/7) والبيهقي في الشعب (479/7) من طريق ابن إسحاق عن يزيد بن أبي حبيب عن ابن سنان سعد الكندي عن أنس بن مالك: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "و الذي نفسي بيده لا يضع الله رحمته إلا على رحيم"، قالوا: يا رسول الله كلنا يرحم، قال: "ليس برحمة أحدكم صاحبه، يرحم الناس كافة".
قال الهيثمي في المجمع(341/8): "رجاله وثقوا إلا أن ابن إسحاق مدلس".
قلت: وله طريق آخر، رواه البيهقي في الشعب (478/7) من طريق محمد بن سليمان المصيصي لوين، قال: ثنا عبد المؤمن السدوسي عن أخشن السدوسي عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يدخل الجنة منكم إلا رحيم"، قالوا: يا رسول الله كلنا رحيم، قال: "ليس رحمة أحدكم نفسه وأهل بيته حتى يرحم الناس". ورجاله

=

عن سيدنا جرير بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال: قال - مولانا - رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله: "من لا يرحم الناس لا يرحمه الله".
خرّجه الشيخان، وأحمد، والترمذي.

=

ثقات.
وله شاهد أيضا من مرسل الحسن: رواه الحسين المروزي في زوائد الزهد لابن المبارك (1/352) قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم قال: حدثنا يونس عن الحسن قال: قال نبي الله صلي الله عليه وسلم:" والذي نفسي بيدي لا يدخل الجنة إلا رحيم"، قالوا: كلنا رحماء، قال: "ليس برحمة أحكم خويصته حتى يرحم الناس". قال إسماعيل: قال يونس بيده؛ كأنه يريد العامة. ورجاله رجال الشيخين.
وأما حديث معاوية بن حيدة: فرواه الطبراني في الأوسط (270/4) من طريق أحمد بن عبد المؤمن عن زكريا بن أبي عبيدة الناجي عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده مرفوعا به.
قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن بهز بن حكيم إلا زكريا بن أبي عبيدة تفرد به أحمد بن عبد المؤمن.
قال الحافظ الهيثمي في المجمع (342/8): وفيه زكريا بن أبي عبيدة وفيه ضعف.
وأما حديث الأشعت بن قيس: فرواه ابن ابي الدنيا في كتاب العيال (ص:420) من طريق هشام بن عبد الرحمان عن علقمة بن مرثد عن أم حبيبة عن الأشعث بن قيس قال: سمعت رسول الله يقول:" من لا يرحم لا يرحمه الله عز وجل".
وهشام بن عبد الرحمان ذكره البخاري في التاريخ الكبير ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا.
وأما حديث عمران بن حصين: فعزاه الهيثمي في المجمع (341/8) إلى البزار في مسنده، وقال:وفيه من لم أعرفه.

الحديث الموفي أربعون[1]

(1) تخريج الحديث:

الحديث رواه كما قال المصنف رحمه الله تعالى مسلم (1303/3، كتاب القسامة والمحاربين والقصاص والديات، باب بيان إثم من سن القتل، ح:1677)، وأحمد (120/4)، وأبو داود(755/2، كتاب الأدب، باب في الدال على الخير كفاعله، ح:5192)، والترمذي (41/5، كتاب العلم، باب ما جاء الدال على الخير كفاعله، ح:2671).

والحديث رواه أيضا: عبد الرزاق في مصنفه (107/11)، والبخاري في الأدب المفرد (ص: 94)، ووالطيالسي في مسنده (ص:85)، ابن حبان في صحيحه (525/1)، والطبراني في الكبير(225/17)، والأوسط (101/5)، والبيهقي في الشعب (116/6) وغيرهم من طرق عن أبي مسعود البدري به.

ورواه الترمذي في السنن (41/5، كتاب العلم، باب ما جاء الدال على الخير كفاعله، ح: 2670) من طريق أحمد بن بشير عن شبيب بن بشر عن أنس بن مالك مرفوعا بنحوه.

قال الترمذي: هذا حديث غريب من هذا الوجه من حديث أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وله طريق آخر، رواه أبو يعلى (275/7) وابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج (ص:39) من طريق السكن بن إسماعيل الأصم حدثنا زياد عن أنس بن مالك مرفوعا بنحوه.

وعزاه الحافظ الهيثمي في المجمع(333/3) إلى البزار أيضا، وقال: "وفيه زياد النميري وثقه ابن حبان وقال: يخطئ، وابن عدي، وضعفه جماعة وبقية رجاله ثقات".

قال الترمذي رحمه الله تعالى: وفي الباب عن أبي مسعود البدري وبريدة.

قلت: وكذا عن سهل بن سعد، وابن عباس، وابن مسعود.

أما حديث أبي مسعود: فقد سبق.

وأما حديث بريدة: فرواه الإمام أحمد (357/5) من طريق أبي حنيفة عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل أتاه: "اذهب فان الدال على الخير كفاعله".

ورجاله رجال الصحيح إلا الإمام الثبت أبا حنيفة النعمان، فهو من رجال الترمذي والنسائي.

وأما حديث سهل بن سعد: فرواه الطبراني في الأوسط (34/3) من طريق عبيد الله بن =

عن سيدنا أبي مسعود البدري رضي الله تعالى عنه قال: قال - مولانا - رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله: "**من دل على خير؛ فله مثل أجر فاعله**". أخرجه مسلم، وأحمد، وأبو داود، والترمذي.

=

محمد بن عائشة قال: حدثنا عمران بن محمد عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" الدال على الخير كفاعله "

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن أبي حازم إلا عمران، تفرد به ابن عائشة. ولا يروى عن سهل بن سعد إلا بهذا الإسناد.

قال الحافظ الهيثمي في المجمع (407/1): "وفيه عمران بن محمد يروي عن أبي حازم، ويروي عنه عبد الله بن محمد بن عائشة، وليس هو عمران بن محمد بن سعيد بن المسيب لأن ذاك مدني. وقال الطبراني في هذا: إنه بصري، وابن سعيد لم يسمع من أبي حازم، ولم أجد من ذكر هذا".

وأما حديث ابن عباس:فرواه البيهقي في الشعب (116/6) وتمام في الفوائد (65/2) من طريق إبراهيم بن عبد الله قال: نا جعفر بن عون عن طلحة بن عمرو عن عطاء عن ابن عباس مرفوعا به، وفيه زيادة: "والله يحب إغاثة اللهفان".

وأما حديث ابن مسعود: فرواه البزار في مسنده (150/5) من طريق عيسى بن المختار عن ابن أبي ليلى عن فضيل بن عمرو عن أبي وائل عن عبد الله مرفوعا به.

قال البزار: وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد.

قال الحافظ الهيثمي في المجمع (407/1): "وفيه عيسى بن المختار تفرد عنه بكر بن عبد الرحمن".

خاتمة المصنف رحمه الله

وقد كمل ما قصدت جمعه من هذه الأربعين، من كلام سيد المرسلين، وقد حُبب لي ختمها بما ختم به الإمام البخاري صحيحه، فأقول:

حدثنا الشمس محمد سعيد القعقاعي المكي بالمقام المالكي من المسجد الحرام سنة 1324، وهو ينتسب إلى القعقاع بن حكيم الآتي، عن المعمر شمس الدين محمد بن عمر بن عبد الكريم العطار: أخبرنا النور علي بن عبد البر الونائي حضورا: أخبرنا خاتمة الحفاظ أبو الفيض مرتضى الزبيدي سماعا بمصر: أخبرنا الشمس محمد بن علاء الدين [المزجاجي بزبيد عن أبيه علاء الدين][1]: أخبرنا محدث المدينة البرهان إبراهيم بن حسن الكوراني عن شيخ الفقهاء والقراء سلطان بن أحمد المزاحي عن الشيخ سالم السنهوري: أخبرنا النجم محمد بن أحمد الغيطي عن القاضي أبي يحيى زكرياء الأنصاري: أخبرنا شيخ الحفاظ أبو الفضل[2] أحمد بن علي العسقلاني: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم التنوخي البعلي عن الحافظ أحمد بن أبي الطالب الحجار الصالحي: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي البغدادي: أخبرنا الحافظ أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي السجزي[3]: أخبرنا أبو الحسن الداودي: أخبرنا أبو محمد[4] عبد الله بن أحمد بن حموية السرخسي: أخبرنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفرَبْري: أخبرنا شيخ الإسلام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري قال:

---

(1) ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (ب).

(2) في النسخة (ب): الفيض.

(3) السجزي ساقطة من النسخة (ب).

(4) في النسخة (ب): أحمد.

حدثني أحمد بن إشكاب حدثنا محمد بن فضيل[1] عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله: "كلمتان حبيبتان إلى الرحمن، خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم[2]".

وقد حصل ما نويته - والحمد لله - من "استنزال الرحمات، من جمع أربعين حديثا من كلام ممد البريات"، صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله ما ارتفعت السماوات.

وأسأل الله الكريم، برسوله العظيم، وكلام الله القديم، واسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى؛ أن يفرج عن هذه الأمة المحمدية، وأن يحفظها من أيدي الضياع، ويكف عن أفرادها ومجموعها أيادي الضُلال والقُطّاع، وأن يحمي أعراضنا وذواتنا من ناره الموقدة، بكريم فضله، وعزيز منه، وعظيم طوله. إنه - سبحانه - مجيب من دعاه، كاشف ضر من ناداه.

وقد قلت: إلى الله أضرع وأسأل، وبرسوله أتشفع وأتوسل، [وسميتها: "التوسل والاستشفاع، بزين الأماكن والبقاع":

كــل الإســعاد بــبابكم موصــول ومــن ارتجــى إنعــامكم مــبذول

[...][3]

عجّـل، فأسـرع بـي لحـيِّ حمـاكمُ كــل الإســعاد بــبابكم موصــول

انتهى][4].

يا من لطفت بخلق السماوات والأرض، ولطفت بالأجنة في بطون أمهاتها؛ ألطف بي في قضائك وقدرك، لطفا يليق بكرمك، برحمتك يا أرحم الراحمين، يا

(1) في النسخة (ب): حدثنا محمد بن فضيل: حدثنا محمد بن إشكاب.

(2) في النسخة (ب) مكررة مرتين.

(3) سقط بمقدار صفحتين على الأقل.

(4) ما بين قوسين مربعين ساقط من النسخة (ب).

أرحم الراحمين، يا أرحم الراحمين.

وقد كمل جمعها في جلسة واحدة، استعنت على أكثرها بالحفظ، وذلك أيام الاعتقال، فرج الله عنا وعن سائر المسلمين كل الأهوال...آمين. عشية يوم السبت حادي وعشري جمادى الأخيرة سنة 1327. والحمد لله رب العالمين، وسلام على كافة المرسلين، وغفر الله لنا ولسائر المسلمين. انتهى من خطه الشريف[1]،[2].

(1) من النسخة المعتمدة.

قلت - هشام بن محمد حيجر -: وإلى هنا انتهى التخريج لهذا الكتاب الجليل القدر، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله، والحمد لله رب العالمين.

(2) في النسخة (ب):". . . آمين، انتهى من خط المؤلف في مبيضته، حفظه الله بمنه وعطفته".

ثبت بأهم مصادر ومراجع التحقيق

- **القرآن الكريم**

حرف الباء

✍- **البخاري**: محمد بن إسماعيل، أبو عبد الله (256 هـ/869م):

❍ **الجامع الصحيح**، (6 أجزاء).

تحقيق مصطفى البغا، دار ابن كثير، بيروت.

ط: الثالثة، 1407هـ / 1987م.

❍ **التاريخ الكبير**، (8 أجزاء).

تحقيق السيد هاشم الندوي، دار الفكر، بيروت.

✍- **ابن عبد البر**: يوسف بن عبد الله بن عبد البر، أبو عمر (463هـ):

❍**التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد** (22 أجزاء).

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية- المغرب.

ط: 1387هـ.

❍**جامع بيان العلم وفضله** (2 أجزاء).

دار الكتب العلمية- بيروت.

ط: 1398هـ.

✍- **البغدادي**: أحمد بن علي بن ثابت، أبو بكر الخطيب (463هـ):

❍**تاريخ بغداد**، (14 جزء).

دار الكتب العلمية - بيروت.

❍**الكفاية في علم الرواية** (1 جزء).

تحقيق: أبو عبد الله السورقي وإبراهيم حمدي المدني.

المكتبة العلمية- المدينة المنورة.

✍- **البوصيري**: أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل، شهاب الدين أبو العباس (840هـ/ 1430م):

❍ **إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة**، (8 أجزاء).

دار الوطن.

ط: 1420هـ/ 1999م.

✍- **البيهقي**: أحمد بن الحسين، أبو بكر (458هـ/1066م)

❍ **الدعوات الكبير** (7أجزاء)

تحقيق بدر بن عبد الله البدر، منشورات مركز المخطوطات-الكويت.

❍ **دلائل النبوة** (7أجزاء)

تحقيق عبد المعطي قلعجي، دار الريان للتراث -القاهرة.

ط:الأولى 1408هـ/1988م.

❍ **السنن الكبرى** (10 أجزاء)

تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز - مكة المكرمة.

ط:أولى، 1414 هـ - 1994م.

❍ **شعب الإيمان** (7 أجزاء)

تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية - بيروت.

الطبعة الأولى، 1410هـ.

❍ **فضائل الأوقات** (جزء)

تحقيق: عدنان القيسي، مكتبة المنارة - مكة.

الطبعة الأولى، 1410هـ.

حرف التاء

✍- **الترمذي**: محمد بن عيسى (أبو عيسى) (279 هـ/892م)

❍ **السنن** (5 أجزاء).

تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

حرف الجيم

✍- **ابن جزي:** محمد بن أحمد بن جزي الكلبي الغرناطي، أبو القاسم (741هـ).

○ **التسهيل لعلوم التنزيل** (4 أجزاء)

دار الكتاب - بيروت.

ط:1403هـ/1983م.

✍- **ابن الجوزي:** عبد الرحمان بن أبي الحسن بن علي البغدادي، أبو الفرج (597هـ).

○ **العلل المتناهية** (2 أجزاء)

تحقيق: خليل الميس، الكتب العلمية - بيروت.

ط: الأولى، 1403هـ.

حرف الحاء

✍- **ابن أبي حاتم:** عبد الرحمان بن محمد الرازي (327هـ).

○ **التفسير** (10 أجزاء)

تحقيق: أسعد محمد الطيب، المكتبة العصرية - صيدا.

○ **الجرح والتعديل** (9 أجزاء)

دار إحياء التراث العربي - بيروت.

ط: الأولى،1271هـ/1952م.

✍- **الحاكم:** محمد بن عبدالله أبو عبد الله النيسابوري (405هـ/1014م).

○ **المستدرك على الصحيحين** (4 أجزاء)

تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت

الطبعة الأولى، 1411 هـ/ 1990م.

✍- **ابن حبان:** محمد بن حبان بن أحمد، أبو حاتم البستي (354هـ/ 965م)

○ **الثقات** (9 أجزاء).

تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر - بيروت.

ط: الأولى، 1395 هـ / 1975م.

❍ **الصحيح** (بترتيب ابن بلبان) (18 جزءا).

تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت.

ط: الثانية، 1414 هـ / 1993م.

❍ **المجروحين** (3 أجزاء).

تحقيق: محمود إبراهيم زيد، دار الوعي - حلب.

✍- **ابن حجر**: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني،أبو الفضل (852هـ/ 1448م)

❍ **الإصابة في تمييز الصحابة** (8 أجزاء)

تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل - بيروت.

الطبعة الأولى، 1412 هـ/1991م.

❍ **الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع** (1 أجزاء)

تحقيق: محمد الشافعي، دار الكتب العلمية - بيروت.

الطبعة الأولى، 1418هـ/1997م.

❍ **تلخيص الحبير** (2 أجزاء)

تحقيق: السيد عبد الله هاشم اليماني، المدينة المنورة.

طبعة 1384هـ /1964م.

❍ **تهذيب التهذيب** (14جزءا)

دار الفكر- بيروت.

الطبعة الأولى 1404هـ /1984م.

❍ **فتح الباري بشرح صحيح البخاري** (13 جزءا)

تعليق محمد فؤاد عبد الباقي ومحي الدين الخطيب، دار المعرفة - بيروت.

ط: 1379 هـ.

❍ **لسان الميزان** (7 أجزاء)

تحقيق دائرة المعارف النظامية - الهند، نشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت.

ط: 1406 هـ/1986م.

❍ **نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأفكار** (3 أجزاء)

تحقيق حمدي السلفي، دار ابن كثير - بيروت.

ط: الثانية.

✍- **حجي: محمد حجي**

❍ **موسوعة أعلام المغرب** (10 أجزاء)

دار الغرب الإسلامي- بيروت.

ط: الأولى، 1417هـ/1996م.

✍- **الحلبي:** علي بن برهان الدين (1044هـ)

❍ **إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون** (3 أجزاء)

دار المعرفة- بيروت.

ط:1400هـ.

✍- **ابن حنبل:** أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبد الله (241هـ/855م)

❍ **المسند** (6 أجزاء)

مؤسسة قرطبة - القاهرة.

حرف الخاء

✍- **الخرائطي:** محمد بن جعفر بن محمد أبو بكر السامري (327هـ).

❍ **فضل الشكر** (جزء)

تحقيق: محمد مطيع الحافظ وعبد الكريم الباقي، دار الفكر - دمشق.

ط: الأولى، 1402 هـ.

حرف الدال

✍- **أبو داود:** سليمان بن الأشعث السجستاني (275 هـ/888م).

❍ **السنن** (4 أجزاء).

تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر.

✍- **ابن أبي الدنيا:** عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي أبو بكر (281هـ/

894م).

○ **الإخوان** (جزء).

تحقيق: عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت.

الطبعة الأولى، 1409هـ/1988م.

○ **الأولياء** (جزء).

تحقيق: محمد السعيد زغلول، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت.

الطبعة الأولى، 1413هـ.

○ **التهجد وقيام الليل** (جزء).

تحقيق: مصلح الحارثي، مكتبة الرشد - الرياض.

الطبعة الأولى، 1998م.

○ **الشكر** (جزء).

تحقيق: بدر البدر، المكتب الإسلامي - الكويت.

الطبعة الثالثة، 1400هـ/1980م.

○ **مكارم الأخلاق** (جزء).

تحقيق: مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن - القاهرة.

ط: 1411هـ/1990م.

○ **موسوعة رسائل ابن أبي الدنيا** (جزء).

مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت.

الطبعة الأولى، 1414هـ/1993م.

حرف الذال

✍- **الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، أبو عبد الله (748هـ)**

○ **ميزان الاعتدال في نقد الرجال** (5 أجزاء)

تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة - بيروت.

○ **سير أعلام النبلاء** (25 أجزاء)

تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة - بيروت.

ط: الثالثة، 1405هـ/1985م.

○ **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة** (2 أجزاء)

تحقيق: محمد عوامة، دار القبلة - جدة.

ط: 1413هـ/1992م.

حرف السين

✍-**السخاوي**: محمد بن عبد الرحمان، شمس الدين(902هـ)

○ **فتح المغيث شرح ألفية الحديث** (3 أجزاء)

دار الكتب العلمية - بيروت.

ط: 1403هـ.

○ **المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة** (1 أجزاء)

تحقيق: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي - بيروت.

ط: الأولى، 1405هـ/1985م.

✍- **السيوطي**: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين أبو الفضل (911 هـ/1005م)

○ **تدريب الراوي شرح تقريب النواوي** (2 أجزاء)

تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، مكتبة الرياض الحديثة - الرياض.

○ **تمهيد الفرش في الخصال الموجبة لظلال العرش** (1 أجزاء)

تحقيق: محمد شكور المياديني، المكتب الإسلامي ودار عمار.

○ **الدر المنثور في التفسير بالمأثور** (8 أجزاء)

دار الفكر - بيروت، ط: 1993م.

○ **اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة** (8 أجزاء)

دار الكتب العلمية - بيروت.

حرف الشين

✍- **ابن أبي شيبة**: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (235هـ)

❍ **المصنف** (7 أجزاء)

تحقيق: كمال الحوت، مكتبة الرشد - الرياض.

ط: الأولى، 1409 هـ.

✍- **الشوكاني:** محمد بن علي بن محمد الشوكاني (1250هـ)

❍ **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع** (2 أجزاء)

دار المعرفة - بيروت.

❍ **الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة** (1 أجزاء)

تحقيق: عبد الرحمان المعلمي، المكتب الإسلامي - بيروت.

ط: 1407 هـ.

حرف الزاي

✍- **الزركشي:** محمد بن عبد الله بن بهادر، بدر الدين أبو عبد الله (798 هـ)

❍ **النكت على ابن الصلاح** (3 أجزاء)

تحقيق: د.بلافريج، أضواء السلف - الرياض.

ط: الأولى، 1419هـ/1998م.

✍- **الزركلي:** خير الدين بن محمود بن محمد بن علي الدمشقي (1396 هـ)

❍ **الأعلام** (8 أجزاء)

دار العلم للملايين - بيروت.

ط: الخامسة عشر، 2006م.

حرف الصاد

✍- **الصنعاني:** عبد الرزاق بن همام، أبو بكر (211هـ)

❍ **المصنف** (11 جزء)

تحقيق: حبيب الرحمان الأعظمي، المكتب الإسلامي - بيروت.

ط: الثانية، 1403 هـ.

حرف الطاء

✍- **الطبراني:** سليمان بن أحمد بن أيوب، أبو القاسم (360هـ / 973م)

○ **الدعاء** (جزء)

تحقيق: مصطفى عطا، دار الكتب العلمية - بيروت.

ط: الأولى، 1413 هـ.

○ **مسند الشاميين** (4 أجزاء)

تحقيق: حمدي السلفي، مؤسسة الرسالة - بيروت.

ط: الأولى، 1405 هـ/1984 م.

○ **المعجم الكبير** (20 جزءا)

تحقيق: حمدي السلفي، مكتبة العلوم والحكم- الموصل.

ط: الثانية، 1404 هـ/1983 م.

○ **المعجم الأوسط** (10 أجزاء)

تحقيق: طارق بن عوض الله وعبد المحسن الحسيني، دار الحرمين - القاهرة.

ط: 1415هـ.

○ **المعجم الصغير** (2 أجزاء)

تحقيق: محمد شكور، المكتب الإسلامي ودار عمار - بيروت، عمان.

ط: الأولى، 1405 هـ/1985 م.

✍- **الطبري:** محمد بن جرير، أبو جعفر (310هـ / 923م)

○ **جامع البيان عن تأويل آي القرآن،** (24 جزءا)

تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة- بيروت.

ط: الأولى، 1420 هـ/2000 م.

حرف العين

✍- **عبد بن حميد:** عبد بن حميد بن نصر الكشي (249هـ/862م)

❍ **المنتخب من مسند عبد بن حميد** (جزء)
تحقيق: صبحي السامرائي ومحمود الصعيدي، مكتبة السنة - القاهرة.
ط: الأولى، 1408 هـ / 1988 م.

✍-**العجمي:** إبراهيم بن محمد بن سبط ابن العجمي الحلبي، أبو الوفاء (841هـ)

❍ **الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث** (1 أجزاء)
تحقيق: صبحي السامرائي، عالم الكتب - بيروت.
ط: الثالثة، 1407هـ/1987م.

✍-**ابن عدي:** عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد، أبو أحمد الجرجاني (365هـ)

❍ **الكامل في ضعفاء الرجال** (7 أجزاء)
تحقيق: يحيى غزاوي، دار الفكر - بيروت.
ط: الثالثة، 1409هـ/1988م.

✍- **ابن عراق:** علي بن محمد بن علي بن عراق الكناني، أبو الحسن (963هـ)

❍ **تنزيه الشريعة عن الأخبار الموضوعة الشنيعة** (2 أجزاء)
تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف وعبد الله ابن الصديق، دار الكتب العلمية - بيروت.
ط: 1399هـ.

✍- **العراقي:** عبد الرحيم بن الحسين، زين الدين أبو الفضل (806هـ)

❍ **شرح التبصرة والتذكرة** (2 أجزاء)
تحقيق عبد اللطيف الهميم وماهر الفحل، دار الكتب العلمية - بيروت.
ط: الأولى، 1423هـ/2002م.

✍- **ابن العماد:** عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي (1089 هـ).

❍ **شذرات الذهب في أخبار من ذهب** (10 أجزاء)

تحقيق: عبد القادر ومحمود الأرناؤط، دار ابن كثير - دمشق.
ط: 1406هـ.

✍- **عياض**: عياض بن موسى اليحصبي، أبو الفضل (544هـ/1149م)

❍ **الشفا بتعريف حقوق المصطفى**، (جزءين)
دار الفكر - بيروت.
ط: الأولى، 1409 هـ / 1988 م.

حرف الغين

✍- **الغماري**: أحمد بن محمد بن الصديق (1380هـ)

❍ **فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي** (1 أجزاء).
المطبعة الإسلامية- الأزهر، مصر.
ط:1354هـ.

حرف الفاء

✍- **الفاسي**: محمد بن عبد الرحمان بن عبد القادر (1134هـ)

❍ **المنح البادية في الأسانيد العالية [مخطوط خاص]**.

حرف القاف

✍- **القضاعي**: محمد بن سلامة بن جعفر، أبو عبد الله (454هـ)

❍ **مسند الشهاب** (2 أجزاء).
تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة - بيروت.
الطبعة الثانية، 1407هـ/1986م.

✍- **ابن القيم**: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، أبو عبد الله (751هـ)

❍ **جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام** (جزء).
تحقيق: شعيب الأرناؤوط، دار العروبة - الكويت.

الطبعة الثانية، 1407هـ/1987م.

حرف الكاف

✍- **الكتاني:** محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، أبو الإسعاد (1382هـ)

❍ **فهارس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات** (3 أجزاء)

تحقيق: د. إحسان عباس، دار العربي الإسلامي-بيروت.

ط: 1402هـ/1982م.

✍- **الكتاني:** محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني، أبو عبد الله (1345هـ)

❍ **الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة** (1 أجزاء)

تحقيق محمد المنتصر الكتاني، دار البشائر الإسلامية - بيروت.

ط: السادسة، 1421هـ/2000م.

✍- **الكتاني:** محمد حمزة بن علي الكتاني

❍ **منطق الأواني بفيض تراجم عيون أعيان آل الكتاني** (1 أجزاء)

دار الكتب العلمية- بيروت.

ط: الأولى، 1425هـ/2004م.

✍- **كحالة:** عمر رضا كحالة.

❍ **معجم المؤلفين** (4 أجزاء)

تحقيق: مؤسسة الرسالة - بيروت.

ط: الأولى، 1414هـ/1993م.

حرف اللام

✍- **اللكنوي:** محمد عبد الحي اللكنوي الهندي، أبو الحسنات(1304هـ)

❍ **الأجوبة الفاضلة عن الأسئلة العشرة الكاملة** (1 أجزاء)

تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار السلام- مصر.

ط: الثالثة، 1414هـ/1993م.

❍ **الرفع والتكميل في الجرح والتعديل** (1 أجزاء)
تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار الأقصر.
ط: الثالثة، 1407هـ/1987م.

حرف الميم

✍- **ابن ماجه:** محمد بن يزيد بن ماجه القزويني (أبو عبد الله) (273هـ/ 886م)
❍ **السنن** (جزءين).
تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر - بيروت.
✍- **مالك:** مالك بن أنس، أبو عامر (179هـ/759م).
❍ **الموطأ** (2 أجزاء).
تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
✍- **ابن المبارك:** عبد الله بن المبارك بن واضح المروزي (181هـ):
❍ **الزهد والرقائق**، (جزء).
تحقيق عبد الرحمان الأعظمي، دار الكتب العلمية - بيروت.
✍- **مخلوف:** محمد بن محمد بن عمر التونسي المالكي (1360هـ/ 1941م).
❍ **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية** (2 أجزاء)
المطبعة السلفية- القاهرة.
ط:1349هـ.
✍- **مسلم:** مسلم بن الحجاج النيسابوري، (261هـ/875م)
❍ **الصحيح** (5 أجزاء)
تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
✍- **المزي:** يوسف بن عبد الرحمان، جمال الدين أبو الحجاج (742هـ)
❍ **تهذيب الكمال** (35 جزءا)
تحقيق: بشار معروف، مؤسسة الرسالة - بيروت.

ط: الأولى، 1400هـ/1980م.

✍- **ابن مفلح**: محمد بن مفلح القدسي، أبو عبد الله (763هـ)

❍ **الآداب الشرعية والمنح المرعية** (3 أجزاء)

تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعمر القيام، مؤسسة الرسالة - بيروت.

ط: 1417هـ/1996م.

✍- **المنذري**: عبد العظيم بن عبد القوي (زكي الدين أبو محمد) (656هـ)

❍ **الترغيب والترهيب**، (4 أجزاء).

تحقيق: إبراهيم شمس الدين،دار الكتب العلمية - بيروت.

الطبعة الأولى، 1417 هـ.

حرف النون

✍- **النسائي**: أحمد بن شعيب،أبو عبد الرحمان (303هـ/ 915م)

❍ **السنن الكبرى** (6 أجزاء).

تحقيق: عبد الغفار البنداري وسيد كسروي، دار الكتب العلمية - بيروت.

الطبعة الأولى، 1411هـ /1991م.

❍ **المجتبى من السنن** (8 أجزاء).

تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب.

الطبعة الثانية، 1406هـ /1986م.

✍- **أبو نعيم**: أحمد بن عبد الله الأصبهاني، (430هـ/1038م)

❍ **تاريخ أصبهان** (2 أجزاء)

دار الكتب العلمية - بيروت.

تحقيق: سيد كسروي حسن..

ط: 1410هـ/1999م.

❍ **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء** (10 أجزاء)

دار الكتاب العربي - بيروت.

الطبعة الرابعة، 1405هـ/1985م.

○ **معرفة الصحابة** (7 أجزاء)

دار الوطن للنشر - الرياض.

الطبعة الرابعة، 1419هـ/1998م.

✍-**النووي**: يحيى بن شرف (محي الدين أبو زكريا) (676هـ/ 1278م).

○ **تهذيب الأسماء واللغات**(3أجزاء)

دار الفكر، بيروت.

ط:1996م.

○ **حلية الأبرار وشعار الأخيار في تلخيص الدعوات والأذكار**،(جزء واحد)

دار الفكر، بيروت.

ط الأولى، 1422هـ/2002 م.

حرف الهاء

✍-**الهروي**: عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري الحنبلي (481 هـ).

○ **منازل السائرين إلى رب العالمين** (جزء)

دار الكتب العلمية - بيروت.

ط: 1408هـ/1988م.

✍-**الهيتمي**: أحمد بن محمد بن محمد ابن حجر المكي، شهاب الدين (974هـ)

○ **الفتاوى الحديثية** (جزء)

دار الفكر - بيروت.

✍-**الهيثمي**: علي بن أبي بكر بن سليمان، نور الدين أبو الحسن (807هـ)

○ **بغية الحارث عن زوائد مسند الحارث** (2 أجزاء)

تحقيق: حسين الباكري، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية - المدينة المنورة.

ط: الأولى 1413هـ/1992م.

○ **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** (12 جزءا)

دار الفكر - بيروت.

ط: 1412هـ/1992م.

✍- **هناد**: هناد بن السري بن مصعب التميمي الكوفي (243هـ):

❍ **الزهد**، (2 أجزاء).

تحقيق عبد الجبار الفريوائي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي - الكويت .

ط: الأولى 1406هـ.

حرف الياء

✍-**أبو يعلى**: أحمد بن علي بن المثنى الموصلي (307هـ/919م)

❍ **المسند** (13 جزءا)

تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث - دمشق.

الطبعة الأولى، 1404 هـ - 1984م.

فهرس الموضوعات

استجلاب شفاعة الرسول بجمع أربعين حديثا من كلامه العذب المقبول